مجلة علمية محكمة تصدر عن
دار جامعة الملك سعود للنشر

مجلة السياحة والآثار

ردمد: ١٦٨٥-٤٥٧٠

jrl@ksu.edu.sa

المجلد (٣٨) العدد (٢)

يوليو ٢٠٢٦م - محرم ١٤٤٨هـ

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS


بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة

السياحة والآثار

(دورية علمية محكمة تصدرعن جامعة الملك سعود)

المجلد الثامن والثلاثون (٢)

يوليو (٢٠٢٦م)

محرم (١٤٤٨هـ)

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS
ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

مجلة السياحة والآثار

ردمد (ورقي): ٤٥٧٠-١٦٥٨
ردمد (إلكتروني): 2676-251X

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. أزهري مصطفى صادق.

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. سالم بن أحمد بن طيران

أ.د. محمد بن عائل الذيبي

أ.د. عبد الرزاق المعمري

أ.د. عبد الله عبدالسلام الحداد

أ.د. محمد العطا محمد عمر

أ.د. محمد إسماعيل أبو العطا

إدارة التحرير:

أ. عبدالله سعد العتيبي

أ. أحمد بن سليمان المهوس

الهيئة الاستشارية

أ. د. سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذييب (جامعة الملك سعود السعودية)

أ. د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني (جامعة الملك سعود السعودية)

أ. د. علاء الدين عبد المحسن شاهين (جامعة القاهرة مصر)

أ. د. غادة علي حَمُّود (جامعة حلوان مصر)

أ. د. عباس سيد أحمد (جامعة دنقلا السودان)

أ. د. خلف فارس فجيح الطراونة (جامعة مؤتة الأردن)

أ.د. كباشي حسين قسيمة إسماعيل (جامعة دنقلا السودان)

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

تعريف بالمجلة

مجلة السياحة والآثار دورية علمية محكَّمَة متخصصة، تُعْنى بنشر البحوث العلمية الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية في مجالات علم الآثار، وإدارة موارد التراث الثقافي، والسياحة والفندقة. المجلة مصنفة وتحمل رقماً دولياً، تصدر مرتين في العام الواحد عن كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، صدر أول عدد منها في محرم ١٤٣٠ هـ/ يناير ٢٠٠٩ م تحت عنوان: مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار، وصدر أول عدد من المجلة تحت عنوان: مجلة السياحة والآثار في ربيع أول ١٤٣٦ هـ/ يناير ٢٠١٥ م.

الرؤية:

أن تكون مجلة علمية عالمية رائدة، مصنفة في فهرست الدوريات العلمية العالمية (ISI). وذات معامل تأثير متقدم في قواعد المعلومات

الرسالة:

نشر بحوث محكمة تسهم في بناء اقتصاد المعرفة، وتسهم في الحقول النشطة للبحث العلمي في مجالات علم الآثار، وإدارة موارد التراث الثقافي، والسياحة والفندقة.

الأهداف:

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي، وتقوم بنشر المواد التالية:

1-بحث: إنتاج علمي للباحث في مجال تخصصه، ويجب أن يحتوي على إضافة للمعرفة في مجاله.

2-مقالة استعراضية: تتضمن عرضاً نقدياً لبحوث سبق إجراؤها في مجال معين أو أجريت في خلال فترة زمنية محددة.

3-عرض الكتب.

للمراسلة:

مجلة السياحة والآثار

ص.ب: ٢٦٢٧ الرياض، الرمز البريدي: ٧٥٢٤-١٢٣٧٢

كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

هاتف: ١١٤٦٧٦٥٦٢ .(٩٦٦+) فاكس : ١١٤٦٩٧٤٧٩ .(٩٦٦+)

البريد الإلكتروني : *jrl@ksu.edu.sa* الموقع الإلكتروني : *https://cta.ksu.edu.sa*

الاشتراك والتبادل:

وحدة تبادل وإهداءات مطبوعات الجامعة:

ص.ب: ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥ . بريد إلكتروني : giftslib@ksu.edu.sa

للشراء: ثمن العدد: ٢٠ ريالاً سعودياً، أو ما يعادله بالعملة الأجنبية، يضاف إليها أجور البريد.

دار جامعة الملك سعود للنشر، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ص. ب: ٦٨٩٥٣ الرمز البريدي: ١١٥٣٧ . بريد إلكتروني : ksupress@ksu.edu.sa

© ٢٠٢٦ (١٤٤٨ هـ) دار جامعة الملك سعود للنشر

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخة بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر

قواعد النشر

تقوم هيئة التحرير بالنظر في نشر المواد العلمية ذات الصلة بمجالات المجلة، وتقبل البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها بالعربية أو بالإنجليزية. تخضع البحوث المنشورة في مجلة كلية السياحة والآثار للتحكيم العلمي وفق الضوابط، ويكون التحكيم سرياً . وفي حال قبول البحث للنشر، لا يجوز إعادة نشره في أي منفذ آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

تعليمات عامة:

١. **تقديم المواد:** يقدم أصل البحث مخرجاً في صورته النهائية متضمناً الإشارة إلى أماكن الجداول والأشكال داخل المتن ومطبوعاً على هيئة صفحات مرقمة ترقيماً متسلساً على برنامج (Ms Word) باستخدام النظام المتوافق مع (IBM)، وسيعتذر عن قبول أي بحث لا يلتزم مؤلفه بهذه التعليمات.

٢. **الملخصات:** يرفق ملخصات بالعربية والإنجليزية للبحوث والمقالات الاستعراضية. على ألا يزيد عدد كلمات كل منهما على ٢٠٠ كلمة، وعلى عمود واحد بعرض كتابة ١٣ سم.

٣. لا بد من احتواء كل بحث على كلمات مفتاحية (Key Words) توضع أعلى الملخصين العربي والإنجليزي على ألا تزيد عن عشر كلمات.

٤. **الجداول والمواد التوضيحية:** يجب أن تكون الجداول والرسومات واللوحات مناسبة لمساحة الصف في صفحة المجلة (١٦ x ٢٤ سم بالحواشي وعلى عمود واحد)، ويتم إعداد الأشكال الخطية على برامج الحاسب الآلي أو بالحبر الصيني الأسود على ورق كلك، ولا تقبل إلا أصول الأشكال. كما يجب أن تكون الخطوط واضحة ومحددة ومنتظمة من حيث كثافة الحبر وتناسب سمكها مع حجم الرسم، ويراعى أن تكون الصور الفوتوغرافية الضوئية الملونة وغير ملونة، أصلية. مع كتابة عنوان لكل جدول، وتعليق لكل شكل وصورة، والإشارة إلى مصدر المادة إن كانت مقتبسة.

٥.**الاختصارات:** يجب استخدام اختصارات عناوين الدوريات العلمية كما هو وارد في (The World List of Scientific Periodicals)، وتستخدم الاختصارات المقننة دولياً مثل: سم، مم، م، كم، ٢ مل، مجم، كجم، ...إلخ .

٦. **المراجع:** يشار إلى المراجع داخل المتن بنظام الاسم والتاريخ، وتوضع المراجع جميعها في قائمة المراجع بنهاية المادة مرتبة هجائياً ومتبعة نظام ترتيب البيانات الببلوجرافية التالي:

أ. الدوريات العلمية (المقالات):

يُوثَّق الاستشهاد بالمقالات العلمية في متن البحث وفق نظام المؤلف والتاريخ (APA7)، وذلك بذكر اسم عائلة المؤلف وسنة النشر داخل قوسين والصفحات، مثال:

ويرى العجلوني (٢٠١٣، ص. ١٤٥) أن "الوعي السياحي يمثل أحد أهم مقومات التنمية السياحية المستدامة."

اقتباس من عدة صفحات:

(العجلوني، ٢٠١٣، ص ص. ١٤٥-١٤٧).

مرجع أجنبي

اقتباس مباشر:

"Archaeology is the study of human societies through their material remains" (Renfrew, 2018, p. 25).

أو:

According to Renfrew (2018, p. 25), "Archaeology is the study of human societies through their material remains."

اقتباس من عدة صفحات:

(Renfrew, 2018, pp. 25-27).

أما في قائمة المراجع فيبدأ المرجع باسم العائلة، يليه الاسم الأول ثم بقية الأسماء أو اختصاراتها، ثم سنة النشر بين قوسين، فعنوان المقال، ثم اسم الدورية، فرقم المجلد، ورقم العدد بين قوسين إن وجد، ثم نطاق الصفحات، ويُضاف المعرّف الرقمي (DOI) إن توفر.

مثال:

العجلوني، عبد الله علي. (٢٠١٣). تطور السياحة في الأردن: دراسة الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الأردنية، دراسة حالة جامعة إربد الأهلية وجامعة جدارا. *مجلة التراث*، ٩، ١٣١-١٥٨.

ب. الكتب:

يُوثَّق الاستشهاد بالكتب في متن البحث وفق نظام المؤلف والتاريخ (APA7) ، وذلك بذكر اسم عائلة المؤلف وسنة النشر داخل قوسين. أما في قائمة المراجع فيبدأ المرجع باسم العائلة، يليه الاسم الأول ثم بقية الأسماء أو اختصاراتها، ثم سنة النشر بين قوسين، فعنوان الكتاب بخط مائل، ثم رقم الطبعة (إن وجدت)، فاسم الناشر. ولا يُشترط ذكر مدينة النشر وفق الإصدار السابع من APA.

مثال:

اسكوبي، خالد محمد. (١٩٩٩). *دراسة تحليلية مقارنة لنقوش منطقة رم جنوب غرب تيماء*. وكالة الآثار والمتاحف.

ملاحظة:

يُمنع استخدام الاختصارات المرجعية التقليدية مثل: «المرجع نفسه»، و«المرجع السابق»، و«مصدر سابق»، ويجب توثيق جميع الاستشهادات في المتن وقائمة المراجع وفق نظام APA7 في كل مرة يرد فيها المصدر.

٧. **الحواشي**: تستخدم لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر. وترقيم التعليقات متسلسلة داخل المتن. وفي حال الضرورة؛ يمكن الإشارة إلى مرجع داخل الحاشية عن طريق استخدام الاسم والتاريخ بين قوسين وبنفس طريقة استخدامها في المتن، وتوضع الحواشي أسفل الصفحة التي تخصها والتي ذكرت بها وتفصل بخط عن العمودين (المتن) وتكون الحواشي على سطر أو عمود واحد وليس عمودين.

٨. المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين أنفسهم، ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو جامعة الملك سعود.

المحتويات

القسم العربي

الموضوع ص

مقترح إدارة التراث الأثري والحفاظ عليه في موقع قصيرات عاد في محافظة الأفلاج بالمملكة العربية السعودية. أ**.د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، د. ماجد بن محمد قاعود**..... ١

خصائص المسكن وتطوره في العصر الحجري الحديث في المرتفعات اليمنية. **د. محمد أحمد أحمد العلي**..... ٣٤

بوابة حصن حَبّ في اليمن. دراسة تحليله مقارنة. **د. عبد الله صالح علي الفقيه، أ.د. عبد الله عبد السلام الحداد**..... ٦٩

نقوش صفائية جديدة من مرب الشرفا وبركة حليحل. **إبراهيم صالح صدقة، زياد عبد الله طلافحة**..... ١٠٦

شواهد قبور لوفيات شخصيات من قبائل الجزيرة العربية بمصر بين القرن الأول والثالث الهجريين الوارد ذكرها في مدونة غاستون فييت. **مرضي بن سعد الخمعلي العنزي**..... ١٣٠

نحو سياحة أكثر أماناً. دراسة تحليلية لخصائص ضحايا الجرائم السياحية والفئات الأكثر عرضة لها. **هاني لاغا، ايمان بابا، رشا سلطان**..... ١٥١

القسم الأجنبي

Topic Page

Estimating the Heritage Demand Function in Saudi Arabia. A Quantitative Analytical Approach. **Ali Mohamed Aliraqi**..... 171

مقترح إدارة التراث الأثري والحفاظ عليه في موقع قصيرات عاد في محافظة الأفلاج بالمملكة العربية السعودية

أ.د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني

أستاذ الترميم والصيانة - جامعة الملك سعود –كلية السياحة والآثار – قسم الآثار

د. ماجد بن محمد قاعود

أستاذ آثار الإسلامية المساعد– جامعة الملك سعود –كلية السياحة والآثار – قسم الآثار

ملخص البحث: تقدّم هذه الورقة مقترح إطار علم لإدارة موقع قصيرات عاد الأثري بمحافظة الأفلاج، يهدف إلى تحقيق التوازن بين الحفاظ على الموقع وصيانته من جهة، وتأهيله وتوظيفه سياحيًا وتنمويًا من جهة أخرى، بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠. وتنطلق من مفهوم إدارة التراث الأثري بوصفها عملية شاملة تشمل البحث والتوثيق، والحماية والحفاظ، والتفسير والتقديم، والإدارة والتخطيط، مستندة إلى المواثيق الدولية ذات الصلة. وتناقش الورقة التحديات البيئية والبشرية التي تهدد الموقع، وتقترح منهجية علمية تعتمد على التقنيات الحديثة في المسح والتوثيق، ومبادئ الترميم والصيانة الوقائية، وإعادة تأهيل الموقع ليصبح جاهزًا للعرض السياحي. كما تؤكد أهمية إشراك المجتمع المحلي وتوظيف الموقع في الجوانب السياحية، والتعليمية، والاقتصادية، والبحثية، ليغدو رافدًا للتنمية المستدامة ونموذجًا لإدارة المواقع الأثرية في المملكة.

الكلمات المفتاحية: الآثار، إدارة التراث، الحفاظ على الآثار، الترميم، الصيانة، قصيرات عاد

Archaeological Heritage Management and Preservation Proposal: Qusairat ʿĀd Site in Al-Aflaj Governorate at Kingdom of Saudi Arabia

Prof. Abdulnaser Abdulrahman Alzahrani

Professor - Department of Archaeology - College of Tourism and Archaeology - King Saud University

Dr. Majed Mohammed Gauod

Assistant Professor - Department of Archaeology - College of Tourism and Archaeology - King Saud University

Abstract: *This paper presents a proposed framework for managing the archaeological site of Qusairat ʿĀd in Al-Aflaj Governorate, aiming to achieve a balanced approach between the preservation and conservation of the site on the one hand, and its rehabilitation and functional activation for tourism and development purposes on the other, in alignment with the objectives of Saudi Vision 2030. The study is grounded in the concept of Archaeological Heritage Management as a comprehensive process encompassing research and documentation, protection and conservation, interpretation and presentation, as well as management and planning, drawing upon relevant international charters and guidelines. The paper also examines the environmental and human challenges threatening the site and proposes a scientific methodology based on the use of modern technologies for survey and documentation, principles of restoration and preventive maintenance, and the rehabilitation of the site to make it suitable for public visitation. Furthermore, it emphasizes the importance of community engagement and the utilization of the site in tourism, educational, economic, and research contexts, enabling it to serve as a driver of sustainable development and as a model for the management of archaeological sites in the Kingdom of Saudi Arabia.*

Keywords: Antiquities, Heritage Management, Conservation of Antiquities, Restoration, Maintenance, Qusairat ʿĀd

المقدمة:

تزخر المملكة العربية السعودية بالكثير من مواقع التراث الأثري المهمة لما لها من قيمة اجتماعية وثقافية واقتصادية.. إلخ، تحتاج إلى إبراز ورعاية واهتمام، وقد أولت رؤية المملكة ٢٠٣٠ اهتمامًا بهذه المواقع التراثية، وعدّتها ركيزةً أساسيةً لتحقيق أهدافها الطموحة في التنمية الاقتصادية والتنويع الثقافي، ضمن اهتمامها بمحور "مجتمع حيوي" و"اقتصاد مزدهر"، ولتقوم بدورٍ حاسمٍ في تعزيز الوعي العام والمشاركة المجتمعية. فيمكن من خلال التقنيات الحديثة فهم الموقع الأثري بشكل أعمق وأكثر تفاعلية، مما يعزز تقدير المجتمع له، ودعم جهود المحافظة عليه، ولتحويله ليصبح وجهه سياحية من خلال السياحة الثقافية والتراثية، وتعزيز قدرته على استقطاب الزوّار، ويستلزم هذا تطوير بنية تحتية سياحية متكاملة، تشمل: الفنادق، والمطاعم، والمرافق الترفيهية، مع المحافظة على البعدين التاريخيّ والطبيعيّ للموقع الأثري والمنطقة كلها، وليعكس العمق التاريخيّ والحضاريّ للمملكة، ويعزّز مكانتها الثقافية عالميًّا.

يقدم هذا البحث مقترحًا أوليًّا لإطار عمل يهدف إلى تحقيق التوازن بين الحفاظ على موقع قصيرات عاد الأثري وتطويره لتصبح رافدًا رئيسًا للسياحة، والتنمية المجتمعية في محافظة الأفلاج والمملكة العربية السعودية.

تقع محافظة الأفلاج في الجزء الجنوبي الغربي من هضبة نجد، في قلب شبه الجزيرة العربية، جنوب مدينة الرياض، وتتبع إداريًا منطقة الرياض التي تبعد عنها نحو ٣٠٠ كيلومتر إلى الجنوب، وتشمل المنطقة التي تقع بين دائرتي عرض ٢٠,٤٠ درجة و ١٥,٢٣ درجة شمالًا، وبين خطي طول ١٥,٤٥ درجة و ١٢,٤٨ درجة شرقًا، وتبلغ مساحتها الإجمالية قرابة ١٢٠,٥٤ كيلومترًا مربعًا (خريطة رقم ١). وتُعد مدينة ليلى الحاضرة الإدارية للمحافظة، إلى جانب عدد من القرى والتجمعات السكانية، من أبرزها: السيح، وسيلة، عمّار، الخرفة، الروضة، الصغو، سويدان، مروان، والبديع (السعود وآخرون، ٢٠١١، ص ١١٠؛ الدوسري، ١٩٩٦، ص ١٣). وقد عُرفت الأفلاج منذ القدم بوفرة عيونها المائية وشبكة قنوات الري التي أسهمت في ازدهار النشاط الزراعي، رغم أن معظم هذه الموارد المائية قد جف في الوقت الحاضر.

وقد ورد ذكر الأفلاج في عدد من المصادر الجغرافية والتاريخية القديمة، حيث أشار إليها الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب بوصفها إحدى مناطق عروض نجد، وذكر أسماء بعض القبائل التي سكنتها، كما وصف المدينة بأنها محصنة بأسوار عالية وتضم سوقًا مشهورًا عُرف باسم "الفلج" (الهمداني، ١٩٩٠، ص ص ٢٧٢–٢٧٣). كما ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان محددًا موقعها في قلب الجزيرة العربية، ومشيرًا إلى أن الفلج (الأفلاج) كانت واحة واسعة تنتشر فيها الأشجار والنباتات المختلفة (الحموي، ١٩٧٩، ص ص ٢٧١–٢٧٢). ولم تقتصر ذكر الأفلاج على كتابات الرحالة الجغرافيين والمؤرخين المسلمين فقط، بل ورد ذكر الأفلاج أيضًا في كتابات عدد من الرحالة والمؤرخين، من بينهم الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي مرّ بالمنطقة خلال رحلته في الجزيرة العربية (خسرو، ١٩٩٣).

وفي القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، استقطبت الأفلاج اهتمام عدد من الرحالة الغربيين؛ إذ وصفها الرحالة الإنجليزي وليام بالجريف بأنها منطقة تزخر ببساتين النخيل، وتناول في كتاباته بعض أسماء المواضع والعادات اليومية للسكان (بالجريف، ٢٠٠١، ص ٤١٤) كما قام عبد الله فيلبي بزيارة الأفلاج، وقدم وصفًا مفصلًا شمل طبيعة المنطقة الجغرافية، والسكان، والمستوطنات المجاورة، ومصادر المياه، والزراعة، إضافة إلى رصده لعدد من المعالم الأثرية والقنوات المائية والمقابر الركامية (فلبي، ٢٠٠٩، ص ص ٨٧–٩١). كما يكثر في المنطقة حيوان الضب والجرابيع وبعض الطيور مثل: (سماه طيهوج) والسرد وسابري، وكان هناك الغزلان بأعداد كبيرة (فلبي، ٢٠٠٩، ص ص ٨٢–٨٤). ومن الأشجار التي ذكرها فلبي أشجار المرخ وأشجار السلام والأثل. كما ذكر فلبي ان درجات الحرارة في الافلاج تصل إلى ١٠٦ فهرنهايت عند الظهيرة وتنخفض إلى درجة ١٠٠ فهرنهيتية (فلبي، ٢٠٠٩، ص ٨٢).

أما من الناحية الأثرية، فقد حظيت محافظة الأفلاج باهتمام مبكر ضمن مشروع المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة، حيث أُدرجت ضمن أعمال مسح المنطقة الوسطى عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م التي نفذتها إدارة الآثار (هيئة التراث حاليا). وتبع ذلك تنفيذ مسح أثري مخصص للمحافظة عام ٢٠٠٧م، أسفر عن تسجيل وتوثيق ٤١ موقعًا أثريًا تعود إلى فترات زمنية متعددة (السعود وآخرون، ٢٠١١، ص ١١٢) (خريطة رقم ٢).

ويُعد موقع قصيرات عاد من أبرز المواقع الأثرية في محافظة الأفلاج التي جرى حصرها وتسجيلها ضمن برنامج المسح الأثري. ويتكون الموقع من مجموعة من المباني الطينية القائمة، يبلغ عددها نحو عشرة مبانٍ مشيدة من الطوب اللبن، ذات مخططات مربعة، يتكون معظمها من طابقين، وتبلغ مساحة المبنى الواحد في المتوسط قرابة ١٥×١٨ مترًا. وتتوزع هذه الوحدات المعمارية على مساحات متفرقة، وتحيط بها شبكة من قنوات الري التي يبدو أنها كانت مرتبطة بمصادر المياه القديمة في المنطقة (السعود وآخرون، ٢٠١١، ص ص ١١٥–١١٦). تشير نتائج أعمال التنقيب الأثري التي نفذتها هيئة التراث، إضافة إلى أعمال التنقيب التي قامت بها جامعة الملك سعود ممثلة بقسم الآثار خلال خمسة مواسم ميدانية امتدت من عام ٢٠٢١م إلى عام ٢٠٢٥م حتى الآن، إلا أن الموقع يُرجح تأريخه للفترة نفسها التي يؤرخ لها موقع الفاو الأثري بوادي الدواسر، وذلك استنادًا إلى أسلوب البناء، وطبيعة الوحدات المعمارية، وبعض اللقى الأثرية المكتشفة، فضلًا عن الموقع الجغرافي للأفلاج القريب من طريق التجارة البري القديم، التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها (الاسمري واليامي، ٢٠٢٤؛ الأسمري وآخرون، ٢٠٢٥؛ الحويطي وقاعود، ٢٠٢٥؛ الماجد، ١٩٧٥، ص ١١٧).

١. إدارة التراث الأثري (Archaeological Heritage Management):

هي عملية منهجية ومتكاملة تهدف إلى تخطيط، وتنفيذ، ومراقبة جميع الأنشطة المتعلقة بحماية، وحفظ، وتفسير، وتقديم التراث الأثري بشكل يليق به لضمان استمراريته للأجيال الحالية والمستقبلية. ولا تقتصر الإدارة على أعمال الترميم في الموقع، بل هي إطار

شامل يدمج الأخلاقيات، والبحث العلمي، والتشريعات، والمشاركة المجتمعية في عملية صنع القرار المتعلقة بكيفية التعامل مع هذا المورد غير المتجدد.

وتهدف الإدارة السليمة للمواقع الأثرية إلى الحفاظ على المادة الأثرية وتوظيفها بما يحافظ على جوهرها التاريخيّ، ويطيل عمرها، ويحقّق الاستفادة الاقتصادية منها، والاستمتاع بها. وتركّز على تأهيل الموقع الأثريّ، لإكسابه وظيفة جديدة، أو لتعزيز وظيفته القائمة؛ مما يحقّق نفعًا ماديًّا يساعد في إطالة عمره. وقد أثبتت التجارب التطبيقية في مواقع أثرية متعدّدة في أوروبا أن تأهيل المواقع الأثرية وتوظيفها يمثّل الحلَّ الأمثلَ للحفاظ عليها من التدهور والتلف (العمري، ٢٠٢٥أ، ٢٠٢٥ب). وتجسّدت تلك الرؤية في "الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي"، التي اعتمدتها اليونسكو عام ١٩٧٢م (UNESCO, 1972) .

كذلك ظهر مفهوم الإدارة المحلية والتقليدية للتراث، ومفهوم التنمية المستدامة، وأسهمت هذه المفاهيم في تقليل الآثار السلبية على التراث (الزهراني وقسيمة، ٢٠٠٨، ص ص ٢٣–٤٥؛ تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٠٠–٢٠٣).

تؤكّد جميع المواثيق الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي الأهميةَ القصوى لتأهيل المواقع الأثرية وتوظيفها، وإشراك المجتمع المحلي في ذلك (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٠٠–٢٠٣؛ الهياجي، ٢٠١٦، ص ص ٨٧–١١٠). ويشار إلى أن أي جهد للحفاظ على موقع أثري دون توظيفه هو جهد غير مُجدٍ، فقد يتحوّل الموقع- الذي يعدّ موردًا ثقافيًّا غير متجدّد- إلى أطلال مهجورة بمرور الوقت، ويتّضح هذا في معظم المواقع التي نُقِّب فيها، وخاصة البعيدة عن المدن. لذلك من الضروري إيجاد وظيفة للموقع والمنطقة المحيطة، دون إجهاده، ويجب أن تكون حماية الموقع الأثريّ والحفاظ عليه وتوظيفه في صدارة أولويات التخطيط والتطوير، وعرضه بطريقة مستدامة وفاعلة، مع مراعاة قيمته التاريخية، والأثرية، والجمالية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، لخدمة الأجيال الحالية والمستقبلية (Cheere, 1993, pp. 400–402). ولإدارة المواقع الأثرية مهامّ تشمل: توعية الجمهور بأهمية التراث (الثابت، والمنقول، والحرف، والصناعات التقليدية، والمأثورات الشعبية،... .(وقبول الاتفاقيات والمواثيق الدولية وتطبيقها، مع مراعاة القوانين والعادات المحلية، وتحديد عملية تنفيذ أكثر الوسائل قبولًا للترميم والصيانة. ويمكن الحفاظ على التراث بعدد كافٍ من العاملين المدربين، من خبراء إدارة موارد المواقع الأثرية، والحرفيين والمشرفين والمهنيين المساندين والاختصاصيين في مختلف المهن، كالمهندسين المعماريين، وخبراء الآثار، والمخططين، والمحامين (فيلدن ويوكيليتو، ١٩٩٨، ص ٦٥).

٢. العناصر الرئيسية لإدارة التراث الأثري:

تعتمد الإدارة الفاعلة للتراث الأثري على أربعة محاور رئيسة:

١/ **البحث والتوثيق (Research and Documentation)** هذا هو أساس جميع القرارات الإدارية، ويتضمن (حجازي، د. ت.، ص ص ١–٢٦؛ الزهراني وعبد العاطي، ٢٠١١، ص ص ٣٥٧–٤٠٦):

- **تحديد وتقييم الأثر**: تحديد موقع وحالة ونوعية وقيمة التراث الأثري.
- **التسجيل الشامل**: إنشاء سجلات دقيقة ومفصلة للمواقع والقطع الأثرية، باستخدام تقنيات حديثة، مثل: المسح الليزري ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) وغيرها من التقنيات.
- **البحث العلمي**: إجراء التنقيب والبحوث والدراسات لتفسير نتاج الموقع وتاريخ الأثر، والحضارة التي قامت فيه.

٢/ **الحماية والحفاظ (Protection and Conservation)** الهدف هو ضمان بقاء المادة الأثرية والأصالة:

- **الحفاظ في الموقع (In Situ)** : هو المنهج الأفضل، ويعني حماية الأثر في موقعه الأصلي دون نقله أو تغيير مكانه، من خلال إجراءات ذكية، مثل: الدفن الوقائي وتثبيت المعالم الأثرية البارزة.
- **الترميم والصيانة**: تنفيذ أعمال الترميم والعلاج (الحد الأدنى منها) على الأجزاء المكتشفة والمنقولة لوقف التدهور والتلف.
- **الإطار القانوني**: تطبيق التشريعات والقوانين الوطنية والدولية لمنع التعدي والتنقيب غير المشروع وتجارة الآثار.

٣/ **التفسير والتقديم** هذا المحور يضمن أن التراث يخدم المجتمع:

- **التفسير التعليمي**: شرح معنى وقيمة الموقع الأثري للزوار والجمهور، من خلال اللوحات الإرشادية، المتاحف المفتوحة (في الموقع الأثري نفسه)، أو التقنيات الرقمية.
- **الوصول المستدام**: تسهيل وصول الجمهور إلى الموقع بطريقة لا تضر بهيكل المادة الأثرية، ووضع مسارات واضحة للزوار (إدارة الموقع كوجهة سياحية).
- **نشر الوعي**: استخدام التراث الأثري لتعزيز الهوية الوطنية والثقافية من خلال البرامج التعليمية والمجتمعية.

٤/ **الإدارة والتخطيط** هذا يتضمن الجانب المؤسسي:

- **خطط الإدارة**: وضع خطط إدارية طويلة الأجل تحدد الموارد المالية والبشرية اللازمة للمحافظة على الموقع وصيانته بانتظام (الاستدامة الاقتصادية).
- **إدارة المخاطر**: تحديد وتقييم المخاطر التي تهدد الموقع، مثل: التغيرات المناخية، التطور العمراني، الكوارث الطبيعية) ووضع خطط مناسبة لها.
- **المشاركة المجتمعية**: إشراك المجتمعات المحلية في القرارات المتعلقة بالموقع لضمان شعورهم بالملكية ودعمهم للحماية (القيمة المجتمعية).

٣. إدارة موقع قصيرات عاد:

تعتمد إدارة المواقع الأثرية بشكل عام على ثلاثة أمور تمثل أساس نظام الإدارة:

١/ التوازن الدائم بين حماية التراث الثقافي والبيئة المحيطة(Buffer Zone) .
٢/ تلبية احتياجات المجتمعات المحلية واهتماماتها (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٠٠–٢٠٣).
٣/ تسهيل زيارة المواقع الأثرية للسياح وغيرهم (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٧٢–٨٨، ١٥٠).

فأي إخلال فيها يتسبّب بإهمال المواقع الأثرية وزيادة المخاطر عليها (الزهراني وكباشي، ٢٠٠٨، ص ص ٥٠–٥١). ولتنفيذها يقترَح وضع منهجية علمية تحقق الأهداف المرجوّة من إدارة الموقع الأثري، وتقوم هذه المنهجية على أسس علمية مبنية على مخرجات المنظمات والمواثيق الدولية.

المبادئ التوجيهية والمواثيق الدولية لإدارة المواقع الأثرية:

دور المنظمات والمواثيق الدولية في وضع المعايير العالمية: تؤدّي المنظمات الدولية والمواثيق دورًا محوريًّا في وضع المعايير العالمية وتوحيد الجهود للحفاظ على التراث الثقافي، وسنعتمد في إدارة التراث الأثري في موقع قصيرات عاد بشكل أساس على ميثاقين مهمين هما ميثاق إيكوموس لحماية وإدارة التراث الأثري (The Charter for Protection and Management of the Archaeological Heritage) (1990)، وأيضًا على ميثاق إيكوموس – أستراليا بورا للأماكن ذات الدلالات الثقافية ٢٠١٣م (Burra Charter).

ميثاق إيكوموس لحماية وإدارة التراث الأثري (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ص ٢٨–٣٠): يحتوي ميثاق إيكوموس لحماية وإدارة التراث الأثري وإدارته ١٩٩٠م (The Charter for Protection and Management of the Archaeological Heritage)على تسع موادّ أساسية، هي:

- **الأولى:** تعريف التراث الأثريّ، سواءً كان ذلك ظاهرًا على سطح الأرض أو تحتها، أو غارقًا تحت الماء، وكلّ مظاهر الأنشطة البشرية المرتبطة بها.
- **الثانية:** سياسات الحماية المتكاملة؛ لأن التراث عرضة للتلف وغير قابل للتجدّد فلا بدّ من حماية المواقع الأثرية، وتقليل حجم الدمار المتوقّع، وأن تكون السياسات الداعمة لحماية التراث متكاملة ومتضافرة، وتتضمّن السياسات التنموية، والتخطيط، والبيئة الثقافية، والسياسات التعليمية. كما أنّ لمشاركة المجتمع المحلي دورًا فاعلًا في حمايته والحفاظ عليه. وكذلك يصبّ نشر المعلومات عن المواقع الأثرية وأهميتها التاريخية والثقافية في صلب الحماية المتكاملة.

- **الثالثة:** التشريعات والقوانين، التي تؤكّد أن حماية التراث التزام أخلاقي للبشرية جميعها. ويعضد هذا الالتزامَ تشريعاتٌ ذاتُ صلة بحماية التراث، وتوفير التمويل اللازم لتنفيذ البرامج والسياسات في هذا المجال. وأن التراث الأثريّ مِلك لجميع البشر، وليس حكرًا على أحد بعينه؛ فمن واجب الدول التي تمتلك هذا التراث الإنساني أن توفّر المال الكافي لحمايته وصيانته وإدارته. وتجرّم التشريعات الصادرة في هذا البند تدمير المواقع الأثرية، أو إهمالها، أو أي تغيير في مظاهرها، وفي البيئة المحيطة بها. وفي حال تعرّض هذه المواقع لأيّ تخريب، أو إهمال، أو عبث، أو إزالة فإن المسؤول عن ذلك يعرّض نفسه وجِهَته لعقوبات قانونية.
- **الرابعة:** المسح الأثريّ (The Archaeological Survey) ، للمواقع الأثرية، لتكوين قاعدة بيانات معلوماتية عنها وعن طبيعتها. وهذا المسح أداة فاعلة لتطوير استراتيجية عملية لحماية التراث من التخريب والدمار.
- **الخامسة:** الفحص الأثريّ (Archaeological Investigation) ، تعتمد المعرفة الأثرية على الفحص العلميّ للتراث الأثريّ. فالبحث والتنقيب الأثريّ يتضمّن عدّة وسائل، كالطرق غير المتلفة (Non-Destructive Methods) ، وأخذ العيّنات (Sampling) . وهدف التنقيب في المواقع الأثرية هو الحصول على المعلومة العلميّة. كما أنّ اتّباع الطرق العلمية غير المتلفة واستخدامها (المسح الجويّ، والمسح سيرًا على الأقدام، وأخذ عيّنات من السطح)؛ هي الوسائل المفضّلة في نظام التنقيب الكليّ للمواقع، لأن التنقيب تدمير للموقع (Excavation is Destruction for Non-Renewable Resources). فاستراتيجية البحث الأثريّ يجب أن تُعْطيَ الأولوية والأفضلية للمسح الأثريّ على التنقيب، الذي يجب إجراؤه في المواقع الأثرية والصروح التاريخية التي تتعرّض لمخاطر مشروعات التنمية والتدهور الطبيعيّ، ويجب أن يجري التنقيب وفق المعايير والنظم الدولية المضَمَّنة في اتّفاقية اليونسكو للحفريات ١٩٥٦م.
- **السادسة:** الحفاظ على التراث وصيانته (Maintenance and Conservation) الهدف الأساسيّ لإدارة التراث هو الحفاظ على المواقع الأثرية في موضعها الأصليّ (In Situ) ، بوضع خطّة طويلة الأمد للحفاظ عليها من العبث والإهمال البشريّ وعوامل التلف الطبيعية. ويشدّد هذا التشريع على قيام الجهة ذات العلاقة– حال الانتهاء من التنقيبات (الحفريات) الأثرية– بأعمال الترميم الخاصة بالموقع وفق توصيات اليونسكو ١٩٥٦م، التي تتعلّق بالحفاظ على التراث الأثريّ.
- **السابعة:** عرض التراث الأثريّ والمعلومات الخاصة به (Presentation and Information) ، لتبيين مقتنياته مصحوبة بمعلومات علمية دقيقة، وهي طريقة فاعلة في فهم أصل الحضارات، وتطوير المجتمعات البشرية، وتوعية الشعوب.
- **الثامنة:** المؤهّلات العلمية التي ينبغي توفرها لإدارة مثلى لمواقع التراث (Professional Qualifications) ، فالمعايير العلمية العالية والمتعدّدة ينبغي توافرها لدى العاملين في مجال إدارة التراث، كالتدريب وكسب المهارات والقدرات العالية في مجال إدارة التراث الثقافيّ، هي الأساس لإدارة فاعلة لمواقع التراث الأثريّ. وهذا ما يؤكّد أهميّة اتّباع أسلوب الحفاظ على المواقع الأثرية في محيطها البيئي دون إجراء التنقيب الأثريّ فيها.

- **التاسعة:** التعاون الدوليّ (International Cooperation) ، في مجال إدارة الموارد الثقافية، لأنّ التراث مِلك للبشرية جمعاء. كما أن هناك حاجة حقيقية لتأسيس تعاون دوليّ لتشكيل آلية فاعلة بين الخبراء في مجال إدارة التراث. بتبادل المعلومات والخبرات بينهم، لتنمية القدرات والمهارات، ولخلق إدارة مثلى لإدارة مواقع التراث المختلفة. ولن يتحقّق هذا الهدف إلّا من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل على المستويين العالمي والإقليمي (الزهراني وكباشي، ٢٠٠٨، ص ٣٧).

وتعكس هذه الاتفاقيات والتوصيات والإعلانات، الصادرة عن اليونسكو، اهتمامًا عالميًّا بالتراث الثقافيّ، وتهدف إلى الحفاظ على التراث، على المستوى العالمي، أو الإقليمي، أو المحلي (دروست، ١٩٩٧، ص ١٧).

ميثاق بورا: للأماكن ذات الدلالة الثقافية: أعدّ ميثاق بورا (Burra Charter) ليكون مرجعًا مهمًّا يستفيد منه مقدّمو الاستشارات وصنّاع القرار والعاملون في الأماكن ذات الدلالة الثقافية. ويتألّف هذا الميثاق من التعريفات، ومبادئ الحفاظ، ومراحله، وممارساته. ويطبّق الميثاق في جميع الأماكن ذات الدلالة الثقافية، والمواقع الطبيعية والتاريخية، وأماكن السكان الأصليين ذات القيم الثقافية.

وتتلخّص مبادئه الأساسية في الآتي (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ص ١٠-٢١):

- **الحفاظ والإدارة:** يؤكّد الميثاق ضرورة الحفاظ على الأماكن ذات الأهمية الثقافية، وعلى الرمزية الثقافية للمكان، ويعدّ جزءًا من الإدارة الجيدة لهذه الأماكن، ويجب حمايتها من التعرّض للخطر.
- **المنهج الحذِر:** يعتمد الحفاظ على احترام النسيج الموجود في التراث واستخدامه، إضافة إلى الروابط والمعاني المرتبطة بالمكان. ويتطلّب اتّباع مسار حذِر لإجراء أيّ تغييرات أو تعديلات ضرورية بأقل قدر ممكن من التدخل. ويجب ألا تؤدّي هذه التغييرات إلى تشويه الأدلة المادية أو غيرها من الشواهد التي يقدّمها المكان، وألّا تستند إلى التخمين.
- **المعرفة والمهارات والأساليب:** يجب الاستفادة من جميع المعارف والمهارات والتخصصات التي تسهم في دراسة المكان والعناية به. ويُفضّل استخدام التقنيات والموادّ التقليدية التي ترفع من القيمة التراثية، وينبغي ألّا يُغفَل عن الموادّ والتقنيات الحديثة التي تعود بفوائد كبيرة في عملية الحفاظ.
- **القيم:** يؤخَذ في الاعتبار جميع جوانب الأهمية الثقافية والطبيعية والرمزية لهذا المكان، وأن اختياره كان بمسوّغ واضح وجليّ.
- **الاستخدام:** يجب الإبقاء على استخدام أيّ من هذه الأماكن، بشرط أن يكون له رمزية ثقافية، وينبغي أن يتوافق أي استخدام جديد للمكان مع طبيعته، مع ضمان أقلّ تدخّل أو تغيير ممكن.

- **الخلفية والموقع والمحتويات:** تتطلّب عملية الحفاظ الإبقاء على الخلفية الملائمة للمكان، بما في ذلك البيئة المرئيّة والحسيّة، والعلاقات الروحية والتراثية التي تسهم في أهميته. وينبغي أن يظلّ المبنى أو المَعلَم التراثيّ في موقعه التاريخي، مع استثناءات محدودة إذا لم توجد طريقة أخرى للحفاظ عليه. ويجب الاحتفاظ بالمحتويات والموادّ التي تسهم في الأهمية الثقافية للمكان.
- **المشاركة:** ينبغي مشاركة الأشخاص المعتبرين ذو العلاقة بالمكان، اجتماعيًّا أو ثقافيًّا أو روحيًّا، في تفسيره وإدارته.

٤. التحديات التي تواجه موقع قصيرات عاد الأثري:

يواجه موقع قصيرات عاد الأثري تحديات تتراوح بين التهديدات البيئية الناتجة عن التغيّرات المناخية، وتحديات بشرية تشمل: الإهمال، ونقص التمويل. وغالبًا ما تتفاعل هذه التحديات وتتفاقم؛ فتتطلّب استراتيجيات حفاظ متكاملة ومتعدّدة التخصصات. ومن الصعب، بل المستحيل، إحصاء عوامل التلف التي يمكن أن تؤثّر سلبًا في المواقع الأثرية. وثمة أمثلة لما قد يحدث منها (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ١٣٣–١٤٥).

أولًا: التهديدات البيئية: حيث إن المنطقة مفتوحة فإن التغيرات المناخية وتأثيراتها (لوحة ٣). فهي من أكبر التحدّيات التي تواجه المواقع الأثرية عالميًّا، وتؤثّر الظواهر المناخية القاسية مباشرة في بنية المادة الأثرية واستقرارها وتلفها، ومنها (غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ١–٦٥؛ مجاهد وآخرون، ٢٠٢٠، ص ص ١٥–٧٠):

- **الرياح والعواصف:** خاصّة إذا كانت محمّلة بحبيبات الرمال في منطقة مفتوحة كما هو موقع قصيرات عاد، فتؤدّي إلى نحت الجدران المشيّدة منها المباني والمعالم الأثرية، وفقدان التفاصيل التاريخية (حسن، ٢٠١١؛ غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ١٩–٢١).
- **الأمطار والفيضانات والسيول:** للأمطار والسيول والفيضانات حين جريانها تأثيرًا سلبيًّا في المواقع الأثرية، وحينما تترسّب خاصة في المنخفضة منها (انظر: غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ١٧–١٩؛ مجاهد وآخرون، ٢٠٢٠، ص ص ٢٧–٢٨).
- **درجات الحرارة:** تتسبّب في تمدّد الموادّ المكوِّنة للآثار وانكماشها؛ فتؤدّي إلى تشقّقات تؤثّر في استقرار البنى الأثرية. وتسهم في ظهور الطبقات الملحية على أسطح الحجارة، نتيجة تبخّر المياه الحاملة للأملاح (غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ١٣–١٧؛ مجاهد وآخرون، ٢٠٢٠، ص ص ٤١–٤٦).
- **الرطوبة النسبيّة:** وهي عامل مشترك رئيس في معظم عمليات تلف المادة الأثرية؛ فتغيّراتها اليومية والفصلية والسنوية تتسبّب في ميكانيكية متلِفة ومعقّدة، خاصّةً عند وجود اختلاف وتذبذب في درجات الحرارة (غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ٦–١٢؛ مجاهد وآخرون، ٢٠٢٠، ص ص ٣٨–٤٦). وقد رصد الباحثان أن الرطوبة النسبية تصل إلى أكثر من ٧٠%.

• **المياه الجوفيّة وتحت السطحيّة:** تعدّ هذه المياه عاملًا منشّطًا لعوامل التلف المختلفة، يؤثّر في أساسات المباني والمعالم الأثرية وجدرانها، ويسبّب هبوطًا في التربة الحاملة لهذه المعالم الأثريّة؛ وقد يؤدّي إلى انهيارها. كما تتجمّع هذه المياه حول أساسات المباني، ثم ترتفع داخل الجدران بالخاصيّة الشعريّة؛ مما تؤثّر في مسامية موادّ البناء ونفاذيتها (غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ١٧—١٩؛ مجاهد وآخرون، ٢٠٢٠، ص ص ٢٧—٣٥)، وفي موقع قصيرات عاد القريب جدًا من عيون الأفلاج، التي كانت إلى عهد قريب تمتلئ بالمياه، أما الآن فهذه العيون قد غار الماء فيها (النشوان، ٢٠١٢، ص ص ١٤٩—٢١٥) (لوحة رقم ٢).

إن تدهور المواقع الأثرية غالبًا ما يكون نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل متعدّدة، يتطلّب استراتيجيات حفاظ متكاملة ومتعددة التخصصات، ولا تُعالج كلّ عامل على حدة، بل تقدّم حلولًا شاملةً، وتؤكّد أهمية الرصد المستمرّ، وتقييم المخاطر؛ لتحديد الأولويات، وتطوير استجابات فاعلة.

ثانيًا: التحديات البشرية: تواجه المواقع الأثرية بشكل عام تحدّيات بشريّة كبيرة تؤثّر في قدرة موقع قصيرات عاد على الوقوف أما هذه التحديات، أهمّها: (غنيم والزهراني، ٢٠٢١، ص ص ٢٧—٣٣؛ مجاهد وآخرون، ٢٠٢٠، ص ص ٣٠٦—٣١٠).

• **نقص التمويل:** يشكّل عائق رئيس لجهود الحفاظ على موقع قصيرات عاد الأثري، فعمليات الترميم والصيانة تعتمد على ميزانيات ضخمة لضمان استمراريتها.

• **قلّة الكوادر الفنية:** المتخصصة في مجال ترميم المواقع والقطع الأثرية، وهذا الموقع يحتاج إلى ترميم في الوقت الحالي وإلى عمليات الصيانة الدورية؛ وعدم توفر الترميم والصيانة الدورية عرض موقع قصيرات عاد للدمار، وأيضًا يحتاج بعد الترميم إلى صيانة دورية لمنع التدهور السريع.

• **نقص الوعي المجتمعي:** بقيمة هذا المواقع، وهذا يؤدي إلى تعرّضه للتخريب العشوائي أو الاستخدام غير المناسب، والسرقات، وموقع قصيرات عاد عليه سور شيدته هيئة الآثار في عام ١٤٤٦هـ.

٥. منهجية إدارة موقع قصيرات عاد الأثري:

تعتمد هذه المنهجية على معرفة التراث الأثريّ، وكيفية الحفاظ عليه. وتقوم على أربعة عناصر (الزهراني وكباشي، ٢٠٠٨، ص ٢٨):

أولاً: تحديد التراث الأثريّ ومكان وجوده: يشمل التراث الأثريّ في الموقع قصيرات عاد كلَّ ما يحويه، من معالم ومبانٍ وقطع أثرية اكتشفت، أو ما سيكشف عنه أعمال التنقيب في المستقبل، حيث لايزال الموقع بكرًا لم ينقب فيه بشكل كامل، والجامعة لازالت في الموسم الخامس من التنقيب. وأيضًا يجب المحافظة على ما حول الموقع (Buffer Zone) ، والتراثَ الطبيعيَّ المرتبط

بالموقع. ويبدأ المسح عادة بالطرق التقليدية، إذ يعتمد على المشي بالقدمين، وهذا قد قام به فريق قسم الآثار في جامعة الملك سعود، ولكن يحتاج إلى المزيد من المسح ليشمل ما داخل السور وخارجه. وهناك طرق حديثة كثيرة، وهذا يقود إلى مسح أثريّ للمنطقة كلّها يشمل (جدول رقم ١):

- **تطبيقات الاستشعار عن بعد واستخدام نظم المعلومات الجغرافية(GIS)** : تعدان من أفضل الطرق للحصول على معلوماتٍ دقيقةٍ عن الظواهر الأثرية، وعنصران مهمان لتحليل المعلومات المكانية وإدارة التراث الأثري (مبروك وآخرون، ٢٠٢٤، ص ص ٤٢٤–٤٤١؛ ونس، ٢٠٢٤، ص ص ٥٤٦–٥٦٨؛ هيوتوماس وآخرون، ٢٠٢٢، ص ص ٦٩–٨٧). وتكمن أهمية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تطبيقها في موقع قصيرات عاد فيما يأتي (إبراهيم، ٢٠٢٥، ص ص ٢٣٧–٢٦٧؛ حجازي، د. ت.، ص ص ١–٢٦؛ ساتي، ٢٠٢٣، ص ص ٨٣–١٠٠؛ شرفاوي وحنافي، ٢٠٢٣، ص ص ٤٢٥–٤٥٠؛ الغفري، ٢٠٢٣، ص ص ١–٢٨؛ المطيري، ٢٠٢٣، ص ص ٣٤١–٣٨١):
  - في تحليل المعلومات الجغرافية وإدارة البيانات في مجال التراث الأثري.
  - توفر منظور أوسعَ لتحليل المناظر الطبيعية حول موقع قصيرات عاد والمستوطنات البشرية والسمات الطبوغرافية، التي تحتوي على كميات هائلة من البيانات تحتاج إلى ربطها بطرق مختلفة.
  - تساعد في إنشاء قواعد بيانات لتنظيم نواتج الأبحاث الميدانية وتحليلها.
  - تساعد في تقليل التكلفة المادية والبشرية على المدى المتوسط والطويل.
  - تساعد في تحديد المواقع الأثرية داخل موقع قصيرات عاد وتمثيلها على خرائط بإحداثياتها الدقيقة.
  - تساعد في إعداد خرائط خاصة بالموقع قصيرات عاد الأثرية وتسجيل وتوثيق ودراسة كل ما يحيط بالموقع من ظواهر طبيعية تساعد علماء الآثار والمرممين والباحثين والمهتمين في فهم السبب في اختيار الموقع.
  - تساعد في تقديم أدلة أثرية لدعم الفرضيات والبحوث المطروحة.
  - تساعد في تحسين منهجية البحث والتنقيب الأثري وتعزيزهما.
  - تساعد في توفير طرق سهلة للنظر في العلاقات الجغرافية بين الظواهر الأثرية داخل موقع قصيرات عاد وأيضًا العلاقة مع المواقع الأثرية المحيطة.
  - ساعد في تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية (من تكنولوجيا المعلومات) المتعلقة بإدارة موقع قصيرات عاد، وتساعد أيضًا في دعم أنشطة التخطيط والتنمية، ووضع خطط زمنية لتحقيقها.

ومن تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في هذا مجال البحث الأثري والحفاظ على الموقع:

- **التنبؤ بالمواقع**: بدمج بيانات الخرائط التاريخية والتفاصيل المادية للمناظر الطبيعية والمعلومات المعروفة عن السكان السابقين، فيمكن لعلماء الآثار التنبؤ بدقة بمواقع ذات صلة ثقافية أو تاريخية أو زراعية (إسماعيل وعلي، ٢٠٢٤، ص ص ٦٧٥–٦٩٧).
- **استخدام تقنية (LiDAR)**: (التي تستخدم أشعة الليزر لمسح مساحات كبيرة)، لتحديد المواقع المجهولة في موقع قصيرات عاد أو في محيط الموقع، ولتعطي لمحةً عن أسلوب الحياة السابق، وتصوّر المناظر الطبيعية القديمة التي ربّما تغيّرت بمرور الزمن (حجازي، د. ت.، ص ص ١–٢٦؛Dostal & Yamafune, 2018, pp. 430–436).
- **تقديم تصوّر جديد للأمم القديمة التي عاشت في المنطقة**: فتكشف نظم المعلومات الجغرافية عن مواقع تاريخية وثقافية، ربما أُغفِلت، وتقدّم سياقًا جديدًا لمجالات البحث المعروفة؛ وهو ما يؤدّي إلى رؤى جديدة حول أسباب استقرار الحضارات وأنماط الهجرات.
- **استخدام التصوير المساحي، والرادار، والجيوفيزياء**: وتتعدّد التقنيات المستخدمة في تحليل المعالم الأثريّة في موقع قصيرات عاد ومراقبتها، ومنها (حسين، ٢٠١٥، ص ص ٣٨١–٣٩٢؛ السيد ومحمود، ٢٠٢١، ص ص ٤٥٩–٤٨٨):

  - **المسح الأثريّ ورسم الخرائط**: يتضمّن التسجيل المنهجيّ، ورسم الخرائط للظواهر الأثرية والمناطق المحيطة بها.
  - **التصوير المساحيّ (Photogrammetry)**: تستخدم هذه التقنية الصور الجوية، وصور الأقمار الصناعية لإنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد مفصّلة للمعالم والظواهر الأثرية (حجازي، د. ت.، ص ص ١–٢٦؛ Dostal & Yamafune, 2018, pp. 430–436; DRAP, 2012, pp. 111–136; Fatta et al., 2023, pp. 387–592).
  - **الرادار المخترق للأرض(GPR - Ground Penetrating Radar)** : تستخدِم هذه التقنية موجات الرادار، لتحليل ما تحت سطح الأرض، والكشف عن الموادّ الأثرية المخبأة، التي لم تكتشف بعد (إبراهيم ومحمد، ٢٠٢٢، ص ص ١٩–٣٤؛ الحوراني، ٢٠٢٢، ص ص ٥٢–٧٣؛ Leach, 2021, pp. 4–15; Sensors and Software, 2021, pp. 1–23.).
  - **المسح الجيوفيزيائي**: أحد فروع علم الأرض، يهتمّ بدراسة باطنها باستخدام القوانين الفيزيائية لطبقات قشرتها، ويستخدم في مجال الآثار للكشف عما في باطن الأرض من معالم أثرية دون التنقيب الأثري (إبراهيم ومحمد، ٢٠٢٢، ص ص ١٩–٣٤؛ الحوراني، ٢٠٢٢، ص ص ٥٢–٧٣؛ Sala et al., 2012, pp. 133–166).
  - **الماسح الليزري الأرضي(Ground Laser Scanner)** : يستخدم لتوثيق المواقع الأثرية الكبيرة، ويتميّز بالدقة وسرعة التشغيل وسهولة التنفيذ، وانخفاض نفقاته التشغيلية نسبيًّا، ويمسح المعلومات المكانية ثلاثية الأبعاد للمباني والمواقع الأثرية. وتُستخدم حاليًّا أجهزة ماسح ليزر محمول للتصوير ثلاثي الأبعاد للقطع الأثرية بدقة عالية، تصوّر أدقَّ تفاصيل القطع الأثرية، بتسليط ضوء الليزر على القطعة المراد تصويرها من جميع الاتجاهات،

لتكوين قراءات يترجمها الكومبيوتر المتصل به، لعمل صورة ثلاثية الأبعاد واضحة للقطع الأثرية، ثم تعالجَ البيانات من خلال برامج، مثل: (3D MAX CAD 2D)، ويستفاد منها في اكتشاف القطع المزيفة (حجازي، د. ت.، ص ص ١–٢٦؛ الزهراني، ٢٠٢٥ب، ص ص ٤٤٨–٤٧٨؛ Doneus et al., 2020, pp. 17–92).

دور البرامج الجرافيكية والذكاء الاصطناعي في التوثيق والصيانة: يُعدّ التسجيل والتوثيق الأثري خطوة مهمّة ورئيسة في عمليات ترميم الآثار وصيانتها، خاصة في موقع بكر، مثل: موقع قصيرات عاد الأثري. ومع استمرار التقدّم التكنولوجي أدّت البرامج الجرافيكية والذكاء الاصطناعيّ دورًا مهمًّا في هذه العمليات، لما تتميّز به من دقّة وقدرة على تطبيق التعديلات باستمرار على المادة الأثرية لإيضاح التفاصيل المرغوبة (الزهراني وغنيم، ٢٠٢٥؛ ونس، ٢٠٢٤، ص ص ٥٤٦–٥٦٨).

ومن أمثلة هذه البرامج والتطبيقات، والتي يمكن تطبيقها في موقع قصيرات عاد:

- **برنامج تحرير الصور (Photoscape)** : أطلقته شركة موويتيي تيتش عام ٢٠٠٨م، لتحرير الصور وتعديلها وتحسينها، خاصّةً القديمة (مفتاح، ٢٠١٣، ص ص ٦٣–٨٠)، وهناك الكثير من الصور القديمة لموقع قصيرات عاد ذكر بعضًا منها فلبي (فلبي، ٢٠٠٩، ص ٨٨).
- **برنامج(Photoshop)** : يُستخدم في درجات اللون المحايدة من الأبيض والأسود، لإظهار التفاصيل الدقيقة التي قد لا تتّضح بالعين المجرّدة (الزهراني، ٢٠٢٥ب، ص ص ٤٤٨–٤٧٨؛ عبد السلام وعلي، ٢٠٢٤، ص ص ١–٣٤؛ Cerasoni et al., 2022, pp. 1–6).
- **برنامج(Google Earth)** : الذي أثبت فعاليته في تحديد المواقع الأثرية، ويمكن أن يستخدم في تحديد المواقع التي حول موقع قصيرات عاد، بشكل ثنائيّ الأبعاد أو ثلاثيّ، ويبيّن التغييرات التي طرأت على الموقع الأثريّ من بداية استخدام البرنامج (تقريبًا ١٩٨٥م) حتى اليوم.
- **برنامج(AutoCAD)** : يحاكي الأثر في صور ثنائيّة الأبعاد وثلاثية، وتحديد المقاييس المرغوبة (الزهراني، ٢٠٢٥ب، ص ص ٤٤٨–٤٧٨؛ عبد السلام وعلي، ٢٠٢٤، ص ص ١–٣٤؛ العمري، ٢٠٢٥أ، ص ص ٢٢٤–٢٢٦).
- **الذكاء الاصطناعيّ**: يستخدَم في التوثيق الصوتي بتسجيل المعلومات الخاصّة بموقع قصيرات عاد الأثري على أحد مواقع الذكاء الاصطناعيّ.

التقنية	التطبيق	الفوائد
الاستشعار عن بعد (صور جوية وفضائية)	الكشف عن المواقع، رسم الخرائط، مراقبة التغيرات.	تحديد المواقع، وتوثيق التغيرات عبر الزمن.

نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	التنبؤ بالمواقع، تحليل العلاقات المكانية، تقديم تصور للحضارات السابقة.	فهم أعمق للسلوك البشري والمجتمعات القديمة، ودعم البحث الأثري.
LIDAR	تحديد المواقع الأثرية المجهولة.	كشف تفاصيل المعالم الأثرية تحت الأرض.
الرادار المخترق للأرض (GPR) والمسح الجيوفيزيائي	الكشف عن المعالم الأثرية تحت الأرض.	تحديد المواقع الأثرية بدون تنقيب.
التصوير المساحي	إنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد للمعالم الأثرية.	توثيق دقيق، ومحاكاة افتراضية للمواقع الأثرية.
الماسح الليزري الأرضي	عمل نماذج ثلاثية الأبعاد، إجراء دراسات وقياسات واقعية.	دقة عالية في التوثيق، أساس لتخطيط الترميم.
برامج جرافيكية (Photoshop, AutoCAD)	إظهار التفاصيل الدقيقة، محاكاة الأثر في صور ثنائية الأبعاد وثلاثية.	تحسين الوضوح البصري، تحديد المقاييس بدقة.
الذكاء الاصطناعي	التوثيق الصوتي للمعلومات، تحليل البيانات المعقدة.	كفاءة في معالجة البيانات، دعم اتخاذ القرار.

الجدول رقم (١). أمثلة على التقنيات الحديثة في الكشف والتوثيق الأثريّ

وموقع قصيرات عاد الأثري إضافة إلى ما يحويه من معالم ومباني أثرية، ويحيط بالموقع عدد من المواقع المهمة في محافظة الأفلاج، منها على سبيل المثال: عيون الأفلاج القريبة جداً منها (انظر للجدول رقم ٢)، ومنها

اسم الموقع	خط الطول (شرق)	خط العرض (شمال)
جبل توباد	46°31'14.92"	22°34'29.19
ساقي الناهض	46°39'23.13"	21°59'30.05"

جدول رقم (٢): يوضح المواقع الأثرية المحيطة بموقع قصيرات عاد

ثانياً: أهميّة التراث الأثري:

التراث الأثريّ (Archaeological Heritage) : هو ذلك الجزء من التراث الثقافي الذي يتكون من بقايا مادية من نشاط بشري ماضٍ، سواء كانت تلك البقايا مرئية على سطح الأرض، أو مدفونة تحتها، أو مغمورة تحت الماء. وهو ويُمثل الشواهد الماديّة للحياة البشرية عبر السنين. ويُشكّل جسرًا يربط الحاضر بالماضي، ويُشكّل المستقبل بطرق عديدة؛ فهو سجلّ حيّ للتجربة الإنسانية، ويمثّل الهوية، ويسهم في اقتصاد الدولة، ويقوي الروابط بالعالم الخارجيّ، والحفاظ عليه مسؤولية مشتركة بين الأفراد والمجتمع والدولة. وتكمن أهمية التراث الأثري في كونه المصدر المادي والمباشر لفهم التاريخ البشري، خاصةً الفترات التي لا تتوفر عنها سجلات مكتوبة.

- **فهم الماضي**: يساعد في إعادة بناء أنماط الحياة القديمة، والأنظمة الاجتماعية، والمعتقدات، والتقنيات.
- **تفسير التراث الثقافي**: يوفر التراث الأثري الأساس الذي يُبنى عليه تفسير التراث الثقافي غير المادي (مثل العادات والتقاليد) والمادي (مثل: العمارة القائمة).

ثالثًا: الحفاظ على الموقع الأثري: تُعرّف الاتفاقية الدولية للتراث (World Heritage Convention) الحفاظ على الموقع الأثري بأنه: الاجتهادات المصممة لفهم التراث الأثري ومعانيه، ويتضمن إنقاذ مواده، وما يتطلبه ذلك التراث تسجيل وتوثيق، وترميم، وصيانة، وتأهيل، وتوظيف.

ويكون الحفاظ على التراث الأثري عن طريق مجموعة من الإجراءات والأساليب التي ثبتت فاعليتها في الحد مما أصابه من تلف، وحفظه إلى أقرب حالة أصلية له قدر الإمكان، ولأطول فترة ممكنة، ووقايته، وصيانته من التلف، بإجراءات علمية وفنية. ويدخل تحت الحفاظ على التراث الأثري بيئته المحيطة به) (Buffer Zone) غنيم والزهراني، ٢٠١٧، ص ١١٥(.

٦. مبادئ الحفاظ على موقع قصيرات عاد الأثري:

يعتمد الحفاظ على عدّة مبادئ ومعايير:

١/ الالتزام بتسجيل وتوثيق الأدلة المادية قبل إجراء عمليات الترميم والعلاج وبعدها.
٢/ احترام قيم تقادم المادة الأثرية وأنها سجلًّا فعليًّا تراكميًّا للنشاط الإنساني.
٣/ الالتزام بالمحافظة أصالة المادة الأثرية، باعتبارها وسيلةً لضمان المصداقية، وشاهدًا زمانيًّا ومكانيًّا.
٤/ الالتزام بأداء الحدّ الأدنى من عمليات الترميم والعلاج، ويسمح بخيارات أخرى ومعالجات في المستقبل (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ١٠).

ويشمل الحفاظ على التراث الأثري:

١. **تسجيل موقع قصيرات عاد الأثري وتوثيقه:** ويشمل التسجيل وصفًا دقيقًا لحالته عند استلامه، أي قبل البدء بعمليات الترميم والعلاج؛ لوضع الخطط المثلى لإدارتها وحفظه وترميمه وصيانته وتأهيله، وتوظيفه. فبينما كانت التقنيات، مثل: الاستشعار عن بعد والتصوير الجوي تستخدم تقليديًّا للكشف عن المواقع، فإن التطورات الحديثة تبرز دورها في التوثيق الدقيق، ومراقبة التغيرات بمرور الوقت، وحتى التنبؤ بالمواقع الأثرية المندفنة (الزهراني، ٢٠٢٥ب، ص ص ٤٤٨—٤٧٨؛ الزهراني وصالح، ٢٠٢١، ص ص ١٥٤—١٧١؛ الزهراني وعبد العاطي، ٢٠١١، ص ص ٣٥٧—٤٠٦).

وتكمن أهمية تسجيل وتوثيق موقع قصيرات عاد إلى عدة أسباب (الزهراني، ٢٠٢٥ب، ص ص ٤٤٨—٤٧٨؛ الزهراني وغنيم، ٢٠٢٦، ص ص ١—٢٢؛ غنيم والزهراني، ٢٠١٧، ص ص ١٤٥—١٥٤):

أ. **المساءلة والشفافية:** فيضمن أن جميع التدخلات التي تمت على الموقع موثقة ومبررة؛ ويوفّر شفافيةً تامّةً للجهات المعنية والباحثين والمجتمع.

أ. **المرجعية التاريخية:** يُصبح التسجيل والتوثيق جزءًا من تاريخ الموقع. فيُسجَّل تاريخ نشأة الموقع واستخدامه، وتاريخ استلامه، وترميمه، وصيانته.

ب. **دعم البحث العلمي:** توفير معلومات حيوية عن الموقع للباحثين، وأسباب التلف التي عاناها، والمواد والتقنيات المستخدمة في ترميمه، وفاعلية العلاج والطرق المستخدمة.

ج. **توجيه طرق العلاج والكيفية المستخدمة مستقبلًا:** إذا احتاج الموقع إلى ترميم مستقبلًا فإن التسجيل والتوثيق يوفّران معلومات قيمة عمّا أُجري فيه، والمواد المستخدمة وكيفية تفاعلها مع المادة الأثرية بمرور الوقت؛ فيمنع تكرار الأخطاء، كما يوجه المسؤولين لاتّباع طرق أكثر فاعلية.

د. **تقييم الأداء:** اتّباع التسجيل والتوثيق بدقة يسمح بتقييم فاعلية عمليات الترميم والصيانة على المدى الطويل.

هـ. **القيمة القانونية والأخلاقية:** قُرِّرت موضوعات التسجيل والتوثيق في كثير من المواثيق الدولية لترميم المواقع الأثرية؛ فهما التزام أخلاقيّ وقانوني.

و. **التدريب وتنمية الكفاءات:** فهما أداتان تعليميتان لتدريب طلاب وطالبات ترميم الآثار والموظفين لدى هيئات التراث.

٢. الترميم: يهدف ترميم مواقع قصيرات عاد الأثري إلى المحافظة على المباني والمعالم واللقى الأثرية وحمايتها من التلف والاندثار، ولا يقتصر الترميم على إصلاح الضرر الظاهر، بل يشمل فهمًا عميقًا لتاريخ الموقع وما يحويه، وأسباب تدهوره، وكيفية ضمان بقائه للأجيال القادمة. وتشمل عمليات الترميم (الزهراني، ٢٠٢٥ج):

أ. **الترميم العلاجي (Remedial Restoration)** : تتضمن إجراءات مباشرة في الموقع لوقف عمليات التدهور النشطة، وتقوية جدران المباني والمعالم الأثرية، مثل: تزرير الجدران، ملء الشقوق والفجوات، التنظيف الميكانيكي والكيميائي، إعادة بناء الجدران بناء على أدلة قويّة (صور تاريخية، رسومات، أدلة مادية)، لا على التخمين. وتتضمّن عمليات الترميم عدّة مراحل (لوحة ٤):

- **التسجيل والتوثيق:** جمع المعلومات الشاملة والمتاحة عن الموقع.
- **التنظيف:** إزالة الأوساخ، والرديم والملوّثات البصرية، باستخدام مواد وتقنيات حديثة تتناسب وطبيعة المادة الأثرية.
- **التقوية والمعالجة:** لجميع الجدران والمعالم الأثرية الضعيفة أو الهشة، باستخدام مواد وتقنيات علمية حديثة مناسبة. وقد لوحظ عدد من الجدران المتهدمة والساقطة، وأيضًا هناك بعض الجدران المنفصلة وتحتاج إلى "تزرير" مع الجدران الأخرى.
- **فكّ وتركيب الأجزاء الضعيفة أو المنهارة** بطرق علمية حديثة، وإعادة بنائها في حال انهيار أجزاء من المباني، لحفظ التوازن الإنشائيّ.
- **استكمال الأجزاء المفقودة من الجدران**، باستخدام موادّ متوافقة مع المواد الأصلية، وشريطة وجود دليل على شكل المبنى قبل الفقد، وتمييز الأجزاء المستكملة عن الأصلية.

ب. **الصيانة الوقائية (Preventive Maintenance)** : مراقبة الموقع الأثري بانتظام لكشف أي علامات تدهور (نمو النباتات الضارة، تراكم الأتربة، تصريف المياه). وقد يحتاج موقع قصيرات عاد الأثري إلى زراعة الأشجار لتعمل كمصد للرياح المحملة بالأتربة (السافي).

٧. المبادئ التوجيهية العامة للترميم في موقع قصيرات عاد الأثري (براندي، ٢٠٠٩، ص ٢١ وما بعدها؛ جقليل، ٢٠٢١، ص ص ٢٥٠–٢٥٨؛ إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣):

١/ **الحفاظ على القيمة الأصيلة للموقع:** فالهدف الأساس هو حمايته من التلف والفقدان، مع المحافظة على قيمتها التاريخية، والفنية، والعلمية، والجمالية.. إلخ.

٢/ **الحدّ الأدنى من التدخل:** يجب أن تقتصَر التدخلات على الحدِّ الأدنى الضروري من الترميم. ويفضّل دائمًا الصيانة الوقائيّة.

٣/ **قابل للإزالة (Reversible)** : يُفضل أن تكون التعديلات أو الإضافات قابلة للإزالة، فيمكن إزالتها مستقبلًا دون إلحاق ضرر بالمادة الأثرية الأصلية.

٤/ **التمييز (الشفافية):** يجب أن تكون الإضافات وأعمال الترميم واضحة للزائر؛ للتمييز بينها وبين المادة الأثرية الأصلية.

٥/ **التسجيل والتوثيق:** يجب تسجيل وتوثيق جميع مراحل العمل بدقة شاملة، كالحالة الأصلية للمادة الأثرية، والمواد المستخدمة، والتقنيات المستخدمة.

٦/ **احترام المادة الأصلية**: يجب استخدام موادّ متوافقة مع المادة الأثرية الأصلية في الخصائص الفيزيائية والكيميائية، وتجنب استخدام مواد قد تسبّب ضررًا لها على المدى القصير والمتوسط والطويل.

٧/ **احترام تاريخ المادة الأثرية**: يجب احترام جميع الفترات التاريخية التي مرّ بها الموقع، وألّا يركّز على فترة واحدة على حساب الفترات الأخرى.

٣. الصيانة: صيانة موقع قصيرات عاد الأثري هي الإجراءات الوقائية والدورية؛ لمنع التلف والتدهور والفقدان، أو إبطاؤها، أو تجنّبها مستقبلًا، وفق مبدأ التعامل مع الوسط المحيط للموقع، ومبدأ "الوقاية خير من العلاج".

طريقة الصيانة (الزهراني، ٢٠٢٥ج؛ فيلدن ويوكيليتو، ١٩٩٨، ص ص ٤٧—٥٠):

- **الصيانة الوقائية**: مراقبة الموقع الأثري وما يحيط به بانتظام لكشف أي علامات تدهور مبكرة (عن طريق الزيارات الدورية وعن طريق التقنيات الحديثة).
- **التنظيف الدوري**: إزالة الأتربة، والسافي، والنباتات المتطفلة.
- **الإصلاحات البسيطة**: معالجة المشكلات الصغيرة فور ظهورها، كإصلاح الشقوق السطحية في الجدران المكتشفة، وتثبيت الأجزاء المتحركة.
- **إعادة الدفن**: يمكن أن تكون إعادة دفن بعض أجزاء من الموقع وسيلة فاعلة للصيانة الوقائية، في حالة تعذر مشروعات الترميم؛ للمحافظة عليه من عوامل التلف، ففي أثناء التنقيب الأثري يُدفَن الموقع في آخر الموسم، ثم يُزال مع بداية الموسم الذي يليه.

٨. تأهيل موقع قصيرات عاد الأثري وتوظيفه:

ويُقصد به كيفية تشغيل الموقع والاستفادة منه اقتصاديًّا، بتأهيله وتوظيفه ليكون جاهزًا لاستقبال الزوار.

١. **التأهيل وإعادة التأهيل**: يهدف تأهيل الموقع إلى إعداد الموقع ليصبح جاهزًا للعرض السياحي. ولا يقتصَر التأهيل على أعمال الترميم والصيانة، بل يشمل جوانب متعددة لضمان استدامته وقيمه المتعددة (إيكروم آثار، ٢٠١٦، ص ص ٥٧—٦٣؛ حسن، ٢٠١٢، ص ص ٦٨—٩٣؛ عبد الرحمن، ٢٠٢٤، ص ص ١١١٩—١١٣١؛ العمري، ٢٠٢٥أ، ص ص ٢٧١—٣١٠؛ العمري، ٢٠٢٥ب؛ الهياجي، ٢٠٢١، ص ص ٦٧—٩٦).

أهمية تأهيل موقع قصيرات عاد الأثري:

عندما نتحدث عن موقع قصيرات عاد الأثري فإننا نتحدث عنه وعن جميع المواقع التي في محافظة الأفلاج والتي ذكر بعضها آنفاً:

- للحفاظ عليها وحمايتها للأجيال القادمة.
- **التعليم والتوعية:** بتوفير مورد تعليمي قيّم للتعرّف على الآثار والتاريخ والحضارات السابقة.
- **التنمية الاقتصادية:** بجذب السياح، وتوليد الدخل للمجتمعات المحلية.
- **البحث العلمي:** بتوفير بيئة مناسبة للباحثين والمؤرخين لدراسة الموقع.
- **تعزيز الهوية:** ربط المجتمعات بتاريخها وتعزيز شعورها بالهوية الوطنية.

وعادةً تأتي عملية تأهيل الموقع بعد التسجيل والتوثيق والترميم والصيانة، وبعد معرفة ما سيوظّف به الموقع. ويتطلّب التأهيل تخطيطًا دقيقًا، وتنفيذًا عمليًّا، وإدارة مستمرة لضمان الحفاظ عليه بما يتوافق مع المواثيق المحلية والدولية؛ فيتطلب تطوير الموقع وإضافة بعض المرافق، مثل:

- ممرّات ومسارات آمنة ومناسبة للزوار داخله.
- **لافتات تفسيرية:** لتوفير معلومات واضحة ومبسطة للزوار عن تاريخ الموقع وأهميته.
- **مرافق الخدمات:** توفير دورات مياه، ومواقف للسيارات، واستراحات تلائم طبيعة الموقع.
- إضاءة مناسبة لعرض الموقع الأثري ليلًا، مع مراعاة عدم إلحاق الضرر بالمادة الأثرية.
- تركيب أنظمة مراقبة وأمن لحماية الموقع من السرقة أو التخريب.

ويشمل تأهيل المواقع الأثرية عرضها وتفسيرها أثريًّا، لإيصال قصة الموقع للجمهور، من خلال:

- تقديم الموقع للزوار بطريقة جذابة ومثيرة للاهتمام.
- استخدام الوسائل المتعددة، كاللوحات الإرشادية، والصوت والصورة، والتطبيقات التفاعلية لشرح أهمية الموقع.
- إنشاء متاحف مصغّرة قرب الموقع لعرض القطع الأثرية المكتشفة، وتقديم معلومات تفسيرية.

٢. **توظيف موقع قصيرات عاد الأثريّ:** يؤدّي توظيف الموقع إلى استغلاله وتفعيله بطرق مستدامة ومتعددة الأوجه، لتخدم أهدافًا اقتصاديةً، وتعليميةً، وثقافيةً، واجتماعيةً، والحفاظ على قيمته الأثرية والتاريخية والرمزية؛ أي دمج هذا الموقع في النسيج المجتمعي ليصبح جزءًا فاعلًا في التنمية المستدامة الشاملة لمحافظة الأفلاج.

مبادئ أساسية لتوظيف موقع قصيرات عاد الأثري:

- **الاستدامة:** الاستدامة هنا ليست مجرد الحفاظ على الحجر، بل هي ضمان تدفق المنافع للأجيال القادمة دون المساس بقيم الموقع، وتكون الاستدامة بيئيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، لاستمرارية الفوائد دون الإضرار بالموقع. ويشمل الحماية الفيزيائية، والسياحة المنخفضة الأثر، وتطبيق نظام صارم لإدارة النفايات والمنطقة المحيطة بالموقع، لضمان عدم تلوث البيئة التي تعطي موقع قصيرات عاد هيبتها التاريخية. والاستدامة الاقتصادية لخلق فرص استثمارية وسياحة القيمة المضافة. والاستدامة الاجتماعية وهو المحرك الأهم حتى يشعر ابن الأفلاج بأن قصيرات عاد جزء من هويته ومصدر رزقه، ليكون للمشروع البقاء والدوام، وهذا من خلال تدريب أبناء وبنات المحافظة ليكونوا مرشدين سياحيين، مما يخلق فرص عمل مستدامة في الموقع ويقلل الهجرة منها إلى المدن الكبيرة (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ١٩٧—١٩٩).
- **الحفاظ على الأصالة الأثرية:** دون تشويهه أو الإساءة إليه، ويكون من خلال محورين:
  - **أولاً: الأصالة المادية:** استخدام مواد ترميم من موقع "قصيرات عاد" قدر الإمكان، وأن يكون الترميم بالحد الأدنى وعند الضرورة القصوى فقط. هذه تكون بمحاكاة المكونات في استخدام مواد من ذات البيئة (الطين، والحجارة، والتبن، والأخشاب.. إلخ)، وأن تطبق بالتقنيات التقليدية التي استخدمت قديماً، وأن يكون هذا الترميم قابلاً للتمييز، وهذا حسب المعايير الدولية، مثل: ميثاق البندقية.
  - **ثانياً: الأصالة التاريخية والرمزية:** حيث احترام السياق البصري ومنع زحف العمران الحديث إلى الموقع أو تشويه بصري من خلال إنشاء أبراج الاتصالات الضخمة أو الإضاءات الصاخبة، على الأقل على مدى الرؤية للموقع ليبقى "قصيرات عاد" مهيمنًا على المشهد. ثم دقة الرواية التاريخية للموقع، والحفاظ على التفسير العلمي المرتبط بالموقع وتوثيق النقوش والآثار المكتشفة فيه بدقة، دون المبالغة في التفسيرات غير المستندة إلى أدلة حقيقية؛ ليحفظ للموقع هيبته وعلميته أمام الزوار والباحثين (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ص ٣٦—٣٧؛ تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٥٩—٢٧٣).
- **دقة التفسير:** يجب أن تستند جميع اللوحات الإرشادية، والمنشورات، والشروحات الصوتية في موقع "قصيرات عاد" إلى تقارير المسح الأثري المعتمدة من الجهات الرسمية، مثل: جامعة الملك سعود وهيئة التراث والدراسات الأكاديمية المحكّمة. الهدف هو تقديم حقائق تاريخية مجردة، والابتعاد عن التكهنات أو الأساطير الشعبية التي قد تخلط بين الخيال والواقع الأثري (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ص ٣٦—٣٧).
- **تشارك جميع الأطراف المعنية:** الخبراء، والمجتمع المحلي، والجهات الرسمية. الخبراء هم البوصلة العلمية ودورهم يضمن أن أي تطوير أو ترميم يتم وفق المعايير الدولية مما يحمي الموقع من الارتجال غير المدروس. والمجتمع المحلي هم حراس الآثار، والمستفيد الأول؛ فإشراك أهالي الأفلاج في صنع القرار يوفر فرص عمل لأفرادهم وجعلهم خط الدفاع الأول عن الموقع، ويحولهم من متفرجين إلى مستثمرين ومحافظين على تراثهم. أما الجهات الرسمية فهم المظلة التشريعية التي تضمن توفير الدعم

المادي وتسهل الإجراءات، وربط الموقع بالخارطة السياحية الوطنية والدولية وفق رؤية ٢٠٣٠ (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ص ٨–٩؛ تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٠٠–٢٠٣، ٣٠١–٣٠٣).

- **التكامل**: دمج الموقع ضمن خطط التنمية الشاملة للمحافظة، كما حصل لم مواقع أخرى في المملكة، مثل: محافظة الدرعية ومحافظة العلا وجدة التاريخية. كما تحولت الدرعية من أطلال طينية إلى عاصمة ثقافية عالمية، والعلا من وادٍ مهجور إلى وجهة سياحية فاخرة، وجدة التاريخية إلى مركز للإبداع؛ يجب أن يُنظر لـ "قصيرات عاد" كركيزة أساسية في هوية محافظة الأفلاج الاقتصادية. التكامل يعني ألا يُرمم الموقع بمعزل عن الطرق، والفنادق، والخدمات، والفعاليات الموسمية، بل يُنسج ضمن منظومة سياحية متكاملة ترفع الناتج المحلي للمحافظة. التكامل يتطلب ربط الموقع بـ "المخطط الاستراتيجي للأفلاج"؛ بحيث تخدم مشاريع البنية التحتية (كالطرق والإنارة والتشجير) الموقع وتستفيد منه في آن واحد. هذا الربط يضمن تدفق السياح بسلاسة، ويشجع القطاع الخاص على ضخ استثمارات في محيط الأثر (مطاعم، نزل ريفية، مراكز حرفية)، مما يجعل الموقع جزءاً أصيلاً من الدورة الحياتية واليومية للمحافظة، وليس جزيرة معزولة (إيكروم الشارقة، ٢٠٢٣، ص ص ٨–٢١).

أبعاد التوظيف:

١. **التوظيف السياحيّ والاقتصاديّ:**

- **الجذب السياحي**: تطوير الموقع ليصبح وجهة سياحية جاذبة، بتوفير بنية تحتية مناسبة (ممرّات، لافتات، مرافق خدمية)، وخدمات سياحية متكاملة (مرشدين، مطاعم، فنادق).
- **توليد الدخل**: تحقيق عوائد مالية من تذاكر الدخول، وبيع التذكارات، وإقامة الفعاليات، والاستثمارات المحلية في السياحة.
- **إيجاد فرص عمل**: للمجتمع المحلي في الإرشاد السياحي، والأمن، والصيانة، والخدمات، والحرف اليدوية، والأسر المنتجة.
- **الترويج للمنطقة**: باستخدام الموقع عنصر جذب للمحافظة كلها وللاستثمار فيها.

٢. **التوظيف التعليمي والثقافي:**

- **التعلم والتدريب**: باستخدام الموقع لدراسة التاريخ، وعلم الآثار، والفنون القديمة.
- **برامج تعليمية**: تنظيم ورش عمل، ومحاضرات، وفعاليات تعليمية للزوار من مختلف الأعمار، لتعزيز وعيهم بأهمية المواقع الأثرية والتراث.
- **تعزيز الهوية**: بربط الأجيال الحالية بتاريخها وتراثها، وتعزيز الانتماء والفخر.
- **المتاحف**: إنشاء متاحف مصغّرة قرب الموقع لعرض القطع الأثرية المكتشفة فيه، وتقديم معلومات تفسيرية.
- **نشر المعرفة**: إتاحة النتائج الأثرية بطرق مبتكرة (عروض مرئية، تقنيات تفاعلية).

٣. **التوظيف الاجتماعي والمجتمعي:**

- **إشراك المجتمع المحلي**: بدمج مجتمع محافظة الأفلاج في الإدارة والحفاظ والترميم والصيانة والتوظيف، وتدريبهم على المهن المرتبطة بالسياحة والآثار والتراث (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٠٠–٢٠٣، ٣٠١–٣٠٣).
- **التنمية المحلية**: بدعم الحرف والصناعات التقليدية المحلية المرتبطة بالتراث، وتوفير منافذ لتسويق منتجاتهم (تيموثي وبويد، ٢٠١١، ص ص ٢٠٥–٣١٣).
- **تحسين جودة الحياة**: فيمكن لأي موقع أثري مؤهّل أن يحسّن البيئة المحلية، ويوفّر مساحات عامة جاذبة للمجتمع المحلي.
- **تعزيز التماسك الاجتماعي**: بأن يصبح هذا الموقع ملتقى للتجمّع، ولإقامة الفعاليات الثقافية والاجتماعية.

٤. **التوظيف البحثي والعلمي**:

- **مراكز بحثية**: توفير فرص للبحث والدراسة المستمرة للعلماء والمؤرخين والخبراء في الحفاظ والترميم.
- **تطوير المعرفة**: استكشاف الحضارات السابقة وتطوّر المجتمعات البشرية بالبحث المستمرّ في المواقع الأثرية.
- **تطبيق التقنيات الحديثة**: في المسح، والتنقيب، والتوثيق، والتحليل، لدراسة المواقع الأثرية.

الخاتمة:

يمثل هذا المقترح لإدارة موقع قصيرات عاد الأثري والحفاظ عليه خطوةً أوليةً لتأمينه للأجيال القادمة، بتبني منهج شامل يجمع بين حمايته والحفاظ عليه وتأهيله وتوظيفه ومشاركة المجتمع الفاعلة فيه؛ فيمكن حماية هذا الموقع من التلف والتدهور والاندثار، مع استخدامها استخدامًا أمثلَ. ولن يحافظ تطبيق هذه المبادئ على المواقع الأثرية كشواهد تاريخية فحسب، بل سيحوّلها إلى مراكز حية للبحث العلمي، والتعليم، والسياحة الثقافية، وسيسهم في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ ضمن محور "مجتمع حيوي" و"اقتصاد مزدهر".

ويتطلّب تحقيقه تعاونًا وثيقًا بين جميع الجهات المعنية: هيئة التراث والإدارة المحلية للمحافظة والمجتمع المحلي. فالحفاظ على هذا الموقع واجب، واستثمار في هويتنا واقتصادنا ومستقبلنا. ويؤمل أن تكون هذه الورقة نقطة انطلاق لمناقشات أعمق، وتطوير خطط عمل تفصيلية تضمن حماية مستدامة لهذا الموقع الأثري المهم، وأن يكون قدوة لغيره من المواقع الأثرية سواء في محافظة الأفلاج أو باقي المحافظات في بلدنا الغالي المملكة العربية السعودية.

التوصيات:

١/ ضرورة إعداد خطة إدارة متكاملة طويلة المدى لموقع قصيرات عاد الأثري، تتضمن برامج الحماية، والصيانة، والتأهيل، والتوظيف السياحي والثقافي، وفق المعايير الدولية المعتمدة في إدارة التراث الثقافي.

٢/ التوسع في استخدام التقنيات الحديثة في التوثيق الأثري، مثل: نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، والاستشعار عن بعد، والتصوير ثلاثي الأبعاد، والماسح الليزري؛ لضمان إنشاء قاعدة بيانات رقمية دقيقة للموقع ومحيطه الأثري.

٣/ تنفيذ برامج صيانة وقائية دورية للمباني الطينية والمعالم المعمارية في الموقع؛ للحدّ من تأثيرات العوامل البيئية، خاصة الرياح والرطوبة والأملاح والتغيرات الحرارية.

٤/ تعزيز مشاركة المجتمع المحلي بمحافظة الأفلاج في إدارة الموقع وحمايته، من خلال برامج التوعية والتدريب والتأهيل المهني في مجالات الإرشاد السياحي والحرف التراثية المرتبطة بالموقع.

٥/ إنشاء مركز أو متحف تفسيري مصغّر بالقرب من الموقع لعرض نتائج التنقيبات واللقى الأثرية، وتقديم محتوى علمي وتفاعلي يسهم في رفع الوعي بقيمة الموقع الحضارية والتاريخية.

٦/ دعم البحوث والدراسات الأثرية المتخصصة في موقع قصيرات عاد ومحيطه؛ للكشف عن الامتداد العمراني والوظيفي للموقع، وربطه بشبكات التجارة القديمة في وسط الجزيرة العربية.

٧/ العمل على إدراج موقع قصيرات عاد ضمن المسارات السياحية والثقافية الوطنية في المملكة العربية السعودية، وربطه بم مواقع التراث الأخرى في محافظة الأفلاج لتعزيز التنمية السياحية المستدامة.

٨/ توفير كوادر وطنية متخصصة في مجالات ترميم وصيانة المواقع الأثرية، مع دعم برامج التدريب الأكاديمي والمهني بالتعاون بين الجامعات وهيئة التراث والمؤسسات الدولية المتخصصة.

٩/ وضع ضوابط عمرانية وبيئية للمناطق المحيطة بالموقع الأثري(Buffer Zone) ، لمنع التشوه البصري والتوسع العمراني العشوائي، الذي قد يؤثر في القيمة التاريخية والبصرية للموقع.

١٠/تبني نموذج استثماري مستدام يوازن بين الحفاظ على أصالة الموقع وتحقيق العوائد الاقتصادية، بما يسهم في دعم استمرارية أعمال الترميم والحفظ والصيانة والتطوير دون الإضرار بالقيمة الأثرية للموقع.

شكر وتقدير:

يتقدم الباحثان بجزيل الشكر والتقدير لسعادة الدكتور عجب بن محمد العتيبي مدير عام الآثار المكلف بهيئة التراث على تفضله بالموافقة وتسهيل العمل على هذا البحث وكذلك تزويد الباحثين بخارطة المواقع الأثرية في محافظة الأفلاج، كما يود الباحثان كذلك شكر رئيس قسم الآثار بجامعة الملك سعود بالموافقة على العمل وأخذ صور من أعمال التنقيب التي قامت بها خلال المواسم السابقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم، رباب. (٢٠٢٥). المواقع الأثرية في محافظة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. *المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصال*، ٧(١)، ٤٦٩–٤٨٨.
- إبراهيم، نعمان، ومحمد، محمد حمه غريب. (٢٠٢٢). استخدام التقنيات الجيوفيزيائية في حقل الآثار. *مجلة المعرفة*، (٥٥)، ١٩–٣٤.
- الأسمري، خالد بن فايز، واليامي، محسن بن هادي. (٢٠٢٤). *التقرير الأولي لأعمال التنقيب الأثري في موقع قصيرات عاد محافظة الأفلاج* [تقرير غير منشور].
- الأسمري، خالد، باسنبل، عبد الله، المنيف، عبد الله، الذيبي، محمد، أندي، عبد اللطيف، متولي، محمد، التويجري، طارق، العصيمي، ماجد، الغانم، كامل، الشمري، رضاء، الرشيدي، فهيد، السحيمي، محمد، اليوسف، نايف، الدعجاني، محمد، وأبا حسين، أنس. (٢٠٢٥). تقرير أعمال التنقيبات الأثرية في موقع قصيرات عاد – محافظة الأفلاج، الموسم الأول. *مجلة أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، (٣٤)، ١١٠–١٣٠.
- إيكروم آثار. (٢٠١٦). *لائحة توجيهية في مبادئ أعمال الحفاظ على المواقع الثقافية وترميم المباني التاريخية*. وزارة الثقافة وتنمية المعرفة.
- إيكروم الشارقة. (٢٠٢٣). *المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية*. المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (إيكروم–الشارقة).
- بالجريف، وليام جيفورد. (٢٠٠١). *وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣)* (مج. ١؛ صبري محمد حسن، مترجم). المجلس الأعلى للثقافة.
- تيموثي، دالين ج.، وبويد، ستيفن و. (٢٠١١). *السياحة التراثية* (عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، مترجم). النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.
- جقليل، الطيب. (٢٠٢١). رؤية شيزاري براندي لترميم وصيانة الآثار. *مجلة دراسات وأبحاث: المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٣(٢)، ٢٥٠–٢٥٨.
- حجازي، ياسمين صبري محمود. (٢٠١٤، ١–٤ ديسمبر). *التقنيات الحديثة في تسجيل ومراقبة المجمعات ومناطق التراث العمراني والآثار المنفردة* [ورقة مقدمة]. ملتقى التراث العمراني الوطني الرابع، منطقة عسير، المملكة العربية السعودية. ResearchGate.https://www.researchgate.net/profile/Yasmine-Hegazi/publication/364388479

- حسن، سامح. (٢٠١١). *دراسة أسباب التفتت السطحي للنقوش والكتابات الصخرية في شبه الجزيرة العربية وطرق الترميم الصيانة الوقائية المقترحة تطبيقًا على نماذج مختارة* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- حسن، شهاب الدين محمد عبد الفتاح. (٢٠١٢). *إدارة تمويل مشروعات إعادة تأهيل المناطق التاريخية، دراسة حالة القاهرة التاريخية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الهندسة، جامعة حلوان.
- الحوراني، فاتن. (٢٠٢٢). العلوم التطبيقية ودورها في خدمة علم الآثار. *مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية*، ٣٨(١٤٥)، ٥٢—٧٣.
- الحويطي، تركي بن حمود، وقاعود، ماجد بن محمد. (٢٠٢٥). *التقرير الأولي لأعمال التنقيب الأثري في موقع قصيرات عاد محافظة الأفلاج*]تقرير غير منشور[.
- خسرو، ناصر. (١٩٩٣). *كتاب سفر نامه* (يحيى الخشاب، مترجم). المكتبة الشاملة.

https://shamela.ws/book/6707/108

- دروست، بييرند فون. (١٩٩٧). رسالة اليونسكو. *مجلة اليونسكو*، باريس.
- الدوسري، إبراهيم بن صالح بن راشد لامجاده. (١٩٩٦). *الأفلاج* (سلسلة هذه بلادنا، الرقم ٢٧). الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن. (٢٠٢٥أ). الكيمياء في ترميم المواد الأثرية. *مجلة جامعة الملك سعود: كلية السياحة والآثار*، ٣٧(١)، ٢١—٤٥.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن. (٢٠٢٥ب). التسجيل والتوثيق في خدمة الآثار. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب*، ٤(١)، ٤٤٨—٤٧٨.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن. (٢٠٢٥ج). *محاضرات في قسم الآثار، مسار الترميم* [مذكرة دراسية غير منشورة]. قسم الآثار، جامعة الملك سعود.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن، وقسيمة، كباشي حسين. (٢٠٠٨). *مقدمة في إدارة التراث*. جامعة الملك سعود.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن، وصالح، محسن محمد. (٢٠٢١). *منهجية الترميم في الحفائر الأثرية: تطبيقًا على حفريات جامعة الملك سعود-قسم الآثار، موقع دادان*. هيئة التراث، وزارة الثقافة.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن، وعبد العاطي، ياسر. (٢٠١١). تسجيل وتوثيق مبنى القلعة الفقير مع دراسة وتقييم مظاهر التلف الإنشائي بها وتوصيات بأعمال الترميم-محافظة العلا -المملكة العربية السعودية. *مجلة الخليج للتاريخ والآثار*، (٦)، ٣٥٧—٤٠٦.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن، وغنيم، محمد أبو الفتوح. (٢٠٢٥). *تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في ترميم الآثار*. كرسي التراث الحضاري، مطابع جامعة الملك سعود.

- ساتي، خالد. (٢٠٢٣). استخدام نظم المعلومات الجغرافية "GIS" للتوثيق للمواقع الأثرية: موقع كنيسة صلب ١ نموذجًا. *مجلة القلزم للدراسات الآثارية والسياحية*، (١١)، ٨٣–١٠٠.
- السعود، عبد الله بن سعود، والزايد، محمد، والحسن، أحمد. (٢٠١١). المسح الأثري لمحافظة الأفلاج ١٤٢٨/٢٠٠٧م. *مجلة أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، (٢١)، ١١٠–١٢٥.
- السيد، محمد، ومحمود، محمد عبد العزيز. (٢٠٢١). التصوير المساحي الفوتوغرافي التحتمائي (الفوتوجرامتري): نموذج رقمي ثلاثي الأبعاد لدراسة الموقع الأثري المغمور تحت الماء لفنار الإسكندرية القديم بجوار قلعة قايتباي. *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، (٢٤)، ٤٥٩–٤٨٨.
- شرفاوي، راضية، وحنافي، عائشة. (٢٠٢٢). تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية GIS في التوثيق الأثري والمعماري لحصن القديس غريغاريو بمدينة وهران والمناطق المحيطة نموذجًا. *المجلة المغاربية للمخطوطات*، ١٨(١)، ٤٢٥–٤٥٠.
- عبد الرحمن، علي طه عمر. (٢٠٢٤). إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٩(خاص ١١)، ١١١٩–١١٣١. https://doi.org/10.21608/mjaf.2024.1119
- عبد السلام، حسام الدين، وعلي، منى. (٢٠٢٤). *التسجيل والتوثيق للتراث الأثري باستخدام التقنيات الحديثة تطبيقًا على منزرات حجرية مزخرفة بمسجد قجماس الإسحاقي بالقاهرة*. ResearchGate .
- العمري، محمد. (٢٠٢٥أ). تأهيل وإعادة توظيف المواقع التراثية (عرقة القديمة). *مجلة نقوش أثرية*، (٣)، ٢٧١–٣١٠.
- العمري، محمد. (٢٠٢٥ب). *تأهيل وإعادة توظيف المواقع التراثية (عرقة القديمة)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.
- الغفري، محمود. (٢٠٢٣). الحفاظ على التراث الثقافي وصناعة السياحة في سورية باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية. *مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية*، ٤(١٤٧)، ١–٢٨.
- غنيم، محمد أبو الفتوح، والزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن. (٢٠١٧). *التراث الثقافي ماهيته، مهدداته، وكيفية الحفاظ عليه*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- غنيم، محمد أبو الفتوح، والزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن. (٢٠٢١). *تلف الآثار ومواد وآليات ترميمها والحفاظ عليها*. دار جامعة الملك سعود للنشر.
- فيلبي، هاري سانت جون أوبي. (٢٠٠٩). *قلب الجزيرة العربية: سجل الأسفار والاستكشاف* (ج. ٢؛ صبري محمد حسن ورؤوف عباس، مترجمان). المركز القومي للترجمة والنشر.
- الماجد، عبد الله بن محمد. (١٩٧٥). الأفلاج في المصادر العربية القديمة. *مجلة الدارة*، ١(٢)، ٢١٤–٢٢٠.

- مبروك، علاء، ورضوان، إيمان، والفضالي، عبد العزيز. (٢٠٢٤). رصد المخاطر الطبيعية وآثارها على المناطق الأثرية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد (زلزال سوريا وتركيا-دراسة حالة). *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، (٢٧)، ٤٢٤-٤٤١.
- مجاهد، محمد، عبد الرحيم، شحاته، والكفافي، عبد الحميد. (٢٠٢٠). *المخاطر البيئية المهددة للتراث الأثري*. دار العالم العربي.
- المطيري، نجاح. (٢٠٢٣). إبراز المعالم التاريخية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، ٤٩(١٨٨)، ٣٤١-٣٨١.
- مفتاح، عثمان. (٢٠١٣). توثيق التراث الأثري عن طريق استعمال برنامج فوتوسكايب لتحرير الصور-دراسة تطبيقية على برج باب عزون بالجزائر العاصمة. *مجلة منبر التراث الأثري*، ١٢(١)، ٦٣-٨٠.
- النشوان، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (٢٠١٢). جفاف العيون في منطقة الرياض: دراسة في حماية البيئة والموارد المائية. *مجلة الدارة*، ٣٨(٢)، ١٤٩-٢١٥.
- نصر الله، سليمان. (١٩٧٣). الأفلاج أرض العيون والسيوح الجارية. *مجلة قافلة الزيت*، ٢١(٩)، ٩-١٨.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٩٠). *صفة جزيرة العرب* (محمد بن علي الأكوع، محرر). دار اليمامة.
- الهياجي، ياسر. (٢٠١٦). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه. *مجلة أدوماتو*، (٣٣)، ٤٥-٦٨.
- الهياجي، ياسر. (٢٠٢١). إعادة تأهيل وتنمية القرى التراثية في محافظة المندق بمنطقة الباحة: دراسة حالة قرية المشايعة. *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، ١٥(٣)، ٦٧-٩٦.
- هيوتوماس، ميليسا، وكارسون، آرثر، ورودريغيز، لويس. (٢٠٢٢). علم الآثار الجوي في المملكة العربية السعودية، مشروع العلا :(AAKSAU) تقرير حول موسم (٢٠١٨) للتصوير الجوي والمسح الأرضي. *مجلة أطلال: حولية الآثار العربية السعودية*، (٣١)، ٦٩-٨٧.
- وزارة الثقافة. (٢٠٢٣). *دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة العربية السعودية*. وزارة الثقافة.
- ونس، ياسمين. (٢٠٢٤). من تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في مجال الآثار. *مجلة البحوث والدراسات الأثرية*، (٥)، ٤٥٦-٤٦٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Cheere, H. (1993). Managing the archaeological heritage. *Antiquity*, 67(255), 400–402. https://doi.org/10.1017/S0003598X0004543X

- Doneus, M., Mandlburger, G., & Doneus, N. (2020). Archaeological ground point filtering of airborne laser scan derived point-clouds in a difficult Mediterranean environment. *Journal of Computer Applications in Archaeology*, 3(1), 92–107.

  https://doi.org/10.5334/jcaa.44

- Dostal, C., & Yamafune, K. (2018). Photogrammetric texture mapping: A method for increasing the fidelity of 3D models of cultural heritage materials. *Journal of Archaeological Science: Reports*, 18, 430–436.

  https://doi.org/10.1016/j.jasrep.2018.01.034

- Drap, P. (2012). Underwater photogrammetry for archaeology. In C. Torrecillas (Ed.), *Special applications of photogrammetry* (pp. 111–136). In Tech.

  https://doi.org/10.5772/34211

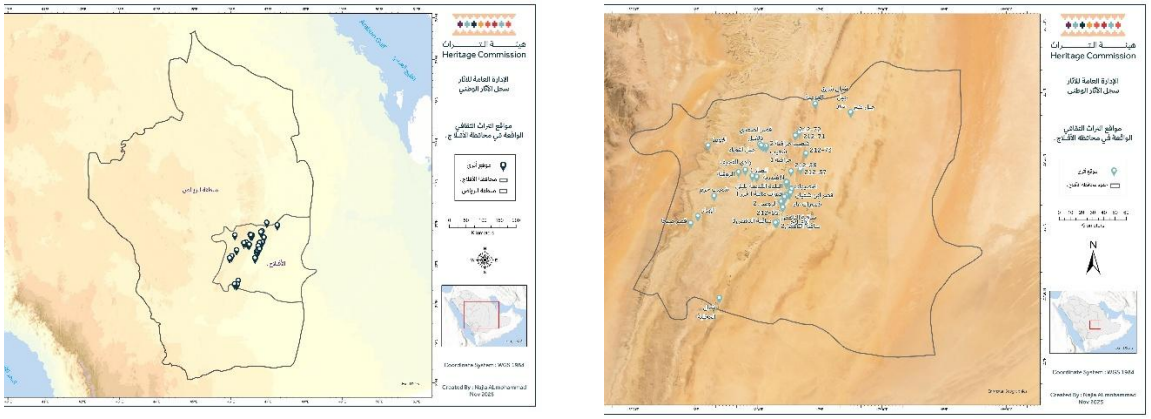
- Leach, P. A. (2021). *A theory primer and field guide for archaeological, cemetery, and forensic surveys with ground-penetrating radar* (pp. 4–15). Geophysical Survey Systems Inc.
- Sala, R., Garcia, E., & Tamba, R. (2012). *Archaeological geophysics: From basics to new perspectives* (pp. 133–166). ResearchGate.

  https://www.researchgate.net/publication/236134825 (accessed: July 2025)

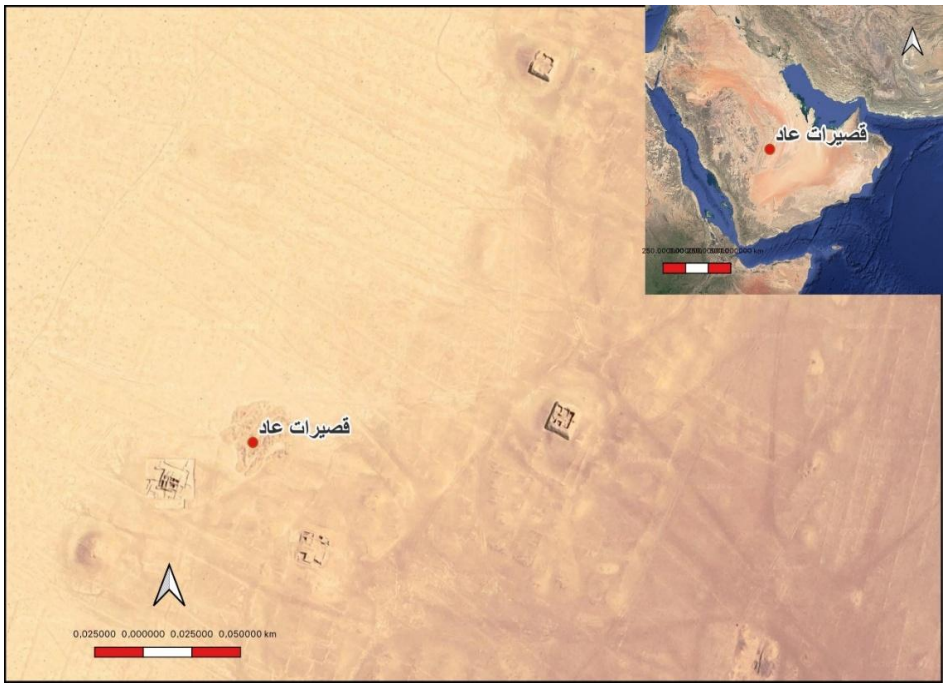
- Sensors and Software. (2021). *Field guide for archaeologists using GPR* (pp. 1–23). Sensors and Software Inc.



خريطة رقم (١). خارطة المملكة العربية السعودية موضحًا موقع الأفلاج فيها. (الإدارة العامة للمساحة العسكرية).



خريطة رقم (٢). موقع الأفلاج والمواقع الأثرية المحيطة به (هيئة التراث).



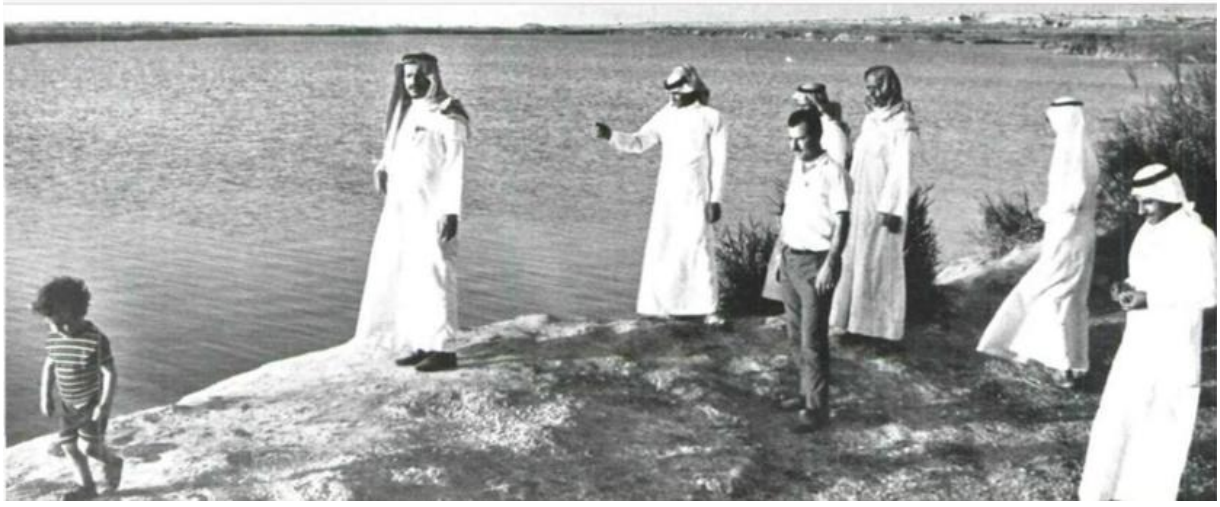
خريطة رقم (٣). موقع قصيرات عاد الأثري (Google Earth).



لوحة رقم (١، أ–د). موقع قصيرات عاد الأُثري، بعض المعالم الأثرية في الموقع ويظهر تأثير الرياح على الجدران



لوحة رقم (٢). موقع قصيرات عاد والعيون القريبة منها (Google Earth)



لوحة رقم (٣): احدى عيون الأفلاج المعروفة باسم عين الراس، وكانت تعرف قديماً باسم عين الناقة، وتسمى الآن باسم عين الجبل، والقريبة من موقع قصيرات عاد الأثري (نصر الله، ١٣٩٣هـ: ١٦).



لوحة رقم (٤، أ–ز): مجموعة صور لبعض جدران موقع قصيرات عاد الأثري تحتاج إلى ترميم و"تزرير".

خصائص المسكن وتطوره في العصر الحجري الحديث في المرتفعات اليمنية

د. محمد أحمد أحمد العلي

أستاذ مساعد، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى وضع تصنيف دقيق لأنماط المساكن في العصر الحجري الحديث في المرتفعات اليمنية، وبيان علاقتها بالتنظيم الاجتماعي، والنشاط الاقتصادي للمجتمعات التي شيدتها. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود نمطين رئيسين من المساكن: البيضاوية والدائرية، وهي وحدات معمارية معزولة عن بعضها، تتكون غالباً من غرفة واحدة — وهي السمة الغالبة — أو من غرفتين وفناء مكشوف. ويُعد هذا الطراز من أقدم الأنماط المعمارية في المنطقة، إذ يمثل المرحلة الأولى لنشوء العمارة اليمنية القديمة، ويعكس بوضوح أن المجتمع في تلك الفترة كان يتألف من مجموعات أسرية صغيرة مستقلة (الأسرة النووية)، بما يشير إلى بدايات تشكّل نواة المجتمع. وقد اعتمد الإنسان خلال هذا العصر على اقتصاد معيشي قائم على الصيد والرعي، إلى جانب ممارسة محدودة وغير مكثفة للزراعة. كما يشير وجود الملاحق الثانوية في بعض المساكن إلى اعتماد نمط اقتصادي رعوي يقوم أساساً على تربية الحيوانات. واستند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة البقايا المعمارية لهذه الأنماط، وتحليل اللقى الأثرية المكتشفة فيها، ومقارنتها بما يماثلها في مناطق أخرى من اليمن وشبه الجزيرة العربية، بهدف الوصول إلى فهم أشمل لطبيعة الاستيطان البشري في المرتفعات اليمنية خلال العصر الحجري الحديث.

الكلمات المفتاحية: المسكن، العصر الحجري الحديث، المرتفعات الغربية، اليمن

Characteristics and Development of Housing in the Neolithic Period in the Yemeni Highlands

Dr. Mohammed Ahmed Ahmed Al-Ali

Associate Professor-Department Archaeology -Tourism- Faculty of Arts - Humanities, Sana'a University

Abstract: *The research aims to establish a classification of Neolithic housing types in the Yemeni highlands and to examine their relationship to social organization and economic activity. The findings indicate the presence of two main dwelling forms—oval and circular structures—built as isolated units. These dwellings typically consist of a single room, which represents the dominant pattern, or two rooms accompanied by an open courtyard. These architectural forms are among the earliest known in the region and represent the initial stages of ancient Yemeni architectural development. They clearly reflect a society at that Period composed of small, independent family groups (the nuclear family) , serving as evidence for the early formation of the social nucleus. During this period, subsistence strategies relied primarily on hunting and herding, alongside limited and non-intensive agricultural practices. The presence of secondary outbuildings in some of these dwellings further suggests a pastoral economy that depended largely on grazing and animal husbandry. The study employs a descriptive and analytical methodology, examining the architectural remains of these dwelling types and the associated archaeological finds, and comparing them with similar evidence from other regions of Yemen and the Arabian Peninsula.*

Keywords: Dwelling, Neolithic, Western Highlands, Yemen

مقدمة

شهدت اليمن خلال العصر الحجري الحديث تحولاً جوهرياً في نمط حياة المجموعات البشرية، حيث انتقلت من مرحلة الاعتماد على الجمع والصيد إلى مرحلة الاستقرار الدائم في قرى ثابتة، غالباً ما قامت بالقرب من مصادر المياه الدائمة. ويتميّز هذا العصر بوجود بقايا مساكن (أكواخ) يغلب عليها الشكلان البيضاوي والدائري، وقد رُصفت أرضياتها بالحجارة، وعُثر بجوارها على أدوات صوانيه مصنّعة، ولم يعثر على أي أدوات فخارية في تلك المواقع، وتؤرخ هذه المساكن إلى الفترة الممتدة بين الألف السادس والألف الرابع قبل الميلاد (كفافي، ٢٠١٥، ص ١١٩;Fedele, 1988, p. 34; 2008, pp. 153–272).

وقد مارس الإنسان في ذلك العصر نشاطاً فنياً واضحاً، تجسّد في رسومه الحيوانية ومشاهد الصيد التي نقشها على واجهات الكهوف والملاجئ الصخرية والصخور المنفردة في عدد من مناطق اليمن، من بينها صعدة والضالع وذمار وحوض صنعاء وغيرها (رشاد وإينيزان، ٢٠٠٧؛ الحاج، ٢٠١٩؛ العلي، ٢٠٢٤). كما عرف سكان ذلك العصر تدجين الحيوانات منها الماشية خلال الألف السابع ق.م، وتدجين الأغنام والماعز خلال الألف الخامس قبل الميلاد، وهو ما يشير بوضوح إلى وجود اقتصاد رعوي قائم على تربية المواشي واعتمادها بوصفها أحد المصادر الرئيسة للمعيشة (De Maigret, 1984, p. 437; 1986, p. 396; 2002a, pp. 120–133; Fedele, 1984, pp. 431–437; 1990, pp. 35–37; 1992, pp. 69–76; 2008, pp. 164–167).

وعلى الرغم من أن المرتفعات الغربية في اليمن كانت خلال عصر الهولوسين أكثر رطوبة مما هي عليه اليوم، الأمر الذي وفر لسكانها موارد طبيعية غنية من الحبوب البرية، فإنهم مارسوا نشاطاً زراعياً بدائياً خلال الألف الخامس قبل الميلاد. وبشكل عام، شكّل تدجين الحيوان والنبات جزءاً أساسياً من النمط المعيشي لاقتصاد الرعاة في تلك المرتفعات (McCorriston, 1998, pp. 3–4; غالب، ٢٠٠١، ص ١١).

أظهرت تقنية صناعة الأدوات الحجرية لدى سكان مستوطنات العصر الحجري الحديث في اليمن تطوراً ملحوظاً وتنوعاً ثقافياً واسعاً، على الرغم من وحدة الأساليب المشتركة وخصوصيتها المحلية. فقد تميّز هذا العصر بظهور خمسة أنماط ثقافية رئيسة، تشمل: النمط الصحراوي المبكر، والنمط الصحراوي المتأخر، والنمط المهري، والنمط الساحلي (التهامي)، والنمط الجبلي (المعمري، ١٩٩٥، ص ص ١٠٥–١٠٦؛ ٢٠٠٩، ص ص ١٦–٢١). وتمثل هذه الأنماط نتاجاً لتراكم طويل من الخبرات المعرفية التي اكتسبها الإنسان عبر الزمن، بما يتوافق مع متطلبات حياته اليومية وبيئته الطبيعية.

وقد انتشرت المواقع الأثرية لهذا العصر في عدد من مناطق اليمن (خريطة ١)، ومنها – على سبيل المثال لا الحصر – مواقع في المهرة وحضرموت وشبوة، التي تميّزت بظهور الأدوات الحجرية الخاصة بالعصر الحجري الحديث (Amirkhanov, 1997, pp.

242, 250). كما عُثر في وادي الجوبة بمنطقة مأرب على أدوات حجرية يعود تاريخها إلى نحو ٤٠٠٠ قبل الميلاد (غالب، ٢٠٠٣، ص ص ٢٠٧٥—٢٠٧٧). وفي رملة السبعتين اكتُشفت مجموعة من الأدوات الصوانيه التي يعود تاريخها إلى الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد (Doe, 1983, p. 36). أما في السهول الغربية (سهل تهامة)، فتبرز مواقع مهمة مثل سردد، والشومة، وجحابة (Tosi, 1986, pp. 407–414).

كما تنتشر المواقع الأثرية لهذا العصر في المرتفعات اليمنية، وهي المناطق التي اعتمد عليها البحث بشكل أساسي، نظراً لظهور أنماط متنوعة من المساكن فيها، وتشمل هذه المواقع منطقة حوض صنعاء، وخولان، مثل وادي العُش وصرم العبادلة (Fedele, 1983, pp. 342–343; 1988, pp. 33–34; 2008, pp. 161–162)، ومواقع حضور همدان (غالب، ١٩٩٥، ص ص ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢)، ووادي ضهر (Kallweit, 1996)، وسنحان (الحاج، ٢٠١٩، ص ص ٥٤—٥٥)، وأرحب ونهم (العلي، ٢٠٢٤، ص ص ٥٣، ٧٥). كما تشمل مواقع في صعدة مثل كتاف ١ — شعب عمير، وكتاف ٣ — الفحلوين رأس الغول (رشاد وآخرون، ٢٠٠١، ص ص ٣—٤).

يهدف هذا البحث إلى وضع تصنيف دقيق لأنماط المساكن في العصر الحجري الحديث، وبيان علاقتها بالتنظيم الاجتماعي والنشاط الاقتصادي في المناطق التي انتشرت فيها هذه المستوطنات، بما في ذلك الهضبة الشرقية (حضرموت والمهرة)، والمناطق الصحراوية، والسهول الساحلية (سهل تهامة)، والمرتفعات اليمنية، ولا سيما مرتفعات صنعاء وذمار والمناطق المحيطة بها. وقد اقتصرت الدراسة على هذه المناطق لما تتميز به من خصائص جيولوجية وتنوع صخري، إضافة إلى وجود سمات جيومورفولوجية لمجاري مائية قديمة، جعلت الاستيطان فيها أكثر وضوحاً مقارنة بغيرها من مناطق اليمن.

وتتعرض هذه المواقع — للأسف — لعمليات تدمير وعبث متزايدة بفعل الأنشطة البشرية، خاصة تلك القريبة من المناطق المأهولة حالياً، نتيجة التوسع العمراني واستصلاح الأراضي الزراعية، مما يهدد بزوالها من السجل الأثري لليمن عموماً، ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص.

وتكمن أهمية البحث ومبررات اختياره في كونه يسلط الضوء على دراسة نمط المسكن خلال هذا العصر في عدة مواقع واسعة من مناطق المرتفعات، وإبراز خصائصها المعمارية التي تميزت بها عن سائر مناطق اليمن الأخرى، والتي تُعد من الدراسات النادرة؛ لسبب قلة آثارها وصعوبة العثور عليها، نتيجة لتوالي الاستيطان فيها خلال العصر البرونزي، ولما تعرضت له من تعرية ونحت، فضلاً على أن التوسع العمراني، واستصلاح الأراضي الزراعية، والتنقيبات العشوائية، دمرت العديد منها، فدراستها تعتبر إضافة للسجل الأثري في اليمن وإثراء المعرفة حول طبيعة الاستيطان وعمارة المساكن الأولى فيها.

ومع ذلك لم توجد دراسة متكاملة تتناول نمط المسكن وعلاقته بالتنظيم الاجتماعي والاقتصادي عدا ما جاء منها منشوراً في تقارير وأبحاث علمية تولت القيام بها البعثات الأجنبية في ثمانينيات القرن الماضي، والدراسات المحلية الحديثة أثناء دراستها لمواقع ما قبل التاريخ، وقد تم تأريخ تلك المساكن إجمالاً إلى العصر البرونزي.

وتجدر الإشارة إلى أن الأبحاث الأثرية المحلية اقتصرت حتى الآن على الاستطلاع والمسح الأثري لتوثيق هذه المساكن ووصف طبيعتها وجمع اللقى السطحية، دون تحديد وظائفها أو إجراء تنقيبات منظمة، باستثناء ما قامت به البعثة الإيطالية من مجسات اختبارية محدودة في مواقع قليلة بمنطقتي خولان والحدأ، مثل موقع وادي الثيلة ٣ في خولان، وجبل قطران بالحدأ.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل البقايا المعمارية لتلك الأنماط، وما عُثر فيها من لقى أثرية، ومقارنتها بما يماثلها في مناطق أخرى من اليمن وشبه الجزيرة العربية.

أولاً: البيئة والاستيطان

تُعدّ البيئة الطبيعية في اليمن عموماً، وفي المرتفعات الغربية على وجه الخصوص، من أبرز العوامل التي أسهمت في تشكيل نمط المساكن خلال العصر الحجري الحديث. فقد أدى التنوع البيئي والجغرافي والجيولوجي في هذه المنطقة إلى التأثير المباشر في اختيار مواقع الاستيطان، حيث توزعت المساكن على قمم الهضاب وسفوحها ومنحدرات التلال الصخرية المطلة على الأودية، وفي المواقع القريبة من مجاري المياه. وقد وفّرت هذه البيئات موارد طبيعية غنية، من نباتات وحيوانات، ما جعلها مناطق مفضلة للاستقرار البشري خلال ذلك العصر (Fedele, 2008, p. 162; 2013, p. 48). وتوافرت في هذه المناطق المواد الخام الأساسية للبناء وصناعة الأدوات الحجرية، إلى جانب ما تمتعت به من مواقع مرتفعة توفر قدراً من الحماية الطبيعية، مما جعلها أماكن آمنة للاستيطان. وتعكس هذه المعطيات قدرة مجتمعات ذلك العصر على التكيّف مع بيئتها الطبيعية واستثمار مواردها المتاحة بكفاءة (Fedele, 2013, p. 46).

لقد استقرت الجماعات البشرية في المرحلة المبكرة من العصر الحجري الحديث إما في مخيمات مؤقتة أو (موسمية) ينتقل كل أفرادها معاً خلال السنة الواحدة من مكان إلى آخر حسب مواسم موارد الغذاء المختلفة بما فيها مواسم الثمار، ومواسم هجرات الطيور، والحيوانات، ثم استقرت تلك الجماعات البشرية في مخيم طويل الأمد مدة عام أو عامين في مواقع استراتيجية قريبة من مصادر المياه الدائمة، ينطلق فيها كل فريق إلى أماكن مواسم الموارد الغذائية لجلبها إلى المخيم الرئيس، وهو ما أطلق عليه العلماء بالتنقل الإشعاعي، الذي يمكن أن يكون من أحد أسباب تفكير الجماعات البشرية في الاستقرار الدائم في قرى ثابتة في العصر الحجري الحديث (٦٠٠٠– ٤٠٠٠ ق.م)، كانت اليمن خلاله عموماً ومناطق المرتفعات الغربية بشكل خاص تعيش أوضاعاً مناخية رطبة سادت في منتصف عصر الهولوسين (٥٥٠٠ ق.م)، إذ شهدت هطول أمطار غزيرة عليها ساعدت على نمو غطاء نباتي كثيف فيها

مثل أشجار الغابات الكثيفة وأحراش السافانا، والنباتات الحبية، والمراعي الواسعة التي كانت تشكل مرتعاً أساسياً لأنواع مختلفة من الحيوانات البرية، وفرت بدورها بيئة ملائمة للاستقرار الدائم في مناطق المنحدرات ووديان المرتفعات التي ظلت حتى الألف الثالث قبل الميلاد تستقبل أمطاراً غزيرة، وبعدها بدأ المناخ يميل نحو الجفاف التدريجي، إلا أنه كان أكثر رطوبة وملائماً للزراعة أفضل من المناخ شبه الجاف في الوقت الحاضر (Wilkinson & Edens, 1998, pp. 60–61; غالب، ٢٠٠١، ص ص ٩—١٠).

وقد أكدت نتائج التحريات الأثرية والجيومرفولوجية التي أجريت في منطقة الهضبة الوسطى من المرتفعات الغربية (ذمار، وإب)، بأنها كانت تعيش أوضاعاً مناخية رطبة، إبان ذلك العصر، أدت إلى تشكل الأنهار والبحيرات، منها بحيرات الأضلع وقاع جهران (Fedele, 1984, pp. 115, 117; Gibson & Wilkinson, 1995, pp. 162–165; غالب، ٢٠٠٣، ص ٥٥)، منها منطقة طَلْبَة الواقعة إلى الجهة الشمالية الشرقية من منطقة ذمار، التي يتراوح سقوط الأمطار فيها بين (٢٠٠-٣٠٠ ملم) سنوياً (Wilkinson et al., 1997, p. 104; ويلكنسون وآخرون، ٢٠٠١، ص ١٠٤).

على الرغم من أن معلوماتنا عن مناخ تلك المرحلة المبكرة من ذلك العصر شحيحة، إلا أن وجود تلك الغابات الكثيفة والمراعي الواسعة في مناطق المرتفعات، يدل بشكل مؤكد على معدل عالٍ من الامطار، ولكنها للأسف في وقتنا الراهن قد تضاءلت بسبب الرعي والقطع الجائر للأحراج.

ثانياً: أنماط المساكن في العصر الحجري الحديث

كان الاستيطان في المراحل الأولى من العصر الحجري الحديث محدوداً وبسيطاً انتقلت فيه الجماعات البشرية من الكهوف والملاجئ الصخرية الطبيعية، الواقعة بالقرب من مصادر المياه والحبوب والثمار البرية والحيوانات البرية، التي كانت تمثل مناطق استقرار أولى لها لتحمي نفسها من التقلبات المناخية والحيوانات المفترسة، حيث عُثر على ملاجئ صخرية استخدمت كمخيمات موسمية ومعثورات أثرية طبقية في موقع وادي خمر الواقع إلى الشمال الغربي من موقع وادي الثيلة ٣ في منطقة خولان أرخت إلى العصر الحجري الحديث (Fedele, 2013, p. 45)، وكذلك عُثر في موقع بيت العجل ٣ في منطقة أرحب، على ملجأ صخري طبيعي، نفذت على واجهته الصخرية مجموعة رسوم لأشكال حيوانية تمثل وعول، وثور أو بقرة، ونمر، وظباء، وأغنام في حالة عراك، وشكل آدمي واقف(محارب) على خاصرته سيف (العلي، ٢٠٢٤، ص ص ١١٩—١٢٠)، إضافة إلى ما وجد من كهوف وملاجئ صخرية في كهف النابرة في الضالع، والمسلحقات في صعدة، التي نفذت على واجهاتها مجموعة رسوم لأشكال حيوانية وآدمية ورمزية (رشاد وإينيزان، ٢٠٠٧).

ومن ثم انتقلت تلك الجماعات البشرية إلى العراء والمناطق المكشوفة؛ نتيجة للاعتدال المناخي، وتوفر مصادر المياه الدائمة، والمواد الخام التي يحتاجها الإنسان للبناء، وصناعة أدواته، ونمو النباتات الطبيعية وتواجد الحيوانات البرية، تلك العوامل ساعدت تلك

الجماعات البشرية على الاستقرار في مناطق معينة والاستمرار فيها دون غيرها من المناطق الأخرى، والتي تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته التي عاش فيها واستفاد منها في تأمين حياته، وذلك بأن أكل ما وفرت له الطبيعة من حيوانات وثمار، إلى أن وصل في ذلك العصر إلى الاستقرار الدائم في قرى ثابتة، وعرف تدجين الحيوانات والإنتاج بشكل محدود؛ والتي أخذت وقتاً طويلاً من حياة ذلك الإنسان، نتيجة لتراكم خبراته المعرفية، لذلك شيد مستوطناته التي كانت تشكل في المراحل المبكرة من ذلك العصر معسكرات مؤقته، كما هو الحال في مناطق المرتفعات، وساحل تهامة، وصحراء الربع الخالي (De Maigret, 2002, pp. 120–130)، ففي منطقة سهل تهامة لم يتبين بوضوح طبيعة مساكن ذلك العصر فيما إذا كانت تمثل معسكرات مؤقته أو أماكن للإقامة الموسمية أو الدائمة، ويعزو السبب في ذلك إلى طبيعة مساكنها المكونة من مواد عضوية خفيفة (الأغصان، وجلود الحيوانات)، وكانت أساساتها السفلية مكونة من الأحجار المتناثرة، وأن اختفاءها كان نتيجة لعوامل التعرية، والتي عُثر في سطوحها على بقايا من ركام الأصداف، وأدوات حجرية منها رؤوس السهام، اعتمد سكانها بشكل أساسي على صيد الحيوانات البرية، وصيد الأسماك، والاصداف والمحار، كما هو الحال في عدد من المواقع الأثرية فيها، منها موقع جحابة، وسردد، وموقع الشومة الذي يعود تاريخه إلى ٧٧٠٠ق.م، بناءً على نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع للأصداف (De Maigret, 2002, pp. 127, 129; Tosi, 1985, p. 365; 1986, pp. 400, 406–408, 415)، ثم ظهرت في مرحلة لاحقة من ذلك العصر المستوطنات الصغيرة في الغالب، التي كانت تمثل بداية لنشوء القرى الثابتة، يحتمل أن يعود تاريخها إلى الألف الخامس قبل الميلاد، وقد تميزت بصغر مساحتها وباحتوائها على عدد محدود من المساكن البسيطة البيضاوية والدائرية الشكل المنفردة والمعزولة بعضها عن بعض، والتي تركزت على سفوح ومنحدرات عدة مواقع من مناطق المرتفعات الغربية، رصفت أرضياتها بالحجارة والحصى، ودعمت جدرانها بالحجارة والطين، أما جزؤها الأعلى فيتألف من الأغصان والجلود، ويمكن أن يفهم سبب ذلك بمعرفة الغرض من تشييدها المتمثل في اتخاذها ملجأ يحمي ساكنها من الظروف البيئية وقسوتها، ومن الحيوانات المفترسة، ويعُد ذلك النمط من أقدم الأنماط المعمارية في بلاد الشرق الأدنى القديم كما في بلاد الشام وما بين النهرين، والتي يعود تاريخها إلى مرحلة العصر الحجري الحديث، بالتحديد مرحلة ما قبل الفخار(أ) (أبو غنيمة، ٢٠٠٨، ص ص ٣٥–٣٦؛ ميلارت، ١٩٩٠، ص ص ٤٣–٤٨)، ويمكن تناول نماذج من تلك الأنماط على النحو الآتي:

أ. المسكن البيضاوي

يُعد المسكن البيضاوي من أقدم أنواع المساكن ظهوراً في عدة مستوطنات من مناطق المرتفعات الغربية، منها مستوطنة وادي الثيلة (٣) في منطقة خولان، التي يتفاوت ارتفاعها ما بين (٢٠٠٠– ٢٢٠٠م) فوق مستوى سطح البحر، والمستوطنة عبارة عن قرية تحتوي على عشرة مساكن (أكواخ) بيضاوية ومستديرة الشكل شيدت منفردة ومعزولة بعضها عن بعض، وتشغل مساحة تقدر بـ(٠,٣) هكتار تقريباً، وتتميز بصغر مساحتها كما أن طبقاتها قليلة السمك (De Maigret, 1984, p. 437; 2002, pp. 122–123)، وقد تم التنقيب في مسكنين صغيري الحجم أشكالهما بيضاويان ومستديرا الشكل، ويتكون كل مسكن من غرفة واحدة، تتفاوت أبعادهما ما بين (٧× ٤م)،(٥ × ٣م)، وقد شُيدت أساساتها من صف واحد من الأحجار الجرانيتيه غير المشذبة

الموضوعة بشكل أفقي، مع وجود فتحة من جانب واحد تمثل المدخل، يتوسط كل منها عمود مركزي تقريباً يحمل السقف المكون من مواد عضوية خفيفة (الأغصان وجلود وعظام الحيوانات)، التي تحللت مع مرور الزمن، ورصفت أرضياتها الغائرة بالحصى والأحجار الصغيرة المسطحة، وعُثر في أحد تلك المساكن على موقدين، لإعداد الطعام، وعند نهايات الغرف المقوسة وجدت مصاطب حجرية (شكل ١، لوحة ١) (De Maigret, 1984, p. 437; 2002, pp. 122–123; Fedele, 1987, pp. 34–37)، يبدو أنها استخدمت للنشاطات اليومية، إلى جوار تلك المساكن عُثر على آثار غرف شُيدت من مواد خفيفة مكونة من القش وأغصان الأشجار، يحتمل أنها استخدمت كزرائب لإيواء الحيوانات (Fedele, 2008, pp. 161–162).

كما وجد ذلك النوع من المساكن البيضاوية الشكل منتشراً في موقع جبل الأعماس عند سفح جبل شعير وإلى الجنوب على طول وادي العُش في منطقة خولان، التي تركزت على فروع الأودية الصغيرة، كانت تدعم منحدراتها صفوف من الأحجار الجرانيتيه، منها مسكن بيضاوي الشكل أبعاده (٣م)، شيدت جدرانه من صف واحد من الأحجار الجرانيتيه المتوسطة والصغيرة الأحجام، غير المشذبة، وضعت فوق الأرض بشكل أفقي (لوحة ٢) (De Maigret, 1983, pp. 342–343; Fedele, 1988, pp. 33–34, Fig. 51).

إضافة إلى ذلك، فقد تم العثور في موقع صرم العبادلة على مساكن بيضاوية الشكل مكونة من غرفة واحدة، تتفاوت أطوالها ما بين (٥-١٠م)، وعرضها حوالي (٣م)، شيدت جدرانه من صف واحد من الأحجار الجرانيتيه مختلفة الاحجام (شكل ٢)، استخدمت فيها الأحجار الكبيرة في الجزء العلوي من منحدر المسكن، يتبين من خلال شكل المسكن (C)، أنه يفتقر إلى وجود مدخل (Fedele, 2013, pp. 45, 48, Fig. 3/C)، ويحتمل أنه كان يتم بناءه بعد وضع الأساس لكن يبدو أن صفوف المداميك قد أزيلت.

كما وجد ذلك النمط من المساكن البيضاوية المنفردة المكونة من غرفة واحدة في عدة مواقع من المنطقة الشمالية الغربية لحوض صنعاء، إلى جانب المساكن الدائرية الشكل، كما هو الحال في موقعي (٢)،(٨)، في منطقة حضور همدان، وتتفاوت أقطارها ما بين (٣م)، و (٥م) (لوحة ٣)، وما يميزها عن مساكن منطقة خولان بأن أساساتها شيدت من صف واحد بكتل حجرية بازلتية كبيرة ومتوسطة الحجم غير المشذبة، غُرست عمودياً في باطن الأرض، واستغلت بعض الكتل الصخرية الثابتة في أماكنها كجدران للمساكن وخاصة في مساكن(موقع ٨)، تحتفظ تلك المساكن بمداخلها تحددها عضادات حجرية يبلغ اتساعها نحو (٦٠ سم)، ويحتمل أن سكان حضور همدان في المراحل الأولى لاستيطانهم قد سكنوا في تلك المساكن البيضاوية والدائرية في المرحلة المتأخرة من العصر الحجري الحديث (غالب، ١٩٩٥، ص ص ٢١٦—٢١٨، ٢٢٢، شكل رقم ٧).

مما تجدر الإشارة إليه، بأنه لا يمكن تتبع نمط المساكن في مواقع وادي ضهر في منطقة همدان، ويعود السبب في ذلك، إلى تعرضها للخراب والعبث، نتيجة للتوسع العمراني، والنشاط الزراعي، ومع ذلك وجدت بقايا مساكن، يبدو أنها كانت مساكن

بسيطة مستقلة يغلب عليها الشكل البيضاوي، والدائري، مع ظهور بقايا مساكن على شكل حرفU))، كما هو الحال في موقع العكية، وموقع جبل مسور (ب) (لوحة ٤)، وموقع شعبة سليمان (أ)، شيدت أساساتها بصف واحد من الأحجار الرملية والبازلتية مختلفة الاحجام، غُرست بعضها عمودياً في باطن الأرض(لوحة ٥)، والبعض الآخر منها وضعت بشكل أفقي على الأرض، أرخت منذُ نهاية العصر الحجري الحديث وحتى العصر البرونزي، استناداً إلى رؤوس السهام المرققة والمعنقة، والكسر الفخارية وأدوات الرحى والطحن (Kallweit, 1996, Abb. 48, 51).

وكذلك وجد ذلك النوع من المساكن البيضاوية المستقلة إلى جانب المساكن الدائرية الشكل منتشراً في عدد من المواقع الأثرية في منطقة حضور همدان، منها موقع تبة المصنعة، المكونة من غرفة واحدة تتفاوت أبعادها ما بين (٣م) و(٦م)، شيدت أساساتها من صف واحد بأحجار بازلتية كبيرة ومتوسطة الأحجام غير المشذبة، غُرست عمودياً في باطن الأرض(لوحة ٦)، كانت تتبع بعض تلك المساكن ملاحق ثانوية من الخارج شيدت بأحجار صغيرة الحجم ربما كانت تستخدم كزرائب لإيواء المواشي، عُثر في سطح الموقع على نويات وشظايا من الصوان والزجاج البركاني (الحاج، ٢٠١٩، ص ٨١، صورة ٧٣). نجد أن تلك الملاحق الثانوية تتماثل إلى حد ما مع تلك التي الحقت بمساكن وادي الثيلة ٣ في خولان.

وفي المنطقة الجنوبية الشرقية لحوض صنعاء وتحديداً في سنحان وجدت مساكن بيضاوية الشكل، كما هو الحال في موقع قوزع الواقع في الطرف الشمالي من وادي ربد، وجد فيه مسكن بيضاوي الشكل مكون من غرفة واحدة، أبعاده (٥×٤م)، شيدت جدرانها بأحجار بازلتية كبيرة ومتوسطة الحجم، غير مشذبة، غُرست عمودياً في باطن الأرض. (لوحة ٧) (الحاج، ٢٠١٩، ص ص ٥٤—٥٥، صورة ١٣).

كما وجد ذلك النمط من المساكن البيضاوية الشكل في عدد من المواقع الأثرية في المنطقة الشمالية الشرقية لحوض صنعاء وتحديداً في منطقة نهم، منها موقع الشعب الأحمر، يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب نحو(٥,٨٤م)، وعرضه من الشمال إلى الجنوب نحو (٤,٩٠م)، يضم بداخله بناء بيضاوي الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب نحو (٨٠ سم)، ومن الشرق إلى الغرب نحو(١,٥٠م)، يرجح أنه استخدم إما كمصطبة للجلوس، وإما مخزناً للغلال، ولا يمكن الجزم بذلك قطعاً إلا من خلال عمل مجس أو حفرية اختبارية، وقد شُيدت أساساته من صف واحد من الأحجار الرملية الكبيرة والمتوسطة الأحجام، غُرست عمودياً في باطن الأرض، ويوجد فراغ في جداره الشرقي من الجائز أنه استخدم كمدخل يبلغ اتساعه نحو (٧٥سم) (لوحة ٦)، وجد إلى جواره مسكن آخر يماثله تماماً من ناحية التخطيط وتقنية البناء، ولكنه بحجم أصغر، يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب نحو(٣,٨٠م)، وعرضه من الشرق إلى الغرب نحو (٢,٨٠م) (لوحة ٨) (العلي، ٢٠٢٤، ص ٤٨، شكل ٣، لوحة ١، ٣).

وفي نفس الإطار المكاني لمنطقة نهم وتحديداً في موقع وادي محلي الجنوبي عثر فيه على عدد من المساكن البيضاوية الشكل المنفردة، منها مسكن بيضاوي الشكل مكون من غرفة واحدة، يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب نحو (٤,٧م)، وعرضه من الشرق

إلى الغرب نحو(٤,٤٠م)، له مدخل يفتح في ناحية الغرب، يبلغ اتساعه نحو (٧٠سم)، وارتفاع إحدى عضادتيه نحو(٥٠ سم)، على الرغم من وجود تراكم من الأحجار فوق صفوف مداميكه وارضياته، ونمو نبات الراء والاشجار الشوكية على سطحه، مما شكل عائقاً في معرفة تقنية بناءها، إلا أنه يرجح أن أساساته شُيدت من صف واحد من الأحجار الرملية المتوسطة والصغيرة الأحجام، وضعت فوق بعضها بأسلوب عشوائي، والبعض الآخر غُرست عمودياً في باطن الأرض(لوحة ٩) (العلي، ٢٠٢٤، ص ٥٣، لوحة ٢٧).

وكذلك وجد ذلك النوع من المساكن البيضاوية المكونة من غرفة واحدة في عدة مواقع من منطقة أرحب، منها موقع شعب وادي عاطف، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو (٥م)، وعرضها من الشرق إلى الغرب نحو (٤م)، ويتوسط أرضيتها أكوام من الأحجار، يحتمل أنها استخدمت كدعائم حجرية كان يستند عليها سقف الغرفة، مدخله غير واضح المعالم، شُيدت أساساته بصف واحد من الأحجار البازلتية الكبيرة والمتوسطة الحجم، وضعت بشكل أفقي(شكل ٤)، والمتوفرة من نفس الموقع، وهي تختلف عن تقنية بناء المسكن البيضاوية التي وجدت في منطقة نهم (العلي، ٢٠٢٤، ص ٧٥، شكل ١٦).

مما تجدر الإشارة إليه، أن ظهور نمط المساكن البيضاوية وبجوارها المساكن الدائرية في أغلب مواقع منطقة حوض صنعاء كما هو الحال في منطقة حضور همدان، يشير إلى تزامن ظهورهما العائد إلى العصر الحجري الحديث.

كما انتشر ذلك النمط من المساكن البيضاوية في عدد محدود من مواقع منطقة صعدة، منها موقع كتاف رقم (١) شعب عمير، وما يميزه بأنه مكون من غرفتين متجاورتين، أحدهما بيضاوية الشكل أبعادها (٤× ٣,٢٦م)، والأخرى مستديرة الشكل قطرها (٢,٤٠م)، يتقدمهما موقدين تتفاوت أطوالهما بين (١ – ١,٣٠م)، وعرضهما (١– ١,١٠م)، يوجد بها فراغ يحتمل أنه استخدم كمدخل لها (لوحة ١٠) (رشاد وآخرون، ٢٠٠١، ص ٣، صورة ٢).

وفي موقع كتاف موقع (٣) – الفحلوين رأس الغول، تم العثور على مسكن مكون من غرفتين بيضاويتي الشكل متجاورتين تتفاوت أطوالها بين (٣,٤٤-٣,٣٢م)، وعرضهما بين (٨١ سم- ٢,٨٦م) وأمام كل غرفة موقد دائري الشكل، الغرفة الداخلية تمتد لتصل إلى أسفل المنحدر الصخري، الذي اتخذ كحماية لها، وغرفة خارجية، يرجح أنها تمثل فناء، لوجود موقدين تتفاوت أطوالهما بين (٩٠ – ٩٢سم) وعرضهما (٧٠– ٧٧سم) (لوحة ١١)، عُثر بالقرب من المسكن على رؤوس سهام حجرية، وكسر فخارية (رشاد وآخرون، ٢٠٠١، ص ٤، صورة ٧، ٨)، الأمر الذي يشير إلى أن هذا المسكن استمر فيه الاستيطان منذ العصر الحجري الحديث وحتى العصر البرونزي.

كذلك عُثر على ذلك النوع من المساكن البيضاوية الشكل في عدد من المواقع الأثرية في منطقة ذمار، منها موقع جرف الملاح في منطقة الحِنَاك –الحدأ في محافظة ذمار، مسكن منفرد بيضاوي الشكل، أبعاده نحو (٥× ٢م)، وجد في وسطه موقد استخدم

لإعداد الطعام، شيد بأحجار بازلتية مغروسة في باطن الأرض بشكل دائري يصل قطره نحو(٥٠سم)، ألحقت به غرفة خزن دائرية الشكل يبلغ قطرها نحو (٢م) بنيت من حجارة بازلتية صغيرة الحجم، شيدت أساساته من صف واحد من الأحجار البازلتية مختلفة الاحجام وضعت بشكل أفقي. (شكل ٣) (العلي، ٢٠٢١، ص ٦٤، لوحة ١٧).

ب. المسكن الدائري

وجد هذا النمط من المساكن المستقلة الدائرية الشكل في عدد من المواقع الأثرية في المنطقة الجنوبية الشرقية لحوض صنعاء وتحديداً في سنحان، تتكون بعضها من غرفة واحدة، والبعض الآخر منها يتكون من غرفتين، منها موقع حمل/ حزيز، تتفاوت أقطارها ما بين (٢-٤م) (لوحة ١٢) (الحاج، ٢٠١٩، ص ٥٦، صورة ٢٠)، بينما نجد تلك المساكن في موقع الجعر في ريمة حُميد، تتفاوت أقطارها ما بين (٣-٥م)، وما يميز بعض مساكنها بأنه يتوسطها دعائم حجرية مثبتة بشكل مستقيم، شيدت جدرانها من صف واحد بأحجار بازلتية كبيرة ومتوسطة الاحجام، وما يميزها عن غيرها من المساكن الدائرية أن أساساتها غُرست عمودياً في باطن الأرض، عثر بجوار المسكن على أدوات حجرية مصنوعة من الأوبسديان وأجزاء غير مكتملة من الصوان تمثل نصال صغيرة الحجم (لوحة ١٣) (الحاج، ٢٠١٩، ص ٥٣، صورة ١٠).

وفي منطقة أرحب سجل أيضاً الباحث نفس نوع المسكن ذات التخطيط الدائري الشكل، في موقعين، الأول: موقع المحاجر، وجد مسكن تخطيطه دائري الشكل يبلغ قطره نحو(٤م)، شُيدت أساساته بصف واحد من الأحجار البازلتية الكبيرة والمتوسطة الحجم وضعت بشكل أفقي، مكون من غرفة واحدة، له مدخل شمالي شرقي تحدده عضادة حجرية مازالت قائمة في موضعها يبلغ ارتفاعها نحو (٨٠ سم) (لوحة ١٤)، وإلى الجهة الغربية منها وجدت غرفة مجاورة لها بيضاوية الشكل يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو (٣م)، وعرضها من الشرق إلى الغرب نحو(١,٥٠م) (العلي، ٢٠٢٤، ص ٧٣، شكل ١٣، لوحة ٦١). وعثر في موقع غول الطلح على مسكن مماثل له في تخطيطه الدائري وحجمه وتقنية بنائه، ومدخله غير واضح المعالم (لوحة ١٥) (العلي، ٢٠٢٤، ص ٧٩، لوحة ٧٦).

أما في منطقة نهم فقد عُثر على هذا النوع من المسكن في موقعين، الأول: موقع بني شكوان(١)، وجد فيه مسكنان تخطيطهما دائري الشكل، تتفاوت أقطارهما ما بين (٢ -٣م)، شيدت أساسات أحدهما من صف واحد من الأحجار الجرانيتيه، وضعت فوق الأرض بشكل أفقي، والأخرى غُرست عمودياً في باطن الأرض (شكل ٥) (العلي، ٢٠٢٤، ص ص ٤٧، ٤٨، شكل ٨)، والموقع الثاني في وادي بهمان رقم (٢)، وجد فيه على مسكن دائري الشكل يبلغ قطره نحو (٢م)، شُيدت أساساته من صف واحد من الأحجار البازلتية مختلفة الأحجام، وضُعت بشكل أفقي، مدخله غير واضح المعالم، وهو يتكون من غرفة واحدة، تغطي أرضياتها ومداميكها الشرقية والجنوبية شجرة اللالب (لوحة ١٦)، عُثر بجوارها على مكشط حجري (العلي، ٢٠٢٤، ص ٦٨، لوحة ٥٠، ٥١).

ومما يجدر ذكره هنا، أنه تم العثور في منطقة نهم على نمطين من المساكن البيضاوية والدائرية الشكل، التي يبدو أن العيش فيها كان ملائماً خاصة في العصر الحجري الحديث، إلى جوارها ظهرت مساكن مستطيلة الشكل بشكل محدود للغاية، أرخت إلى العصر البرونزي، يحتمل أن ذلك يعود إلى سبب ما لا نعرف كنهه الآن، ولكن بالرجوع إلى منطقة خولان التي هجرت مواقعها إلى منطقة سهل ذمار فقد علل ذلك بأن الانحلال المناخي وتشققات في الأرض وتعريات في التربة، والتي تعود جزئياً إلى النشاط التكتوني لقشرة الأرض، قد أدى إلى تراجع منسوبها السنوي من الأمطار منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد (إيدنز وويلكنسون، ٢٠٠٢، ص ٣٢)، يمكن أن نعزو ذلك إلى نفس السبب في منطقة نهم، مع أن ذلك مرهون بإجراء مزيداً من التحريات الأثرية الموسعة حول أنماط المساكن في منطقة المرتفعات الغربية من خلال إجراء بعض المجسات الاختبارية فيها مستقبلاً.

بالإضافة إلى ان ذلك النوع من المساكن الدائرية الشكل انتشر في عدة مواقع في منطقة النصرة في ذمار منها على سبيل المثال، موقع الحنكة، عُثر فيه على مسكن دائري الشكل يبلغ قطره نحو (٥م)، وما يميزه عن غيره من المساكن الدائرية الأخرى أن أساساته شُيدت بأحجار بازلتية متوسطة الأحجام، غُرست عمودياً في باطن الأرض (لوحة ١٧)، أعيد تاريخه إلى العصر الحجري الحديث، وذلك استناداً إلى الرؤوس السهام المعنقة. كما وجد أيضا نفس النوع من المسكن في موقع المزارع والضركام (القعشمي، ٢٠١٩، ص د، ٣٢، صورة ٧).

كما عُثر في موقع اللَّصْبَة في منطقة الحناك على مسكن دائري الشكل منفرد يبلغ قطره نحو (٣م)، بُنيت أساساتها بصف واحد من الأحجار الرملية المؤكسدة المتوسطة والصغيرة الحجم، غير المشذبة، كسيت بلون أسود غامق على نحو متساوٍ ثبتت على أرضية الموقع، غُرست بعضها عمودياً في باطن الأرض، والبعض الآخر وضعت بشكل أفقي، يتكون من غرفة لها مدخل يفتح باتجاه الشمال، يبلغ اتساعه نحو (٦٠ سم) تحدده عضادتين حجريتين ما زالت قائمة في مواضعها يبلغ ارتفاعها حوالي (٥٠ سم) (لوحة ١٨). (العلي، ٢٠٢١، ص ٦١، صورة ١٠).

ومما تجدر الإشارة إليه، إنه تم العثور في موقع جبل قطران بالحدأ في ذمار على مبنى يختلف في تخطيطه وتصميمه عما ساد في تخطيط المساكن، يأخذ الشكل النصف الدائري، يتميز عن غيره من المساكن بحجمه الكبير، وجداره المزدوج المكون من صفين من الأحجار الجرانيتيه كبيرة الحجم ملئت الفراغات بينها بتراب وحجارة صغيرة(لوحة ٢٠)، ونحت على واجهة جداره الداخلي نقشاً بارزاً لخمسة أزواج من قرون الكباش وضعت بشكل صفوف رأسية أحدهما فوق الأخرى(لوحة ٢١)، إلى جانب العثور في طبقة أثرية على أدوات حجرية مصنوعة من السبج ثنائية الوجه، وأدوات أخرى مصنوعة من البازلت والصوان، تمثل مكاشط، وأحجار مطارق، فضلاً عن العثور على عظام لأنواع مختلفة من الحيوانيات، وبناء على تقنية تلك الأدوات اعيد تاريخ الموقع إلى العصر الحجري الحديث (De Maigret, 1983, p. 342, Fig. 52, 53; 2002, p. 122) ويرجح ذلك النحت برؤوس الكباش وقرونها الملتوية بأن المبنى له سمة عقائدية كان له ارتباط بطقوس دينية معينة، والذي يماثل من ناحية تنفيذ الرسوم مع ما وجد في موقع وادي المحشاش ١، المنفذة على عضادة المدخل تمثل رسوم حيوانية للوعل، وعلى جداره الداخلي الغربي الذي يمثل صخور بازلتية

كبيرة ثابتة في أماكنها، والتي نُفذت على واجهاتها رسوم لأشكال حيوانية وبشرية تمثل مشهد صيد، عُثر بداخلها على كسر فخارية ذات عجينة متوسطة الخشونة. (العلي، ٢٠٢٤، ص ص ٥٧—٥٨، لوحة ٣٥)، الأمر الذي يشير إلى استمرار الاستيطان في الموقع لفترة طويلة امتدت على الأقل منذُ العصر الحجري الحديث وحتى العصر البرونزي، ويرجح أن لهذا المبنى أيضاً سمة عقائدية أيضاً.

يمكن مقارنة تلك المساكن البيضاوية والدائرية بمثيلاتها مع ما وجد من مستوطنات في كل من موقع الثمامة الواقع على بعد ٩٠ كم إلى الشمال الغربي من الرياض، التي عُثر فيها على بقايا مساكن دائرية الشكل قطرها (١٣م)، وأخرى مستطيلة الشكل، شيدت بجوار بعضها البعض، بُنيت جدرانها بألواح حجرية وضعت بأسلوب رأسي، وأخرى عبارة عن دوائر حجرية كبيرة الحجم، بُنيت بكتل حجرية غير منتظمة موضوعة فوق بعضها بطريقة عشوائية يصل قطرها إلى نحو(٩م)، يوجد بها مدخل، إلى جانبه توجد دائرة أخرى صغيرة ربما كانت تمثل غرفة لتخزين الحبوب والحاجيات، لعل سقف ذلك النوع من المساكن كان عبارة عن جلود الحيوانات والأخشاب الطبيعية، عرف سكانها استئناس الحيوانات مع بقاء الصيد كمورد اقتصادي ثانوي، فضلاً عن أن أدوات الطحن تُعد دليلاً على أهمية زراعة الحبوب، والتي أرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث واستمر الاستيطان فيها حتى العصور التاريخية (أبو درك وآخرون، ١٩٨٤، ص ص ٩٧—٩٨، ١٠٠، لوحة ٩٥أ؛ الأمين، ٢٠٠٣، ص ٣٠)، وأيضاً في موقع العيينة، التي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة تبوك، أسفرت نتائج المسح والحفريات فيه عن اكتشاف أساسات حجرية لمباني ذات أشكال دائرية وبيضاوية ومستطيلة، شيدت بجوار بعضها البعض، تعود للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (ب) (Al-Asmari, 2019; الأسمري، ٢٠١٢، ص ص ١٨—١٩، ٢١؛ ٢٠٢٦، ص ص ١٠—١١؛ أنجراهام وآخرون، ١٩٨١، ص ص ٥٣—٧٦، لوحة ٩٢أ، ٩٢ب).

إضافة إلى ما كشفته الحفريات في مستوطنة وادي شارما ١، الذي يعود تاريخه إلى فترة العصر الحجري الحديث، تحديداً ما قبل الفخار (ب)، عن وجود مساكن بيضاوية تتفاوت أطوالها ما بين ٢-٣م، وأخرى مستطيلة، عثر فيها على أدوات حجرية منها نوى هرمية أحادية المنصة، والشفرات والرقائق غير المعدلة، والمكاشط، والشفرات المسننة والسهام وأدوات الحفر، تشير إلى وجود اقتصاد صيد وزراعة (الأسمري، ٢٠٢٦، ص ص ٨—٩) كما وجدت في موقع كلوة على عدد من المباني الدائرية غير مصحوبة بأدوات حجرية أو بقايا فخارية (التيمائي، ٢٠٠٣، ص ١٨٤؛ جيلمور، ١٩٨٢، ص ١١)، وهو ما يماثل الكثير من مساكن المرتفعات اليمنية.

كما أن تلك المساكن الدائرية الشكل التي وجدت في موقع وادي محلي الجنوبي، والمحاجر، تتشابه مع ما وجد من بقايا بيوت دائرية (شكل ٦)، عُثر عليها في عدة مواقع في عمان منها، بالقرب شصر، وموقع زبريت والمطهفة على وادي غدون، توزعت مواقعها على مصاطب منخفضة ومتوسطة تطل على قعر نهر قديم، عُثر فيها على موقع ورشة تصنيع الأدوات الحجرية (زارنس، ١٩٩٠—١٩٩٥، ص ٤٣، شكل ١٤).

كما نجد ذلك النوع من المساكن البيضاوية والدائرية الشكل تتماثل مع ما وجد في عموم الشرق الأدنى القديم، كما هو الحال في عدد من المواقع الأثرية في بلاد الشام مثل الجرف الأحمر والمريبط، وتل أسود في غوطة دمشق في سوريا، وفي وادي الفلاح في فلسطين (شكل ٧)، ومنطقة أعالي بلاد الرافدين، والتي استمر ظهورها خلال المراحل الأولى للقرية الزراعية، أرخت إلى النصف الثاني من الألف التاسع قبل الميلاد (الطلبي، ٢٠٢٠، ص ٤١٥؛ كفافي، ٢٠٠٥، ص ص ١٣٩، ١٤٠).

ثالثاً: المسكن وعلاقاته بالتنظيم الاجتماعي والنشاط الاقتصادي

أ. التنظيم الاجتماعي

يُستدل من خلال أشكال المساكن البيضاوية والدائرية المستقلة عن بعضها ضمن إطار مستوطنات القرى الصغيرة، والتي تتكون غالباً من غرفة واحدة، أو من غرفتين تُلحق بهما ملاحق ثانوية مخصّصة لإيواء الحيوانات—على أن المجتمع كان يتألف من مجموعات أسرية مستقلة. ويعكس هذا النمط السكني بدايات تشكّل الأسرة النووية (الزوج والزوجة) التي كانت تقطن هذه المساكن، كما يُعدّ دليلاً على نشوء نواة المجتمع الأولى، وذلك من خلال ظهور أول أشكال التنظيم الاجتماعي المتمثل في مؤسسة الزواج خلال هذا العصر.

كان السكان في بداية الأمر جماعات تنتشر في منطقة جغرافية واسعة مع التركيز على فروع مجاري الأودية الرئيسية، ومصاد المياه الدائمة، إلا أن أعدادهم كانت صغيرة ومنخفضة الكثافة خلال فترتي العصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث وهي الفترة التي تغطي فترتي الهولوسين المبكر والأوسط، وربما كانت التجارب الأولى مع حياة القرية في الألفية الخامسة ق.م، التي يمكن أن تصل إلى مستوى من التنظيم الاجتماعي القبلي ترجع إلى نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر البرونزي.

ب. النشاط الاقتصادي

اعتمد سكان مناطق المرتفعات الغربية على الصيد كنوع اقتصادي ثانوي، بناء على ما تم العثور عليه في موقع وادي الثيلة بخولان، على مجموعة من الأدوات الحجرية شملت المكاشط (Scrapers)، والمثاقب (Borers)، والمخارز أو المناقيش (Burins)، التي استخدمت لحفر الأخاديد في الأدوات العظمية والخشبية، وكذلك استخدمت في تصنيع الأخشاب والجلود، وأدوات مسننة، وسكاكين، وأدوات ثقيلة، ورؤوس سهام مصنوعة من الشيرت، والسبج، وجزء من سوار من الرخام الأبيض (شكل ٨)، التي قورنت بمثيلاتها في مناطق النيل وجنوب بلاد المشرق، وأرخت إلى الألف السادس قبل الميلاد (De Maigret, 2002, p. 124; Fedele, 2008, pp. 162–163, Fig. 8).

كما عثر في موقع كتاف رقم (٢) على بعض الأدوات الحجرية تمثل رؤوس سهام مرققة من الجهتين، ورؤوس سهام معنقة، ومكاشط (لوحة ٢٢)، أرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث (رشاد وآخرون، ٢٠٠١، ص ٤، صورة ٧، ٨).

كما تم العثور أيضاً على بعض من تلك الأدوات في بعض مواقع منطقة نهم وأرحب، والتي شملت عدداً محدوداً من المكاشط، والمثاقب، والمخارز، يحتمل أن السبب في ذلك يعود إلى العوامل الطبيعية، منها السيول التي قامت بنقلها إلى أماكن أخرى، أو أنها مدفونة في أماكن قريبة من السطح جراء توالي سقوط الأمطار على المنطقة، لذلك لا بد من عمل مجسات اختبارية ليتم العثور على نفس النوع من تلك الأدوات الحجرية المميزة لهذا العصر، وذلك في طبقات ثقافية ليتم من خلالها تحديد التاريخ الدقيق للمواقع المكتشفة فيها.

فضلاً عن معرفة مجتمعات ذلك العصر للتدجين والرعي، وذلك بناءً على ما تم العثور عليه من أدلة محدودة لبقايا عظام حيوانية للماشية والماعز التي عُثر عليها في طبقة ثقافية في كل من موقع وادي الثيلة (٣)، والنجد الأبيض في منطقة خولان، وجبل قطران بالحدأ، تشير إلى تدجين بعض الحيوانات مثل الابقار في الألف السابع ق.م، والأغنام والماعز في الألف الخامس قبل الميلاد، بناءً على نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع للبقايا العظيمة، الأمر الذي يشير إلى وجود اقتصاد رعوي قائم على تربية الابقار والأغنام (De Maigret, 1984, p. 437; 1986, p. 396; 2002a, pp. 120–133; Fedele, 1984, pp. 431–437; 1990, pp. 35–37; 1992, pp. 69–76; 2008, pp. 164–167).

بالإضافة إلى أن وجود الملاحق الثانوية في بعض مساكن وادي الثيلة ٣ في منطقة خولان، وموقع الجعر في ريمة حميد في منطقة سنحان، وموقع وادي محلي الجنوبي في منطقة نهم، يشير إلى استخدامها لإيواء الحيوانات أو لخزن الأعلاف، والتي تُعد دليلاً غير مباشر على وجود اقتصاد رعوي يعتمد بدرجة أساسية على رعي وتربية الحيوانات، الأمر الذي يشير إلى وجود استقرار أساسي، وهذا ما ستؤكده المجسات الاختبارية مستقبلاً.

ومن المعروف أن منطقة الشرق الأدنى القديم، بما في ذلك بلاد الشام، وجبال زاغروس في العراق وإيران، وجبال طوروس، والأناضول، شهدت خلال العصر الحجري الحديث تحولاً ثقافياً عميقاً، نظراً لما ترتب عليه من نتائج اقتصادية واجتماعية وحضارية بالغة الأهمية. فقد تمكن الإنسان من السيطرة على بيئته الطبيعية عندما انتقل من مرحلة الصيد وجمع القوت إلى مرحلة الرعي والزراعة، وهو تحول قاده إلى حياة الاستقرار الدائم في قرى مستقرة منذ نهاية الألف التاسع وبداية الألف الثامن قبل الميلاد. ولهذا السبب أطلق غوردن شايلد(Gordon Childe)) على هذه المرحلة مسمى "ثورة العصر الحجري الحديث " (ميلارت، ١٩٩٠، ص ص ١٧–٢٧).

ومع ذلك، فإن هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية لم تتضح معالمها في اليمن بالقدر نفسه الذي ظهرت به في مناطق الشرق الأدنى القديم، ويرجع ذلك إلى محدودية الدراسات المتعلقة بثقافة العصر الحجري الحديث في اليمن، واقتصار أعمال التنقيب على مواقع قليلة، من أبرزها موقع وادي الثيلة ٣ في منطقة خولان، كما تختلف طبيعة المواقع الأثرية في اليمن عن تلك المعروفة في الشرق الأدنى، مما يزيد من صعوبة تتبع مسار التحولات الثقافية بدقة.

وبرغم هذه التحديات، فإن المؤشرات الأثرية المتاحة تُظهر بوضوح أن المجتمعات البشرية التي عاشت في اليمن خلال هذا العصر كانت مستقرة في قرى ثابتة، مارس سكانها الصيد والرعي، وامتلكوا معرفة أولية بالزراعة تطورت تدريجياً نتيجة تراكم خبراتهم المعيشية. وقد ساعدتهم الطبيعة على ذلك من خلال توفير الحبوب البرية والموارد الطبيعية الأخرى. ولهذا اتسم تطور القوى الإنتاجية بالبطء، وظلت البنية الاجتماعية المشتركة ذات الطابع العشائري الأبوي هي الشكل السائد للتنظيم الاجتماعي، محتفظة لفترات طويلة ببقايا الأنماط القديمة للحياة والاقتصاد.

وعلى الرغم من تردد عدد من الباحثين في إدراج إقليم اليمن ضمن نطاق بلاد الشرق الأدنى القديم التي شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية مبكرة خلال العصر الحجري الحديث، فإن بعض الدارسين يرجّحون أن الاهتداء إلى الزراعة في اليمن قد حدث في أوساط المجتمعات الرعوية التي كانت تقطن المرتفعات الغربية، فقد عرف سكان هذه المناطق تدجين النبات يعود تاريخه إلى الألف الخامس قبل الميلاد، وهو ما يشير إلى تطور تدريجي في أنماط المعيشة، ويمثل مرحلة انتقالية نحو اقتصاد أكثر استقراراً يعتمد على الإنتاج المحلي (Fedele, 1990, pp. 31–42; Ghaleb, 1990, pp. 148, 153; McCorriston, 1998, pp. 3–4).

وتؤكد بعض الدراسات على أن الزراعة في قاع وادي سد أضرعة كانت قد بدأت خلال العصر الحجري الحديث (٤٩٧٠ ± ٨٠ عاماً مضت)، بناءاً على نتائج تحليلات عينات راديو كربون المشع، التي أخذت من جدار مصاطب صغيره يبلغ عمقها حوالي (٦م) (Wilkinson & Edens, 1999, p. 3)، وهذا بدوره يعني قدراً معيناً من الزراعة وإن كانت زراعة بدائية غير مكثفة حيث كان يتم استغلال المساحات حول المسكن لزراعة أنواع من النباتات، كما في موقع النجد الأبيض في خولان، الذي توفرت فيها شروط الزراعة من مياه، وتربة غرينيه خصبة صالحة لزراعة النباتات (Fedele, 2013, p. 48)، إذ شهدت منطقة المرتفعات الغربية خلال الألف السادس قبل الميلاد هطول أمطار غزيرة عليها ساعدت على نمو النباتات البرية وتمركز الحيوانات فيها، وذلك استناداً إلى إرسابات التربة القديمة (Paleosoil)، التي عُثر عليها في عدة مواقع من مناطق المرتفعات الغربية، تؤكد بأنها شهدت هطول أمطار غزيرة عليها، منها على سبيل المثال، إرسابات تربة الباليوسول في موقع وادي الثيلة ٣، التي أرخت بحسب نتائج الكربون المشع إلى (٥٧٥٠ ± ٥٠٠ ق.م)، المستمد من الأحماض العضوية للتربة، فضلاً عن ارتباطها بتكوينات تربة مماثلة في أماكن أخرى من شبه الجزيرة العربية، والتي يعود تاريخها إلى الألف السادس أو الألف الخامس قبل الميلاد (Fedele, 2005, p. 219).

بالإضافة إلى أن طبقات إرسابات تربة الباليوسول في موقع العكيه ١ في وادي ضهر، تعود إلى عصر الهولوسين الأوسط (العصر الحجري الحديث)، وبحسب نتائج تحليلات الكربون المشع أرخت إلى الالف السادس أو الألف الخامس قبل الميلاد (لوحة ٢٣)، والتي تم مقارنتها بمحتويات تربة وادي الثيلة ٣، وتربة قاع جهران (Kallweit, 1996, pp. 82–83, Abb. 41).

كما تم العثور في موقع الشعب الأحمر في منطقة نهم على نفس العينة من تلك التربة القديمة المكتشفة في موقع العكية ١ بوادي ضهر(لوحة ٢٤)، وجميعها تؤكد بأن منطقة حوض صنعاء شهدت هطول أمطار غزيرة كانت ملائمة للاستيطان (العلي، ٢٠٢٤، ص ٣٤).

ويحتمل أن الإنسان في ذلك العصر اعتمد في غذائه بدرجة أساسية على ما وفرت له البيئة الطبيعية من غطاءين نباتي وحيواني كثيف عن طريق الجمع والصيد، مع ممارسته للزراعة المحدودة في المرحلة المتأخرة من العصر الحجري الحديث وبداية العصر البرونزي لأن الطبيعة كانت تزوده بما يحتاج من حبوب برية، ولكن عندما قلت تلك المصادر بدأ الإنسان يفكر في زيادة الأطعمة النباتية وذلك من خلال زرع وحصد الأصناف الحبية من النباتات التي كانت تنمو طبيعياً في أماكن اقامتهم، وبعد ذلك نشأت فكرة الزراعة المكثفة في مناطق المرتفعات الجبلية الغربية التي تعتمد على مياه الأمطار الموسمية وذلك منذ بداية العصر البرونزي (غالب، ٢٠٠٢، ص ١٢)، إذ انتشرت كنمط اقتصادي جديد من تلك المناطق إلى الوديان الكبيرة في مناطق السهول الشرقية والجنوبية الشرقية، وذلك في حوالي نهاية الألف الثالث/ وبداية الألف الثاني قبل الميلاد (Fedele, 1990, pp. 31–42; Ghaleb, 1990, pp. 148, 153).

على الرغم من أن مسألة بوادر الزراعة المبكرة في اليمن خلال العصر الحجري الحديث، مازال في إعداد البحث والدراسة وتحتاج إلى مزيداً من التحري وإجراء التحقيقات الأثرية حول البداية الأولى للزراعة في اليمن، إلا أنه تم العثور على أدلة غير مباشرة على الزراعة، منها الأدوات الحجرية الخاصة بحصاد النباتات المتمثلة بالشفرات أو النصال، التي عُثر عليها في موقع وادي الثيلة ٣ في خولان (Fedele, 2008, pp. 162–163)، وموقع نجد جبر ومتاش في منطقة بدبدة بخولان (غالب، ١٩٩٣، ص ١٣).

بالإضافة إلى ذلك، فإن العثور على أدوات الرحى والهاونات والمدقات البازلتية في عدد من المواقع الأثرية من مناطق اليمن، يشير إلى تعدد استخداماتها سواء في معالجة النباتات والحبوب البرية والمزروعة، أو في استكمال القطع الخشبية، وشحذ الفؤوس، وطحن مواد التلوين، وفلق العظام لاستخراج المخ وغيرها (إينيزان، ١٩٩٩، ص ٢٣)، كما هو الحال في منطقة شبوة، والحوه، ووادي حريب والتي يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد (إينيزان، ٢٠٠٧، ص ٤٥)، وموقع (٢) في منطقة بدبدة بخولان، التي عُثر عليها في طبقات الحفر (لوحة ٢٥)، تؤكد بأنها قد شهدت تحولات مناخية واقتصادية واجتماعية في الألف الخامس والألف الرابع قبل الميلاد، والتي دفعت سكانها إلى البحث عن مصادر دائمة للطعام ونقلتهم من ممارسة صيد الحيوانات وجمع الثمار البرية إلى انتاج الطعام (غالب، ١٩٩٣، ص ص ١٣، ١٤، شكل ١).

كما تم العثور على نفس تلك الأدوات الحجرية الخاصة بمعالجة النباتات وجرش وطحن الحبوب الغذائية في عدة مواقع بوادي ضهر في منطقة همدان، منها على سبيل المثال موقع العكية ١ (لوحة ٢٦)، والتي يعود تاريخها إلى نهاية العصر الحجري الحديث، تشير إلى أن اقتصاد مجتمعه كان قائماً على الرعي والزراعة مع بقاء نمط الصيد (Kallweit, 1996, p. 133, Abb. 10; 1997, p. 109).

إضافة إلى ذلك، فقد تم العثور على تلك العينات من الأدوات الحجرية الخاصة بمعالجة الحبوب في عدد من المواقع في منطقة أرحب، منها موقعي شعب وادي عاطف (لوحة ٢٧) وغول الطلح في منطقة أرحب (العلي، ٢٠٢٤، ص ٣٤، لوحة ٧٣، ٧٤، ٩٣).

ونخلص مما سبق، أن الاستيطان في المراحل الأولى من العصر الحجري الحديث كان محدوداً وبسيطاً حيث ظهرت المعسكرات الموسمية، وفي مراحل لاحقة تم الاستقرار في مستوطنات دائمة من قبل مجموعات صغيرة عاشت في مساكن بيضاوية ودائرية الشكل صغيرة الحجم، انتشرت في العديد من مناطق اليمن، والتي تُعد من أقدم أنماط المساكن في ذلك العصر والتي استمر تقاليد بنائها في العصر البرونزي في عدد من المواقع الأثرية في مناطق المرتفعات. ويمكن أن يعزو سبب معرفة الإنسان للزراعة المحدودة في منطقة المرتفعات الغربية، إلى أن الإنسان في تلك العصر كان يعتمد في غذائه بدرجة أساسية إلى ما توفر له البيئة الطبيعية من غطاءين نباتي وحيواني كثيف اعتمد الإنسان عليها في غذائه عن طريق الجمع والصيد دون اللجوء إلى الزراعة، فالإنسان دائماً ما كان يبحث عما هو متاح له، ولكن عندما قلت تلك المصادر الطبيعية بدأ الإنسان يلجأ إلى الزراعة في المرحلة المتأخرة من العصر الحجري الحديث. ومع ذلك لم تكن المصدر الغذائي الأساسي للناس، إذ استمرت عملية صيد الطرائد ومن ثم دجنت الحيوانات مثل الماشية في الألف السابع ق.م، والأغنام والماعز في الألف الخامس ق.م، تبعها طبعاً تربية المواشي، وهذا يعني أن مجتمعاتها مارست نشاطات ثقافية واقتصادية مختلفة يختلف الواحد منها عن الآخر على الرغم من أنها كانت معاصرة لبعضها البعض. ولا شك أن التحولات في الحياة الاقتصادية ونمط الحياة وجدت انعكاساً لها في التصورات الدينية لسكان هذا العصر بناءً على ما تم العثور عليه في موقع وادي الثيلة ٣، من تمثال جزئي من الطين غير المحروق المزين بحزوز كثيرة ربما يمثل صدر امرأة، أو شخصيتين متقابلتين عن قرب (Fedele, 2008, Fig. 8)، والذي يعكس عبادة الخصوبة والبداية النسائية المرتبطة بمرحلة سيادة العلاقات العشائرية الأمومية، التي تعكس جوانب من الحياة الدينية والروحية والفنية لمجتمعات ذلك العصر.

الدارسة التحليلية المقارنة والخلاصة

كان للتغيرات البيئية والعوامل المناخية دور بالغ الأثر في دفع الإنسان إلى الخروج نحو العراء والمناطق المكشوفة وتشييد مساكنه الأولى، التي اتخذت أشكالاً بسيطة وبدائية تجسدت في المساكن البيضاوية والدائرية. وقد تكوّنت معظم هذه المساكن من غرفة واحدة، بينما احتوى بعضها على غرفتين تتبعهما ملاحق ثانوية خُصصت غالباً لإيواء الحيوانات. كما احتوت بعض هذه المساكن

على مواقد للنار استُخدمت في إعداد الطعام، كما هو الحال في مواقع وادي الثيلة ٣ في منطقة خولان، وبعض مواقع حوض صنعاء، وفي موقع كتاف في صعدة حيث كانت المواقد تُقام أمام المساكن.

وأظهرت الدراسة وجود اختلافات في تقنيات بناء مساكن هذا العصر، إذ شُيّدت جدرانها من صف واحد من الأحجار المتنوعة في أنواعها وأحجامها تبعاً للتركيب الجيولوجي لكل موقع. وقد غُرست بعض هذه الأحجار عمودياً في باطن الأرض كما في مواقع حوض صنعاء، بينما وُضعت بشكل أفقي في معظم مواقع المرتفعات، وهي التقنية الأكثر شيوعاً في البناء.

أما نظام التسقيف، فقد اعتمد في بعض المساكن على مواد عضوية خفيفة مثل جلود الحيوانات وعظامها والقش وأعواد النباتات، ويبدو أنها كانت تُثبت بواسطة عمود خشبي في وسط المسكن، يستند إلى قاعدة حجرية، كما هو موثق في مواقع خولان وبعض مواقع حوض صنعاء.

وتُظهر نتائج الدراسة أن جميع المساكن المكتشفة في منطقة المرتفعات تتشارك خصائص شكلية عامة، برغم اختلافها في بعض التفاصيل البسيطة المتعلقة بتقنية بناء الأساسات. كما تبين أن مساكن المرتفعات الغربية تبدو أوضح وأفضل حفظاً مقارنة بمساكن بقية مناطق اليمن (جنوب الجزيرة العربية)، مثل السهل التهامي الغربي، وحضرموت، والجوف، ومأرب. أما في منطقة عُمان، فقد اتسمت المساكن بغياب شكل معماري محدد، إذ ظهرت على هيئة أساسات مبعثرة أو متفرقة، وتميزت بوجود رؤوس سهام حجرية.

وتشير المساكن البيضاوية والدائرية المستقلة والمنفردة إلى أن المجتمع كان يتألف من مجموعات أسرية صغيرة مستقلة، تتكون من الزوج والزوجة، وهو ما يمثل بدايات تشكّل النواة الأولى للمجتمع.

كما كشفت الدراسة عن وجود مبانٍ تختلف في تصميمها عن المساكن، وتمتاز بكبر حجمها ووضعيتها البارزة وتقنية بنائها القائمة على الجدران المزدوجة (ظهارة وبطانة). وقد نُفذت على واجهتها الداخلية رسوم حيوانية لرؤوس الكباش كما في موقع جبل قطران بالحدأ، بينما نُحتت رسوم الوعول ومشاهد الصيد على مبانٍ أخرى كما في موقع المحشاش بمنطقة نهم. ويرجح أن لهذه المباني وظيفة عقائدية، إذ يبدو أنها كانت تُستخدم لممارسة طقوس دينية مرتبطة باستجلاب الصيد.

كما يشير وجود تمثال جزئي مصنوع من الطين غير المحروق لامرأة يزدان صدرها بحزوز متعددة إلى اهتمام الإنسان في المرتفعات بمسألة الخصوبة، وهو ما يعكس جانباً من معتقداته الرمزية.

وأظهرت الدراسة ندرة مواقع السكن في المرتفعات خلال هذا العصر، ويُعزى ذلك إلى توالي الاستيطان في الموقع الواحد، وإلى التوسع العمراني والاستصلاح الزراعي الذي أدى إلى طمس كثير من الشواهد الأثرية.

وفي ختام البحث، توصي الدراسة بضرورة تكثيف المسوحات الأثرية المركزة حول مواقع العصر الحجري الحديث، ولا سيما تلك القريبة من مناطق التوسع العمراني، نظراً لما تتعرض له من تدمير وعبث ونزع أحجارها وإعادة استخدامها في بناء مساكن حديثة. ويستدعي ذلك تنسيقاً أكبر مع الجهات ذات الصلة، ونشر الوعي لدى المواطنين بأهمية الموروث الأثري وضرورة المحافظة عليه.

كما توصي الدراسة بإجراء مجسات اختبارية وتنقيبات علمية منظمة في عدد من المساكن المنتشرة في مناطق المرتفعات، بهدف التعرف على أنماطها المعمارية وتقنيات بنائها، وجمع عينات أثرية من طبقاتها الثقافية، بما يتيح تحديد تاريخها الزمني بدقة اعتماداً على التأريخ المطلق باستخدام تحليل الكربون المشع. ومن شأن ذلك الإسهام في توضيح مسألة الأصول الزراعية المبكرة في اليمن، التي لا تزال غير محسومة، إضافة إلى فهم التنظيم الاجتماعي والجانب الروحي والعقائدي لتلك المجتمعات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- الأسمري، خالد بن فايز. (٢٠١٢). *موقع العيينه الأثري: دراسة للعصر الحجري في شمال غرب المملكة العربية السعودية*. دار الملك عبد العزيز.
- الأسمري، خالد بن فايز. (٢٠٢٦). الاستقرار والعمارة السكنية في قرى العصر الحجري الحديث بالمملكة العربية السعودية. *مجلة السياحة والآثار*، *٣٨*(١)، ١–٣١.
- التيمائي، محمد. (٢٠٠٣). *آثار منطقة تبوك* (سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، العدد ٧). وزارة المعارف، كلية الآثار والمتاحف.
- أنجراهام، مايكل، وآخرون. (١٩٨١). التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الشمالية الغربية. *مجلة أطلال*، (٥)، ٥٣–٧٦.
- إيدينز، كريستوفر، وويلكنسون، توني ج. (٢٠٠١). جنوب شبة الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين) : الاكتشافات الأثرية الأخيرة ١٩٩٨ (ياسين محمود الخالصي، مترجم؛ نهى صادق، مراجع). في *دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)* (ط. ١، ص ص. ١–٩٦). المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية (سلسلة الدراسات المترجمة، ٤).
- جيلمور، مايكل. (١٩٨٢). تقرير مبدئي عن مسح المنطقتين الشمالية الغربية والشمالية. *مجلة أطلال*، (٦)، ٧–٢١.
- الحاج، خالد عبده محمد علي. (٢٠١٩). *دلالة المواقع والرسوم والمخربشات الصخرية في المنطقة الغربية لحوض صنعاء (الألف الرابع ق.م – الألف الأول الميلادي) : دراسة أثرية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة صنعاء.
- أبو درك، حامد، ومراد، عبد الجواد، والبراهيم، محمد. (١٩٨٤). الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تاريخه إلى العصر الحجري الحديث. *مجلة أطلال*، (٨)، ٩٧–١٠٣.
- رشاد، مديحة، والحاج، عبد الله، والعاضي، أمة الباري. (٢٠٠١). *تقرير بنتائج أعمال المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في محافظة صعدة (مديرية كتاف – وادي القلات – وادي العصايد)، الموسم الأول* [تقرير غير منشور]. الهيئة العامة للآثار والمتاحف.
- رشاد، مديحة، وإينيزان، ماري لويز. (٢٠٠٧). *فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ* (مديحة رشاد وعزيز علي الأقرع، مترجمون؛ جمال الدين محمد إدريس، مراجع). المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.
- روضان، صادق محمد علي. (٢٠١٤). *اليمانيتين (دراسة أثرية)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة صنعاء.
- زرانس، يورس. (١٩٩٥). *أرض اللبان: دراسة ميدانية أثرية في محافظة ظفار بسلطنة عُمان* (معاوية إبراهيم وعلي التيجاني الماحي، محررون ومترجمون؛ المجلد ١). منشورات جامعة السلطان قابوس.
- العلي، محمد أحمد أحمد. (٢٠٢١). *المواقع الأثرية من فترة ما قبل التاريخ في منطقة الحِناك – ذمار (دراسة أثرية)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة صنعاء.

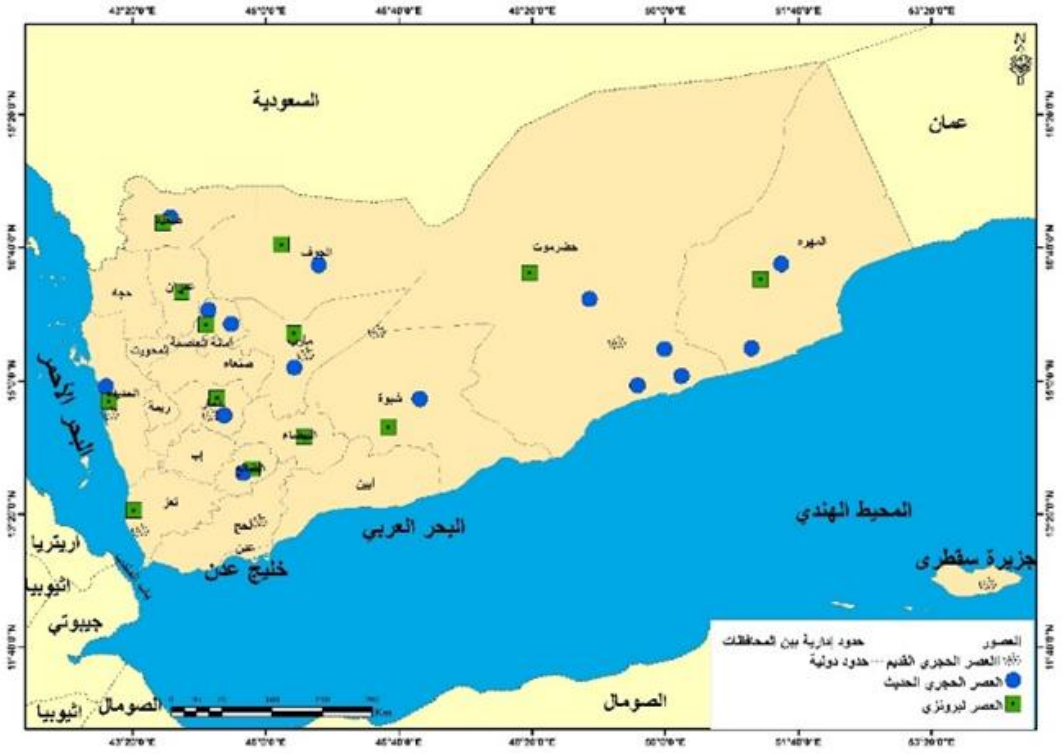
- العلي، محمد أحمد أحمد. (٢٠٢٤). *الاستيطان البشري في المنطقة الشمالية الشرقية لحوض صنعاء في عصور ما قبل التاريخ (دراسة أثرية)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة صنعاء.
- غالب، عبده عثمان. (٢٠٠٣). عصور ما قبل التاريخ. في *الموسوعة اليمنية* (ط. ٢، المجلد ٣، ص ص. ٢٠٢٩، ٢٠٧٥–٢٠٧٧، ٢٠٨٩). مؤسسة العفيف الثقافية.
- أبو غنيمة، خالد محمود. (٢٠٠٨). تخطيط القرى الزراعية وعمارتها في العصر الحجري الحديث. *مجلة أدوماتو*، (١٧)، ٣٥–٥٠.
- غالب، عبده عثمان. (١٩٩٣). تقرير مبدئي عن المسح والتنقيبات في منطقة بدبدة (مارب). *مجلة التاريخ والآثار*، (١)، ١٠–٦١.
- غالب، عبده عثمان. (١٩٩٥). نتائج المسح الاثري في حضور همدان: مواقع جديدة من الألف الرابع والثالث ق.م. *مجلة الإكليل*، (٢٣)، ٢١٠–٢٣٣.
- غالب، عبده عثمان. (٢٠٠١). ثقافة مجتمعات العصر البرونزي في اليمن (دراسة تحليلية للأنماط المعمارية والمواد الأثرية). *مجلة المسند*، (١)، ٩–١٥.
- غالب، عبده عثمان. (٢٠٠٣). دراسات في الآثار اليمنية القديمة. *مجلة الثوابت*، (٣٣)، ٥١–٧٧.
- القعشمي، ماجد محمد حسن عبده. (٢٠٢٠). *مستوطنات ومدافن الموتى خلال فترة العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي في منطقة النصرة – الحدأ – ذمار- اليمن (دراسة أثرية)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة صنعاء.
- كفافي، زيدان عبد الكافي. (٢٠٠٥). *أصل الحضارات الأولى*. دار القوافل للنشر والتوزيع.
- كفافي، زيدان عبد الكافي. (٢٠١٥). *تاريخ وآثار الجزيرة العربية قبل الإسلام*. مركز عبد الرحمن السديري الثقافي.
- المعمري، عبد الرزاق راشد. (١٩٩٥). العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية. *مجلة الثقافة*، (٢٠)، ٩٨–١١١.
- المعمري، عبد الرزاق راشد. (٢٠٠٩). دراسات العصر الحجري الحديث في جنوبي الجزيرة العربية: نقد المصادر واستخلاص النتائج. *مجلة أدوماتو*، (٢٠)، ٧–٣٨.
- ميلارت، جيمس. (١٩٩٠). *أقدم الحضارات في الشرق الأدنى القديم* (محمد طلب، مترجم؛ سلطان محيسن، مراجع؛ ط. ١). دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع.
- ويلكنسون، توني، وإيدينز، كريستوفر، وغيبسون، ميجور جاك. (٢٠٠١). آثار المرتفعات اليمنية: تسلسل زمني تمهيدي (ياسين محمود الخالصي، مترجم؛ نهى صادق، مراجع). في *دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)* (ط. ١، ص ص. ٩٧–١٨٥). المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

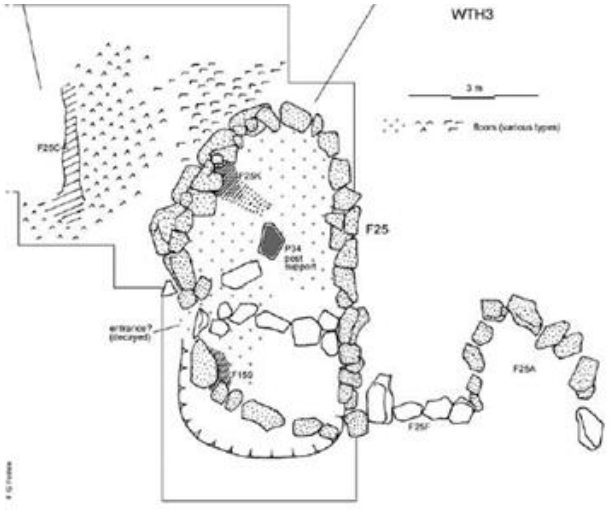
- Al-Asmari, K. F. (2019). *Neolithic period North-Western Saudi Arabia* [Unpublished doctoral dissertation]. University of York, England.

- Amirkhanov, H. A. (1997). *The Neolithic and Post-Neolithic of Hadramawt and Mahra*. Nauka. [In Russian].
- De Maigret, A. (1983). IsMEO activities: Archaeological activities in the Yemen Arab Republic. *East and West*, *33*(1/4) , 315–344.
- De Maigret, A. (1984). A Bronze Age for Southern Arabia. *East and West*, *34*(1/3) , 75–106.
- De Maigret, A. (1986). Archaeological activities in the Yemen Arab Republic. *East and West*, *36*(4) , 376–470.
- De Maigret, A. (2002). The Neolithic period on the coast. In *Arabia Felix: An exploration of the archaeological history of Yemen* (pp. 127–133). Stacey International.
- Edens, C., & Wilkinson, T. J. (1998). Southwest Arabia during the Holocene: Recent archaeological developments. *Journal of World Prehistory*, *12*(1) , 55–119.
- Fedele, F. G. (1984). Fauna of Wadi Yana'im (WYI) , Yemen Arab Republic. *East and West*, *34*(1/3) , 117–125.
- Fedele, F. G. (1985). Research on Neolithic and Holocene paleo-ecology in the Yemen Highlands. *East and West*, *35*(4) , 369–373.
- Fedele, F. G. (1987). North Yemen: The Neolithic. In W. Daum (Ed.) , *Yemen: 3000 years of art and civilisation in Arabia Felix* (pp. 34–37). Pinguin-Verlag.
- Fedele, F. G. (2008). Wādī aṯ-Ṯayyilah 3, a Neolithic and Pre-Neolithic occupation on the eastern Yemen Plateau, and its archaeofaunal information. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, *38*, 153–172.
- Fedele, F. G. (2013). Neolithic settlement of the eastern Yemen Plateau: An exploration of locational choice and land use. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, *24*(1) , 44–50.
- Ghaleb, A. O. (1990). *Agricultural practices in ancient Radman and Wadi al-Jubah (Yemen)* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Pennsylvania, Philadelphia.
- Gibson, M., & Wilkinson, T. J. (1995). The Dhamar Plain, Yemen: A preliminary study of the archaeological landscape. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, *25*, 159–183.
- Kallweit, H. (1996). *Neolithische und bronzezeitliche Besiedlung im Wadi Dhahr, Republik Jemen: Eine Untersuchung auf der Basis von Geländebegehungen und Sondagen* [Doctoral dissertation, Université de Fribourg].
- Kallweit, H. (1997). Prähistorische Besiedlungsspuren im Zentralen Hochland des Jemen. *Das Altertum*, *43*, 203–217.
- McCorriston, J. (1998). *Roots of Agriculture in Southern Arabia (RASA)* [Field report/project description].
- Tosi, M. (1985). Archaeological activities in the Yemen Arab Republic: Tihāmah coastal archaeology survey. *East and West*, *35*(4) , 337–395.
- Tosi, M. (1986). Archaeological activities in the Yemen Arab Republic: Survey and excavations on the coastal plain (Tihāma). *East and West*, *36*(4) , 400–414.

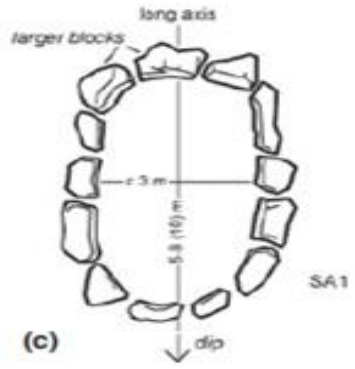
- Wilkinson, T. J. (1997). Holocene environments of the High Plateau, Yemen: Recent geoarchaeological investigations. *Geoarchaeology*, *12*(8) , 833–864.
- Wilkinson, T. J., & Edens, C. (1999). Survey and excavation in the Central Highlands of Yemen: Results of the Dhamār Survey Project 1996–1998. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, *10*(1) , 1–33.
- Wilkinson, T. J., Edens, C., & Gibson, M. (1997). The archaeology of the Yemen High Plains: A preliminary chronology. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, *8*(1) , 99–142.



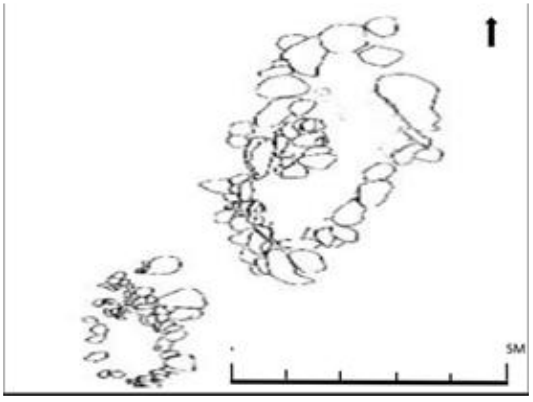
خريطة رقم (١) مواقع العصر الحجري الحديث في اليمن (العلي، ٢٠٢٤، خريطة ١)



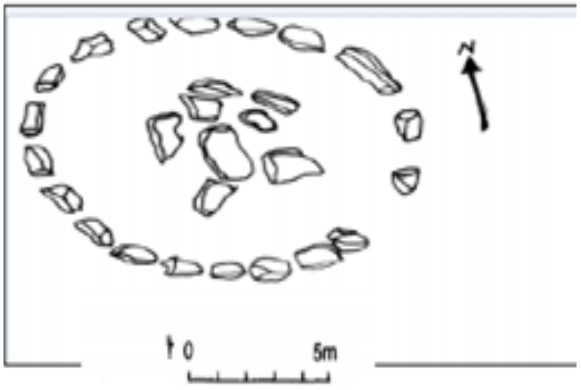
شكل رقم (١). مسكن بيضاوي الشكل، موقع وادي الثيلة ٣ – خولان (Fedele, 2008, Fig. 7)



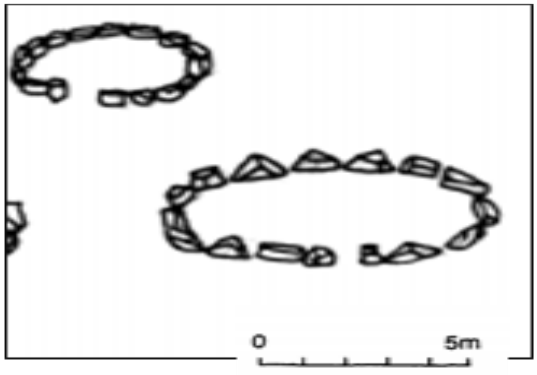
شكل رقم (٢). مسكن بيضاوي الشكل، موقع صرم العبادلة – خولان (Fedele, 2013: 48;fig 3/ C)



شكل رقم (٣). مسكن بيضاوي الشكل في موقع جرف الملاح، بالحناك بالحدأ–ذمار (العلي، ٢٠٢١: لوحة ١٧)



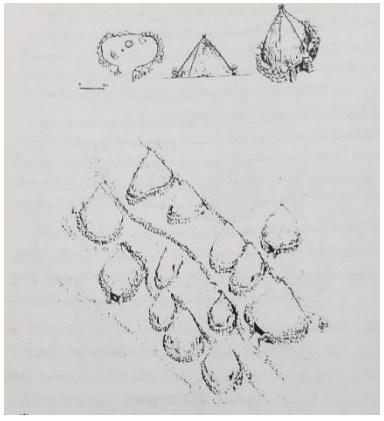
شكل رقم (٤). مسكن بيضاوي الشكل، موقع شعب وادي عاطف – أرحب (العلي، ٢٠٢٤: شكل ١٦)



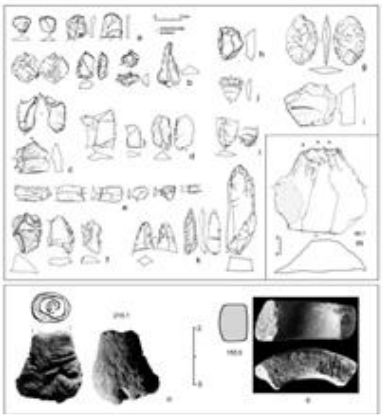
شكل رقم (٥). مسكنان دائري الشكل، موقع بني شكوان- نهم (العلي، ٢٠٢٤: شكل ٨)



شكل رقم (٦). مسكن دائري الشكل بالقرب من شصر – عمان (زارنس، ١٩٩٠- ١٩٩٥: شكل ١٤)



شكل رقم(٧). رسم تخيلي لبيوت العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (أ)، موقع وادي الفلاح- فلسطين (كفافي، ٢٠٠٥: ١٠٣)



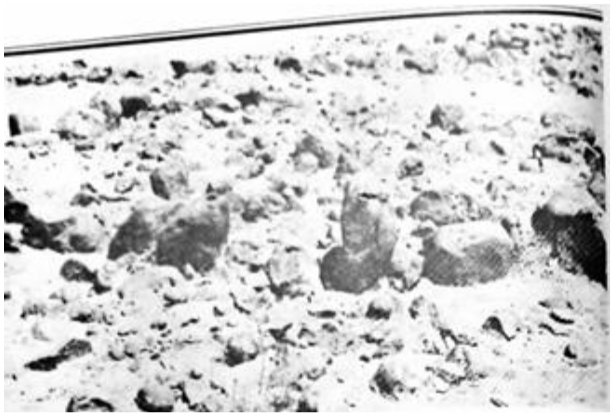
شكل رقم (٨). أدوات حجرية متنوعة، وسوار، وجذع تمثال لامرأة، في موقع وادي الثيلة ٣ – خولان (Fedele, 2008: fig 8)



لوحة رقم (١). مسكن بيضاوي الشكل، موقع وادي الثيلة ٣- خولان (Fedele, 2008: fig 6,7)



لوحة رقم (٢). مسكن بيضاوي الشكل، موقع جبل شعير- خولان (De Maigret, 1983: Fig 51)



لوحة رقم (٣). مسكن بيضاوي، موقع ٢، حضور همدان (غالب، ١٩٩٥: شكل رقم ٧)



لوحة رقم (٤). بقايا مسكن على شكل حرف U، شعبة سليمان أ، وادي ضهر- همدان((Kallweit, 1996: Abb.51



لوحة رقم (٥). توضح بقايا مسكن، جبل مسور ب، وادي ضهر- همدان (Kallweit, 1996; Abb.48)



لوحة رقم (٦). مسكن بيضاوي الشكل، موقع تبة المصنعة –همدان (الحاج، ٢٠١٩: لوحة ٧٣)



لوحة رقم (٧). مسكن بيضاوي الشكل، موقع قوزع – سنحان (الحاج، ٢٠١٩صورة ١٣)



لوحة رقم (٨). مسكن بيضاوي الشكل، موقع الشعب الأحمر –نهم (العلي، ٢٠٢٤: لوحة ٣)



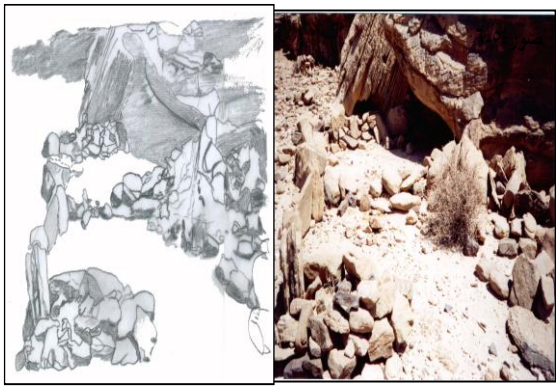
لوحة رقم (٩). مسكن بيضاوي الشكل، موقع الشعب الأحمر –نهم (العلي، ٢٠٢٤: لوحة ٣)



لوحة رقم (١٠). مسكن بيضاوي الشكل، موقع وادي محلي الجنوبي – نهم (العلي، ٢٠٢٤: لوحة ٢٧)



لوحة رقم (١١). مسكن بيضاوي الشكل، موقع كتاف رقم (١) شعب عمير– صعدة (رشاد وآخرون، ٢٠٠١: ٣، صورة ٢)



لوحة رقم (١٢). مسكن بيضاوي الشكل، موقع كتاف موقع (٣)، صعدة (رشاد وآخرون، ٢٠٠١: ٣، صورة ٧)



لوحة رقم (١٣). مسكن بيضاوي الشكل، موقع حمل/ حزيز (الحاج، ٢٠١٩: صورة ٢٠)



لوحة رقم (١٤). توضح مسكن دائري الشكل، موقع الجعر، ريمة حميد-صنعاء (الحاج، ٢٠١٩: صورة ١٠)



لوحة رقم (١٥). مسكن دائري الشكل، موقع المحاجر- أرحب (العلي، ٢٠٢٤: صورة ٦١)



لوحة رقم (١٦). مسكن دائري الشكل، موقع غول الطلح-أرحب (العلي، ٢٠٢٤: لوحة ٧٦)



لوحة رقم (١٧). مسكن دائري الشكل، موقع وادي بهمان ٢- نهم (العلي، ٢٠٢٤: لوحة ٥٠، ٥١)



لوحة رقم (١٨). مسكن دائري الشكل، موقع الحنكة، النصرة- ذمار (القعشمي، ٢٠١٩: صورة ٧)



لوحة رقم (١٩). مسكن دائري الشكل، موقع اللَّصْبَة- الحناك- ذمار (العلي، ٢٠٢١: لوحة ١٠)



لوحة رقم (٢٠). مسكن نصف دائري الشكل، موقع قطران بالحدأ-ذمار (De Maigret , 1983; 342; Fig 52,53)



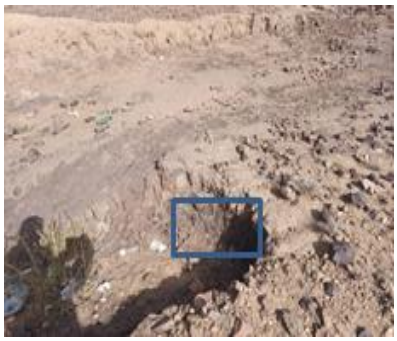
لوحة رقم (٢١). خمسة أزواج من قرون الكبش على واجهة الجدار الداخلي، موقع قطران بالحدأ–ذمار (De Maigret, 1983; 342; Fig 52,53)



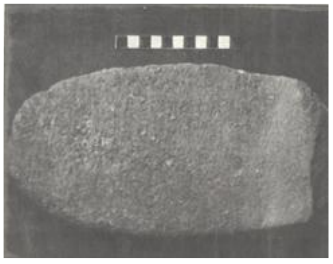
لوحة رقم (٢٢). رؤوس سهام مرققة من الجهتين، موقع كتاف بصعدة (رشاد وآخرون، ٢٠٠٢: لوحة ٧، ٨)



لوحة رقم (٢٣). إرسابات تربة الباليوسول في موقع العكية ١ بوادي ضهر، همدان (Kallweit, 1996, pp. 82–83, Abb. 41)



لوحة رقم (٢٤). إرسابات تربة الباليوسول في موقع الشعب الأحمر- نهم (تصوير الباحث)



لوحة رقم (٢٥). أدوات الطحن والجرش، موقع بدبدة بخولان (غالب، ١٩٩٣: شكل ١)



لوحة رقم (٢٦). أدوات الرحى واحجار الطحن، موقع العكية ١، بوادي ضهر- همدان (Kallweit, 1996:82-83;Abb10)



لوحة رقم (٢٧). أدوات الرحى والطحن، موقعي شعب وادي عاطف، وغول الطلح-أرحب (العلي، ٢٠٢٤: ٣٤، لوحة ٧٣، ٧٤، ٩٣)

بوابة حصن حبّ في اليمن
دراسة تحليله مقارنة

د. عبد الله صالح علي الفقيه

باحث مساعد، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود

أ.د. عبد الله عبد السلام الحداد

أستاذ الآثار الإسلامية، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود

ملخص البحث: تناول هذه الدراسة بوابة حصن حَبّ بمديرية بعدان محافظة إبّ، بهدف إبراز أهميتها كنموذج للعناصر المعمارية الدفاعية المكونة للعمارة العسكرية، حيث احتوى الحصن على العديد من العناصر الدفاعية كالمدخل، والأبراج، والثكنات، والمزاغل، والسقاطات، وغيرها من العناصر ذات الوظيفة الدفاعية المتمثلة في حماية الحصن. وجاء تخطيط كتلة البوابة هذه من النوع المنكسر حيث إنها لا تفتح مباشرة إلى داخل الحصن. وتتكون البوابة من مبنى ذو كتلة مستطيلة الشكل متصلة بالسور، تبرز عنه في الجهة الشرقية تمتد من الشمال إلى الجنوب، ومكونة من طابقين: الطابق الأرضي به دركاة المدخل والطابق الأول به غرفتين مستطيلتين.

الكلمات المفتاحية: حصن حَبّ، محافظة إبّ، مديرية بعدان، بوابة حصن حَبّ، العناصر الدفاعية، عمارة إسلامية، عمارة عسكرية

The Gate of Habb Fortress in Yemen
An Analytical and Comparative Study

Dr. Abdullah Saleh Ali Al-Fakih

Assistant Researcher, Department of Archaeology, College of Tourism and Archaeology, King Saud University

Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Haddad

Professor of Islamic Archaeology, Department of Archaeology, College of Tourism and Archaeology, King Saud University

Abstract: *This study examines the gate of Habb Fortress, located in Baʿdān District, Ibb Governorate, Yemen. It aims to highlight the gate's significance as a representative example of defensive architectural elements within military architecture. The fortress contains numerous defensive features, including the entrance, towers, barracks, loopholes, machicolations, and other elements designed to protect the fortification. The layout of the gate block follows a bent-axis plan, as it does not open directly into the interior of the fortress. Architecturally, the gate consists of a rectangular structure attached to the curtain wall, projecting from its eastern side and extending from north to south. It comprises two storeys: the ground floor contains the entrance vestibule, while the first floor includes two rectangular rooms.*

Keywords: Habb Fortress; Ibb Governorate; Baʿdān District; Gate of Habb Fortress; Defensive Elements; Islamic Architecture; Military Architecture

مقدمة:

اشتهرت البلاد اليمنية بشكل عام بتحصين مدنها وقلاعها تحصيناً قوياً منذ أقدم العصور، حيث اهتم اليمنيون اهتماماً بالغاً بالمنشآت الحربية، من حصون وقلاع وأسوار وأبراج وغيرها، تلك المنشآت التي تساعد على وقاية البلاد من الأخطار، واختلفت صور ذلك التحصين، فهناك من المدن ما أحاطت بتكويناتها المعمارية الأسوار، كصنعاء، وزبيد، وتعز، وإبّ، وغالباً ما تدعم هذه الأسوار بالأبراج والبوابات المحصنة للدفاع عن المدينة، كما كانت تنشأ خارج الأسوار وحول المدينة حصون وقلاع على قمم الجبال للمراقبة والاستكشاف والتحصن بها أيضاً، وغالباً ما تكون هذه الحصون والقلاع بمثابة خطوط دفاعية أمامية، تعرقل هجوم الأعداء قبل الوصول إلى أسوار المدن. كما كانت تتميز تلك الحصون والقلاع بالمناعة، فإذا ما سقطت المدن انسحب المدافعون عنها إلى تلك الحصون والقلاع كونها أكثر تحصيناً ومناعة.

وتعد القلاع والحصون من أهم الاستحكامات الحربية في تاريخ اليمن الإسلامي، ولا تزال مدن اليمن تحتوي على القلعة كعنصر حربي مهم، ومن أشهرها قلعة زبيد، وقلعتا القاهرة بمدينتي تعز وحجة، وقلعة صعدة، وقلعة صِيْرَة بعدن، وتحتوي هذه القلاع على عدد من الوحدات المعمارية منها: مسجد لأداء الصلاة، وثكنات حربية لإقامة الجند، ومخازن للسلاح والغذاء، وبرك لتخزين المياه، واسطبلات للخيل والحمير والجمال، وغيرها. كما تتميز جبال اليمن بحصونها المنيعة، التي شيدت على قمم الجبال الشاهقة ذات الأهمية الاستراتيجية المتحكمة بالمنطقة التي يقع فيها الحصن، فلا يكاد يخلو جبل عال أو ذو موقع استراتيجي إلا وتوجت قمته بحصن من الحصون (الحداد، ٢٠٠١، ص. ٥٩، ٦٠، ٦٢). وتعد ظاهرة بناء الحصون في الجبال العالية واحدة من إبداعات الفكر الاستراتيجي الحربي في تاريخ اليمن، ومما ساعد على ذلك وجود الجبال المعقدة والمنيعة (الأدهمي، ٢٠٠٧، ص. ١٣٤).

وتتناول هذه الدراسة بوابة حصن حَبّ والثكنة العسكرية الملحقة بها، وهي مستله من رسالة الدكتوراه التي أعدها الباحث والموسومة "حصن حَبَّ ومنشآته المعمارية بمحافظة إبّ اليمنية حتى نهاية العصر العثماني"، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الله الحداد، وقد تم اختيار هذه البوابة لإبراز أهميتها، كنموذج للعناصر الدفاعية المشكلة للعمارة العسكرية، وكذلك مقارنتها مع نظيراتها من البوابات في اليمن وفي غيرها، من حيث التخطيط، والعناصر الدفاعية، مع التنويه إلى أن الباحث لم يكتف بما تم دراسته للبوابة في رسالته بل قام بعمل زيادات وإضافات.

قسم البحث إلى أربعة عناصر رئيسة: خصص الأول منها لدراسة الموقع الجغرافي للحصن، وتناول الثاني المخطط العام للحصن، فيما تناول العنصر الثالث وصف البوابة والثكنة العسكرية الملحقة بها، بينما تناول العنصر الرابع الدراسة التحليلية المقارنة، لكل من: تخطيط البوابة، والعناصر الدفاعية. واختتم البحث بخاتمه عرضت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، تلتها قائمة المصادر والمراجع، ومن ثم ملحق الخرائط واللوحات والأشكال الموضحة لما جاء في متن البحث.

أولاً: الموقع الجغرافي لحصن حَبّ: حَبّ: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحدة، حصن عالٍ أشم ثابت في بحبوحة جبل بعدان، يسيطر على أجوائه وأرجائه، وهو من معاقله الفريدة (ابن الديبع، ١٩٨٨، ص. ٢٠٢؛ الحجري، ١٩٩٦، مج١، ص. ٤٥؛ الأكوع، ٢٠٠٩، ١، ص. ٨٦؛ الحموي، ٢٠١١، مج٢، ص. ٢٤٤؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ٤٠٩)، ويقع الحصن على صخرة جبلية واسعة وشاهقة وسط منخفضات فسيحة (لوحة: ١) في عُزلة[١] سِيّر[٢] من مديرية بعدان[٣] محافظة إبّ[٤]، ويقع على خط عرض (١٣,٥٧) شمالاً، وخط طول (٤٤,١٧) شرقاً تقريباً (أحمد، ١٩٨٩، ص. ٦٧)، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر(٣٢٠٠م) (الورافي وآخرون، ٢٠٠٧، ص. ٣٨)، في حين يحدد (Google earth) إحداثياته بين دائرتي عرض (١٣,٩٧٣٨٧٤N) شمالاً، وخطي طول (٤٤,٢٥٠٥٤٥E) شرقاً، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بمسافة (٢٨٠٠م). ويعد من أشهر حصون اليمن وأمنعها (خريطة: ٤) (الهلالي، ١٩٨٨، ص. ١٩٧، ٢٩١؛ الحجري، ١٩٩٦، مج١، ص. ٤٥؛ الخزرجي، ٢٠٠٩، مج٤، ص. ١٦٨٨؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ٤٠٩، ٤١٠)، ويبعد الحصن عن مدينة إبّ بحوالي (١٦كم) من جهة الشرق (Farah, 2010, p. 71).

يرجع البعض سبب تسميته بحصن حَبّ، إلى أهميته ومنعته وما جالت فيه من أحداث بين مقاوم وفاتح على مر العصور المتعاقبة، بينما تجمع معظم المصادر على أن اسم حَبّ، بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشدودة، هو على زنة حَبّ الطعام، أي أن مخازنه الأرضية "المدافن" كانت تُملأ بالحبوب، في الأزمنة القديمة، فهو حصن الحَبّ، لكثرة المخازن فيه (اليمني، ١٩٧٦، ص. ٨٧؛ الهمداني، ١٩٩٠، ص. ٢٠٠؛ الجندي، ١٩٩٥، ج٢، ص. ١٩٥؛ باسلامة، ٢٠٠٣، ج٢، ص. ٩٧٧؛ الأدهمي، ٢٠٠٧، ص. ١٢٨؛ الثور، ٢٠٠٧، ص. ١٦؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ٤١٠)، ويعد الحصن من أهم الصروح التاريخية في العصر

---

[١] العُزلة: جمعها عُزل، وهي وحَدَّة إقليمية تضم عدداً غير محدود من القُرى (الأكوع، ٢٠٠٩، ٢، ص. ١٥٦).

[٢] سير: مركز إداري من مديرية بعدان محافظة إبّ (الحجري، ١٩٩٦، مج١، ص. ٤٥؛ المقحفي، ٢٠١١، مج٢، ص. ١٠١٧).

[٣] مديرية بعدان: بَعْدَان: بالفتح ثم السكون، ثم دال مفتوحة مهملة، وألف ونون (الهمداني، ١٩٩٠، ص. ١٤١؛ ابن الديبع، ١٩٩٢، ص. ٧٧؛ الأكوع، ٢٠٠٩، ١، ص. ٤٧؛ الحموي، ٢٠١١، مج١، ص. ٥٣٦؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ١٩٢؛ ابن خرداذبة، (د.ت)، ص. ١٣٩)، جبل مشهور مطل على مدينة إبّ من ناحية الشرق، ومتصلاً بها مباشرة، وهو على تثنية بعد، الذي هو ظرف مكان، ينسب إلى بَعْدان بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن عريب بن قَطِن بن زُهير بن أيمن بن الهُمَيسع بن حِمْيَر بن سبأ، وهو مخلاف واسع ونفيس، جميل وصفه، خصيب التربة، رقيق الهواء، نضر الأرجاء، عذب المياه، مشهور بكثرة مزارعه وقراه، ويعتبر من أجمل مناطق اليمن، وجبل بعدان يرتفع عن سطح البحر نحو (٣٠٠٠م)، وقد تحول إلى ناحية في سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، ثم تحولت إلى مديرية في سنة (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) (خريطة:٢، ٣) (الهمداني، ١٩٨٧، ج١٠، ص. ٤٥؛ الهلالي، ١٩٨٨، ص. ٢٠٩؛ الهمداني، ١٩٩٠، ص. ١٤١، ١٩٧؛ ابن الديبع، ١٩٩٢، ص. ١٥٠؛ الجندي، ١٩٩٣، ج١، ص. ٢٥٠؛ الحجري، ١٩٩٦، مج١، ص. ٤٣، ٤٦؛ المقحفي، ٢٠٠٣، ج١، ص. ٥٣٤؛ الهمداني، ٢٠٠٤، ج٢، ص. ٩٤؛ الأكوع، ٢٠٠٩، ١، ص. ٤٧؛ الأكوع، ٢٠٠٩، ٢، ص. ٢٣، ٧٧، ١٥٦؛ المقحفي، ٢٠١٠، مج١، ص. ٣١٣؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ١٩٢).

[٤] محافظة إبّ: تعد من أهم المحافظات اليمنية، إذ تمتاز بموقع جغرافي متميز، تتوسط محافظات الجمهورية اليمنية، وتقع على بعد (١٩٣كم) جنوب العاصمة صنعاء، وإلى الشمال من عدن وتبعد عنها (٢٣٠ كم) تقريبا، وتقع بين خطي عرض (١٣,٧٥-١٤,٥٠)٥ شمال خط الاستواء، وبين خطي طول (٤٣,٥٦-٤٤,٧٥)٥ شرق جرينتش، يحدها من الشمال محافظة ذمار، ومن الشرق محافظتي البيضاء والضالع، ومن الجنوب محافظتي الضالع وتعز، ومن الغرب محافظتي تعز والحديدة (خريطة: ١) (باسلامة والعواضي، ٢٠٠٣، ج١، ص. ٨٨؛ الورافي وآخرون، ٢٠٠٧، ص. ١٠).

الإسلامي لما تميز به من تخطيط هندسي وعمارة عسكرية دفاعية إلى جانب موقعه الجغرافي الاستراتيجي، حيث إنه يشرف على مساحة واسعة من الوديان والقرى المحيطة به (الورافي وآخرون، ٢٠٠٧، ص. ٣٨).

ثانياً: المخطط العام للحصن (شكل: ١، ٢)**:**

يتكون الحصن من مساحة غير منتظمة متعددة الأضلاع مساحتها (٢٨٠٠٠م^2)، والذي أملاه شكل القمة الصخرية المقام عليها، أقصى اتساع لها (٥٠٠م) من الشرق إلى الغرب، بينما تتفاوت في العرض إذ يبلغ متوسط عرضها في القسم الشرقي (١٥٠م)، وفي القسم الغربي (٦٠م) من الشمال إلى الجنوب، ويحيط بالحصن سور حجري يتألف من عدة أضلاع تتخللها أبراجاً دفاعية (لوحة: ٢، ٣)، وبوابة ضخمة تقع في الجهة الجنوبية.

والحصن يعتلي قمة صخرية يقطعها أخدود "شطر طبيعي" من الشمال إلى الجنوب ليفصلها إلى قسمين يربط بينهما ممر، ولذلك نجد أن الحصن يتألف من قسمين: القسم الشرقي: يحتوي على معظم منشآت الحصن وبوابته، ومن أبرزها القصر الشرقي، المدرسة، مدافن الحبوب، الإسطبل، وحمام البخار، المعصرة، وبرك المياه، كما يضم العديد من المنشآت المتهدمة في الوقت الراهن، والقسم الغربي: يحتوي على القصر الغربي، وبعض الثكنات الحربية، وبركة ماء (الفقيه، ٢٠٢٣، ص. ١٧٩).

ثالثاً: الدراسة الوصفية:

الطريق الصاعد: (لوحة: ٤، ٥، ٦، ٧) (شكل: ١)

يتم الصعود إلى الحصن عبر طريق وحيد متعرج يبدأ من منخفض في أسفل الجبل الذي تعلوه الصخرة التي أقيم عليه الحصن من جهته الشرقية، وإن كانت التواءاته تشعرك وكأنك تأتي من جميع الاتجاهات، وينتهي في أعلى الحصن عند بوابته الوحيدة في الجهة الجنوبية، والطريق عبارة عن سلم مرصوف بالحجارة إلا أنه قد تم تدمير جزء من الحجارة التي رصف بها، والطريق يتكون من مدرجات أو مساطب يبلغ عددها حوالي (٦٠٠) درجة، طول الواحدة منها حوالي (٣-٤م)، وعرضها يتراوح ما بين (٢٠-٥٠سم)، وارتفاع قائمها يتراوح ما بين (٢٠-٣٠سم).

وتتسع الدرجة الواحدة عند انحناءات الطريق والتواءاته لتصل إلى أكثر من (٤م)، وعدد التواءات "منعطفات" هذا المدرج (٧) التواءات، ويلاحظ في أعلى هذا الطريق الصاعد أنه يحاذي السور ثم يلتوي باتجاه الجنوب، ويعود فيلتوي باتجاه الشمال بشكل حذوة فرس ليصل إلى مدخل الحصن، بمعنى أن المدخل بني على طريقة المداخل ذات طريق صاعد منكسر.

الوصف العام للبوابة :

تعد البوابة المدخل الوحيد في هذا الحصن، وهي تقع في الجهة الجنوبية من القمة الصخرية التي يعلوها الحصن، والبوابة عبارة عن مبنى ذي واجهة وجوانب مستطيلة الشكل، متصلة بالسور، ولمبنى البوابة بروز في الجهة الشرقية حيث يبرز عن سمت واجهة السور بمقدار (٦,٤٧م)، طول مبنى البوابة من الشمال إلى الجنوب (٩م)، وعرض (٦,١٥م) من الشرق إلى الغرب، وعلى ارتفاع (٨,٢٥م)، ومكونة من طابقين: الطابق الأرضي يشكل دركاة[٥] المدخل والطابق الأول يحتوي غرفتين مستطيلتين، وتخطيط كتلة البوابة هذه من النوع المنكسر حيث إنها لا تؤدي مباشرة إلى داخل الحصن وإنما ينعطف الداخل منها إلى جهة اليسار ليصل إلى داخل الحصن في القسم الغربي، أو ينعطف إلى جهة اليمين ليصل إلى داخل الحصن في القسم الشرقي، وإلى جانب مبنى البوابة من الجهة الغربية ثكنة عسكرية تتكون من كتلة بنائية تنقسم إلى مساحتين: شمالية عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول (٦,٦٣م)، وبعرض (٣,٧٦م)، والمساحة الثانية جنوبية مستطيلة فيه تقويس في أحد أركانها وتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٤,٦٠م)، وبعرض (٤,٤٥م)، ومكونة من طابقين.

الوصف المعماري للبوابة (لوحة: ٨):

١. الوصف من الخارج:

الواجهة الشرقية: للبوابة واجهة شرقية مستطيلة (لوحة: ٩)، تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٩م)، وعلى ارتفاع (٩,٣٠م) عند ركنها الجنوبي الشرقي، ويلاحظ أنها ليست في استقامة واحدة، وتبدأ من الركن الشمالي الشرقي وتمتد بشكل مستقيم نحو الجنوب بطول (٢,٥٤م)، ثم تبرز إلى الشرق بطول (٠,٥٥م) لتلتصق بسور الحصن، ويعتبر هذا الجزء من الواجهة داخل سور الحصن، ويفتح في هذا الجزء من الواجهة الشرقية على مستوى واجهة الدور الأرضي فتحة باب اتساعها (١,٥٠م)، وعمقها (٠,٥٠م)، متوجه بعقد نصف دائري ارتفاعه (٢م)، يؤدي إلى داخل السور، بينما يفتح فيها على مستوى واجهة الدور الأول فتحة مستطيلة اتساعها (٠,٦٠م)، وارتفاعها (٠,٨٠م).

ثم تمتد هذه الواجهة باستقامة واحدة بطول (٦,٤٧م)، ويعتبر هذا الجزء من الواجهة خارج سور الحصن، ويلاحظ فيها على مستوى واجهة الدور الأول حطتين من المقرنصات الحجرية، وهي عبارة عن مثلثات متعددة تمتد على طول الواجهة، ارتفاع الحطة الواحدة منها (٠,٤٧م)، ويعلوها إزار حجري مستطيل بارتفاع (٠,٧م) ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار (٠,١٥م)، ويعلو الإزار

[٥] الدركاة: لفظ فارسي معرب يتكون من مقطعين، "در" بمعنى باب، "كاة" بمعنى محل، وبذلك تكون الدركاة هي باب المحل، ويقصد بها المساحة الصغيرة التي تلي المدخل وتؤدي إلى الدهليز أو الممر المنكسر المفضي إلى داخل المبنى، وكان الغرض منها هو حجز ما يجري داخل البناء عن أنظار من بخارجه في العمارتين الدينة والمدنية، وإعاقة المهاجمين في العمارة العسكرية (الذماري، ٢٠١٤، ص. ١١٨)

الحجري في منتصف الواجهة نافذة مستطيلة اتساعها (٠,٨٨م)، وارتفاعها (٠,٩٨م)، كان يغلق عليها ضلفتان خشبيتان، يعلوها عتب خشبي مستقيم بارتفاع (٠,٨م)، ويعلو العتب الخشبي إزار حجري بارتفاع (٠,٧م) ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار (٠,٨م)، ويعلو الإزار الحجري مدماك حجري بارتفاع (٠,٢٠م)، ويعلو المدماك الحجري قمرية مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري اتساعها (٠,٦٠م)، وارتفاعها (٠,٩٠م)، يتوسطها نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري كانت تغطى بلوح من المرمر الشفاف، وبأعلى الواجهة يوجد حطة واحدة من المقرنصات الحجرية ارتفاعها (٠,٤٢م).

الواجهة الجنوبية: للبوابة واجهة جنوبية مستطيلة (لوحة: ١٠) (شكل: ٣)، تمتد باستقامة واحدة من الشرق إلى الغرب بطول (٦,١٥م)، وعلى ارتفاع (٨,٢٥م)، يتقدمها درجتان طول الواحدة منها (٣,٨٧م)، وعرضها (١,١٠م)، وارتفاع قائمها(٠,٣٠م)، يمثلان أعلى درجتين من السلم الصاعد إلى الحصن، يفتح في منتصف هذه الواجهة فتحة باب اتساعها (١,٩٨م)، وعمقها (١,٥٠م)، متوجه بعقد نصف دائري ارتفاعه (٢,٧٥م)، يغلق عليها باب خشبي من مصراعين يفتحان إلى الداخل (لوحة: ١١) (شكل: ٣)، ويحيط به اطار خشبي خالي من الزخرفة، كل مصراع من هذا الباب عرضه (٠,٩٩م) ومكون من ثلاثة ألواح رأسية تم تثبيتها بمسامير حديدية وذلك بربطها بعوارض خشبية ممتدة أفقياً من الخلف، ويشتمل كل مصراع في أعلاه وأسفله من الداخل على مزلاج خشبي "ربعة" "مغلقة" (لوحة: ١٢)، كما يشتمل المصراع الأيسر منهما من الخارج على مزلاج حديدي، يعلو ذلك على محور فتحة الباب سقاطة حجرية بارزة (لوحة: ١٣) (شكل: ٣)، ارتفاعها(١,٣٠م) وبعرض (٠,٦٠م)، ويعلو السقاطة حطتين من المقرنصات الحجرية، وهي عبارة عن مثلثات متعددة تمتد على طول الواجهة، ارتفاع الحطة الواحدة منها (٠,٤٧م)، ويعلوها إزار حجري مستطيل بارتفاع (٠,٧م) ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار (٠,١٥م)، وبأعلى الواجهة يوجد حطة واحدة من المقرنصات الحجرية ارتفاعها (٠,٤٢م).

الواجهة الغربية: وبالنسبة للواجهة الغربية لمبنى البوابة والتي تقع داخل الحصن (لوحة: ١٤) (شكل: ٤)، حيث يتم الدخول بعد الانعطاف يساراً عبر فتحة الباب المعقودة في الجدار الغربي للدركاة إلى ساحة واسعة من الداخل، وهذه الواجهة مستطيلة تمتد باستقامة واحدة من الشمال إلى الجنوب بطول (٩,١٤م)، وعلى ارتفاع (٦,٣٩م)، يفتح في منتصف هذه الواجهة فتحة باب اتساعها (٢,٨٧م)، وعمقها (٠,٦٧م)، متوجه بعقد نصف دائري ارتفاعه (٣,٣٦م)، ويلاحظ سلم حجري صاعد علي يمين الداخل مكون من ثمان درجات يؤدي إلى الطابق الأول، وينتهي هذا السلم بفتحة باب ارتفاعها (٢,١٢م)، واتساعها (١,٢٠م)، كان يغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد، ويعلو فتحة هذا الباب عتب خشبي مستقيم بارتفاع (٠,٣٨م)، ويفتح على يمين هذا الباب على مستوى واجهة الدور الأول الذي يبلغ ارتفاعه (٤,٢٢م) نافذة مستطيلة اتساعها (٠,٨٨م)، وارتفاعها (٠,٩٨م)، كان يغلق عليها ضلفتان خشبيتان، يعلوها عتب خشبي مستقيم بارتفاع (٠,٨م)، ويعلو العتب الخشبي إزار حجري بارتفاع (٠,٧م) ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار (٠,٨م)، ويعلو الإزار الحجري مدماك حجري بارتفاع (٠,٢٠م)، ويعلو المدماك الحجري قمرية مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري اتساعها (٠,٧٠م)، وارتفاعها (١,٠٥م)، يتوسطها نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري

كانت تغطى بلوح من المرمر الشفاف، ويكتنف العقد من الجهتين فتحة شاقوصية مستطيلة صغيرة معقودة بعقد نصف دائري اتساع كل واحدة منهما(٠,٢٠م)، وارتفاعها (٠,٣٠م).

٢. الوصف من الداخل:

الدور الأرضي (شكل: ٥) **:**يفضي المدخل الخارجي للبوابة في واجهتها الجنوبية إلى دركاة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٦م)، وبعرض (٤,٣م) من الشرق إلى الغرب، قسمت إلى قسمين بواسطة دعامة حجرية متقاطعة متصلة بجدار يربطها بالجدار الشرقي لمبنى البوابة.

القسم الأول: من الدركاة مما يلي المدخل يشغل مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بطول (٤,٣م)، وبعرض (٣,٧٧م) من الشمال إلى الجنوب، مغطى بسقف خشبي مسطح يقع على ارتفاع (٤م)، ينتهي هذا القسم من الدركاة من الجهة الغربية بفتحة باب متوجه بعقد نصف دائري–سبق وصفها عند وصف الواجهة الغربية للبوابة–، تؤدي إلى داخل الحصن، ويلاحظ هنا بأن الداخل ينعطف إلى جهة اليسار ليصل إلى داخل الحصن، ويفتح في جدارها الشمالي فتحة باب ارتفاعها (٢م)، واتساعها (١,٧٣م)، تؤدي إلى القسم الثاني من الدركاة، يعلو فتحة هذا الباب عتب خشبي يستند على الدعامة الحجرية المتقاطعة وعلى الجدار الغربي لمبنى البوابة.

القسم الثاني: من الدركاة يتوصل إليه عن طريق المدخل المذكور وهو عبارة عن ممر يشغل مساحة مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٢,٨٨م)، وبعرض (١,٩٠م) من الشرق إلى الغرب، ينتهي هذا الممر بالجدار الشمالي لمبنى البوابة، ويفتح في هذا القسم من الدركاة من الجهة الشرقية فتحة باب اتساعها (١,٥٠م)، وعمقها (٠,٥٠م)، متوجه بعقد نصف دائري ارتفاعه (٢م)، يؤدي إلى ممر آخر يشغل مساحة مربعة طول ضلعها (١,٦٤م)، ويفتح في ضلعه الشرقي فتحة باب متوجه بعقد نصف دائري–سبق وصفها عند وصف الواجهة الشرقية للبوابة–، يؤدي إلى داخل السور جهة الأبراج في الناحية الشرقية، ويلاحظ هنا بأن الداخل ينعطف إلى جهة اليمين ليصل إلى داخل الحصن.

الدور الأول : (شكل ٦)

يتم الصعود إلى الدور الأول من داخل الحصن عبر سلم حجري ينتهي عند بفتحة باب–سبق وصفهما عند وصف الواجهة الغربية للبوابة– يفضي إلى ممر ذو مساحة مستطيلة طولها (٢,١٩م) من الشمال إلى الجنوب، وعرضها (١,٣٤م) من الشرق إلى الغرب، يشغل الجدار الشمالي له كوة ارتفاعها (٠,٦٨م)، واتساعها (٠,٦٠م)، وبعمق (٠,٥٥م)، ربما كانت تستخدم لحفظ بعض الأمتعة، ويفتح في جداره الجنوبي باب يؤدي إلى غرفة كبيرة، بينما يفتح في جداره الشرقي باب يؤدي إلى غرفة صغيرة، وهما ذا مقاييس وأشكال موحدة اتساع كل منهما (٠,٧٨م)، وارتفاعهما (١,٦٠م)، كان يغلق عليهما باب خشبي من مصراع واحد ويعلو

فتحة الباب عتب خشبي مستقيم بارتفاع (٠,١٥م). وتشغل الغرفة الكبيرة من داخلها مساحة مستطيلة يبلغ طولها (٥م) من الشرق إلى الغرب، وعرضها (٣,٣٩م) من الشمال إلى الجنوب، يفتح في جدارها الغربي نافذة مستطيلة يعلوها قمرية مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يتوسطها نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري- سبق وصفهما عند وصف الواجهة الغربية للبوابة-، ويكتنف النافذة من الجهتين دخلة مستطيلة ارتفاعها (٠,٦٨م)، واتساعها (٠,٦٠م)، وبعمق (٠,٥٥م)، ويفتح في جدارها الشرقي نافذة مستطيلة يعلوها قمرية مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يتوسطها نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري-سبق وصفهما عند وصف الواجهة الشرقية للبوابة-، ويكتنف النافذة من الجهتين دخلة مستطيلة ارتفاعها (٠,٦٨م)، واتساعها (٠,٦٠م)، وبعمق (٠,٥٥م). في حين تشغل الغرفة الصغيرة من داخلها مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها (٢,٧٢م)، يوجد في جدارها الغربي فتحة مستطيلة-سبق وصفها عند وصف الواجهة الشرقية للبوابة-، كما توجد دخلة مستطيلة في جدارها الغربي ارتفاعها (٠,٦٨م)، واتساعها (٠,٦٠م)، وبعمق (٠,٥٥م).

الثكنة العسكرية الملحقة بالبوابة (لوحة ١٦، ١٧)

١. الوصف من الخارج:

الواجهة الشرقية: تمتد باستقامة واحدة من الشمال إلى الجنوب بطول (٨,٣٩م)، وعلى ارتفاع (٥,٨٦م)، ويفتح في الدور الأرضي فتحة شاقوصية مستطيلة اتساعها (٠,٥٠م)، وارتفاعها(٠,٧٦م)، وفي الدور الأول لهذه الواجهة فتحتين شاقوصية الأولى فوق التي في الدور الأرضي على نفس محورها اتساعها (٠,٥٠م)، وارتفاعها(٠,٧٦م)، والثانية عبارة عن فتحة مستطيلة اتساعها (٠,٦٠م)، وارتفاعها (٠,٨٠م).

الواجهة الجنوبية: عند نقطة نهاية الواجهة الشرقية للثكنة العسكرية يبدأ جدار الواجهة الجنوبية يمتد بشكل مقوس ثم يمتد بشكل مستقيم نحو الغرب، ويبلغ طول هذه الواجهة (٧,٢٠م)، وارتفاعها (٥,٨٦م)، ويفتح في الدور الأول فتحتين مستطيلتين اتساعهما (٠,٦٠م)، وارتفاعهما (٠,٨٠م)، وبأعلى هذه الواجهة توجد سقاطة حجرية بارزة ارتفاعها(١,٣٠م) وبعرض (٠,٦٠م) (لوحة: ١٥).

الواجهتان الغربية والشمالية: تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٨,٣٩م)، ويلاحظ أنها ليست في استقامة واحدة، وتبدأ هذه الواجهة تبرز إلى الغرب إلى داخل الحصن بطول (٦,٦٣م)، ويمثل هذا الجزء الجدار الشمالي لمبنى الثكنة العسكرية، وبعد (١,٩٣م) من بداية هذه البروز يفتح فيها فتحة باب ارتفاعها (١,٦٠م)، واتساعها (٠,٨٠م)، كان يغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد يعلو فتحة الباب عتب حجري بارتفاع (٠,١٢م)، ثم يستمر البروز بطول (٣,٩٠م).

وبعد هذا البروز تمتد الواجهة إلى الجنوب بطول (٣,٧٦م)، ويمثل هذا الجزء جزء من الواجهة الغربية لمبنى الثكنة العسكرية، وترتفع هذه الواجهة بمقدار (٦,١٩م)، ويفتح في الدور الأرضي فتحة شاقوصية مستطيلة اتساعها (٠,٢٠م)، وارتفاعها(٠,٥٠م)، ثم تنكسر إلى الداخل بارتداد مقداره (٢,٧٦م)، ثم تعاود الاتجاه نحو الجنوب بطول (٤,٦٠م) وتنتهي هنا ملتصقة بسور الحصن، ويمثل هذا الجزء جزء من الواجهة الغربية لمبنى الثكنة العسكرية، وترتفع هذه الواجهة بمقدار (٥,٨٦م)، وتخلوا من أي فتحة.

٢. الوصف من الداخل:

الدور الأرضي (شكل: ٥) **:**يفضي المدخل الخارجي للثكنة العسكرية الواقع في واجهتها الشمالية إلى حجرة مستطيلة يبلغ طولها (٦,٠٣م) من الشرق إلى الغرب، وعرضها (٢,٥٥م) من الشمال إلى الجنوب.

يقع على يمين الداخل من الباب في طرف القاعة الغربي داعمة حجرية مستطيلة (تسمى محليا القطب) يدور حوله سلم حجري مكون من درجتين، طول الواحدة منها حوالي (٠,٩٣م)، واتساع نائمتها(٠,٢٥م)، وارتفاع قائمها (٠,٢٠م)، يؤدي إلى الدور الأول، ويفتح في جدارها الشرقي فتحة شاقوصية مستطيلة والتي سبق وصفها عند وصف الواجهة الشرقية للثكنة العسكرية.

وإلى الشمال من هذه الفتحة توجد كوة مستطيلة في الجدار الشرقي ارتفاعها (٠,٦٨م)، واتساعها (٠,٥٠م)، وبعمق (٠,٥٥م)، ويفتح في جدارها الجنوبي فتحة باب ارتفاعها (١,٦٠م)، واتساعها (٠,٨٠م)، تؤدي إلى قاعة أخرى ملتصقة بها من جهة الجنوب، تشغل هذه القاعة بدورها مساحة مستطيلة فيها تقويس في ركنها الجنوبي الشرقي وتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٣,٨٣م)، وبعرض (٣,٣٣م)، وتخلو من أي فتحات**.**

الدور الأول (شكل: ٦): يتم الوصول إليه عن طريق السلم الحجري الصاعد من الدور الأرضي، الذي يقع في الطرف الغربي من الحجرة، ويدور السلم حول القطب المستطيل بواقع درجتان تليهما بسطة تليها ثلاث درجات ثم بسطة ثانية ثم درجتان تنتهيان عند ممر مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٢,٥٥م)، وعرض (٠,٩٠م).

ينتهي الممر من الجهة الشرقية بفتحة باب اتساعها (٠,٩٤م)، وعمقها (٠,٥٠م)، وارتفاعها (١,٦٠م)، يؤدي إلى غرفة تشغل مساحة مستطيلة فيها تقويس في ركنها الجنوبي الشرقي وتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول (٧,١٣م)، وبعرض (٣,٣٦م)، ويفتح في جدارها الجنوبي فتحتين مستطيلتين –سبق وصفها عند وصف الواجهة الجنوبية للثكنة العسكرية–، وكذلك توجد فتحة مستطيلة أخرى في جدارها الشرقي–سبق وصفها عند وصف الواجهة الشرقية للثكنة العسكرية–.

رابعاً: الدراسة التحليلية المقارنة

المدخل المنكسر:

تمثل فتحات المداخل[٦] التي تتخلل الأسوار أضعف نقطة في التحصين، وهي أول المرافق التي تتعرض للهجوم، ولذلك حرص المعمار على أن يجعلها أكثر حصانة من بقية الوحدات الأخرى، من خلال تزويدها بالعديد من العناصر الدفاعية مثل السقاطات وفتحات المزاغل والأبراج التي تتقدمها، بالإضافة إلى بنائها وفق نظام دفاعي خاص، كما زودت المداخل بأبواب متينة وقوية سواء كانت من خشب أو حديد (الأغبري، ١٩٩٤، ص. ٥٥؛ الزهراني، ٢٠٠٦، ص. ٦٤؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٠؛ الذماري، ٢٠١٤، ص. ١١٨؛ الحكيمي، ٢٠١٧، ص. ١٠٨، ١٣٢؛ سالم، ٢٠١٨، ص. ٨٤؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ١٩، ١١٥)، ومن أكثر المداخل حصانة المدخل المنكسر الذي يعرف بالإنجليزية باسم "Bent Entrance"، والفرنسية "Porte a Coude"، والإسبانية "Puerte en Recodo"، وقد عرف هذا النوع من المداخل في العمارة الإسلامية بعدة مسميات منها المدخل المنكسر، والمدخل ذو المرفق، والمدخل ذو العطف، والمدخل المزور، والمدخل المنحني، وذلك لأن تصميمه يجعل الداخل إليه ينعطف يميناً أو يساراً مرة واحدة أو أكثر ليصل إلى داخل المنشأة، واستخدم في العمارة العسكرية بغرض عرقلة اندفاع المهاجمين بحيث تساعد على امتصاص قوة الدفع التي يتقدم بها العدو، وتجعل المهاجم هدفاً سهلاً للمدافعين (محمد، ١٩٨٢، ص. ٢٢٢؛ شافعي، ١٩٩٤، ص. ١٩١؛ العلوي، ١٩٩٧، ص. ٤٩؛ عبد النعيم، ١٩٩٩، ص. ٣٢٤؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣٠؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ١١٦؛ طرشاوي، ٢٠٠٧، ص. ٢٧؛ علي، ٢٠١٠، ص. ١١٠؛ ١٤٥؛ سالم، ٢٠١٨، ص. ٨٥، ٣٥٥). وقد وجد هذا النوع من المداخل في بوابة حصن حَبّ.

وأول ما وجد هذا النوع من المداخل في الألف الثاني قبل الميلاد[٧]، وذلك في بلاد الشام في عمارة قصر أوغاريت (الريحاوي، ١٩٧٩، ص. ١٦؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣١؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٠)، وقد عرفت العمارة اليمنية القديمة خاصة وجنوب الجزيرة العربية عامة هذا النوع من المداخل، كما هو الحال في العديد من المدن، حيث لا يزال كثير من أسوار هذه المدن قائمة حتى الآن، وتحوي بعضها على مداخل ذات تخطيط منكسر ومنها مداخل مدينة ميفعة (الأغبري، ١٩٩٤، ص. ٦٢؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣١)، وحنو الزُير (شكل: ٧)، وخور روري (شكل: ٨)، وهذا الأخير ينكسر أربع مرات (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣١)، وكذلك وجد هذا النوع من المداخل في العديد من المدن العراقية القديمة قبل الإسلام ومنها مدينة الحضر الواقعة جنوب غرب الموصل

[٦] المدخل في اللغة: لفظة تدل على موضع الدخول، وأصلها بالضم من دخل يدخل دخولاً، وجاءت بالفتح، والخلاصة أن لفظة المدخل بفتح الميم: تعني الموضع أو الحيز الذي يجتاز من خلاله المكان الذي يحدد به (علي، ٢٠٠٦، ص. ١١٥). والمدخل المباشر "البسيط": وهو الذي يمكن الوصول عبره إلى داخل المنشأة دون الاضطرار إلى الانعطاف يمنة أو يسرة (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٢٨؛ مكاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٢١).

[٧] ملاحظة: أورد الدكتور فاروق محمد علي في رسالته للدكتوراه بأن أقدم نموذج لهذا النوع من المداخل وجد في المدخل الشرقي للضلع الشمالي الغربي لموقع تل الصوان الواقع في وسط العراق والذي يرجع تاريخه إلى الألف السادس قبل الميلاد (علي، ٢٠٠٦، ص. ١٩، ١٢١).

والتي تحتوي على أربع بوابات ذات مدخل منكسر، وبعض الحصون الآشورية، كما وجد في العمارة المصرية القديمة في عصر الأسرات (٦-١٢) الفرعونية (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣١-٣٣٣؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ٢٦، ١٢٠، ١٢١؛ مكاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٢٤).

وكان أول استخدام لهذا النوع من المداخل في العمارة الإسلامية في مدينة بغداد (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)[٨] (شكل: ٩)، وبعده بعشر سنوات شيدت على غراره أبواب مدينة الرقة (١٥٥هـ/ ٧٧٢م)، ثم انتشرت بعد ذلك في العمائر الإسلامية على اختلاف أنواعها في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ومن أمثلة ذلك بعض منازل الفسطاط فيما بين القرن (٣-٥هـ/ ٩-١١م)، وفي مدخل قلعة الحصن بالشام، وفي المدخل الشمالي لقلعة دمشق ينكسر خمس مرات، وفي بعض مداخل مدينة دمشق، ومدخل قلعة حلب ينكسر ست مرات، ومدخل حصن الأكراد في شمال سوريا، ومدخل قلعة الكرك ومدخل قلعة عجلون بالأردن، ومدخل قلعة الشويك بالأردن (٥٠٩هـ/ ١١١٥م)، وفي أبواب مدينة القاهرة وقلعتها وينكسر الأخير ثلاث مرات، وفي قلعة الجندي بسيناء (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، وفي مدن وقلاع المغرب والأندلس (الباشا، ١٩٧٩، ص. ٧٠؛ شافعي، ١٩٨٢، ص. ٧٨، ١١١؛ شافعي، ١٩٩٤، ص. ١٩١، ٤٣٣، ٤٣٥؛ العلوي، ١٩٩٧، ص. ٤٩؛ عبد النعيم، ١٩٩٩، ص. ٣٢٤؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣٢؛ عبد النعيم، ٢٠٠٤، ص. ٥؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ٨٧، ١٩٤؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٠؛ طرشاوي، ٢٠٠٧، ص. ٢٧؛ مكاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٢٤؛ الرشدان، ٢٠١٠، ص. ١٢٩، ١٣٠؛ علي، ٢٠١٠، ص. ٩٧، ١١٠، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٤، ٢٢٣؛ سالم، ٢٠١٨، ص. ٨٥، ٣٥٥)، ففي المغرب وجد في أحد مداخل مدينة مراكش (٥١٩-٥٢٠هـ/ ١١٢٥-١١٢٦م)، وفي مدخل قلعة تاسغيموت (٥١٩هـ/ ١١٢٥م) جنوب شرق مراكش، وفي مدخل باب قابلي برباط تيط، ويقع الرباط على ساحل المحيط الأطلنطي، ويؤرخ بمنتصف القرن (٦هـ/ ١٢م)، وفي تونس كما في المدخل الذي يتوسط الضلع الجنوبي الغربي لأسوار قصبة المنستير، ويرجع تاريخ بناء هذا المدخل إلى النصف الأول من القرن (٥هـ/ ١١م)، ومدخلا قصبة سوسة الأول والأقدم في سورها الشرقي، والثاني في سورها الشمالي (٥٥٥-٦٢٧هـ/ ١١٦٠-١٢٢٩م)، وفي الأندلس ترجع أقدم النماذج الباقية للمداخل المنكسرة إلى عصر ملوك الطوائف وبالتحديد إلى عصر ملكين من ملوك بني زيري في غرناطة وهما حبوس وباديس فيما بين سنة (٤١٦-٤٦٧هـ/ ١٠٢٥-١٠٧٥م) حيث يشمل السور الشمالي لقصبة غرناطة على مدخلين منكسرين، واستمر استخدامه بعد ذلك ومن أبرز الأمثلة على ذلك أبواب سور مدينة لبلة غرب الأندلس (٥٠٠-٥٣٧هـ/ ١١٠٦-١١٤٣م)، ومدخل القسم الشمالي لقلعة جابر شرق إشبيلية، ومدخل قصبة مدينة شريش، ومدخل قصبة بطليوس غرب الأندلس (عبد النعيم، ١٩٩٩، ص. ٣٣١-٣٣٨؛ عبد النعيم، ٢٠٠٣، ص. ١٤)، وفي قلاع الهند كما في المدخل الرئيسي لقلعة أجرا (٩٧٢-٩٨٠هـ/ ١٥٦٥-

[٨] ملاحظة: أورد الدكتور فاروق محمد علي في رسالته للدكتوراه بأن أقدم نموذج اسلامي لهذا النوع من المداخل في العراق وجد في المدخل الرئيس لدار الإمارة في مدينة الكوفة والذي يسبق إنشاء مدينة بغداد، والخلاصة في ذلك أن المدخل المنكسر ابتكار عراقي عرف في العمارة العراقية القديمة، واستخدم قبيل الإسلام في مدينة الحضر، وأقدم نموذج اسلامي له ظهر في دار الإمارة بالكوفة، إلا أن أعلى مراحل النضوج المعماري والتنسيق الهندسي لهذا النوع من المداخل قد ظهر في مداخل بغداد المدورة (علي، ٢٠٠٦، ص. ١٢١، ١٢٢).

١٥٧٣م) بمدينة أجرا جنوب شرق دلهي بمسافة (٢٠٠كم)، وفي مدخلي القلعة الحمراء (١٠٤٨هـ/ ١٦٣٩م) بمدينة دلهي (علي، ٢٠٠٩، ص. ١٢٣، ٢٠٦، ٢١٠)، وفي بعض بوابات القلاع الإسلامية في تركيا كما هو الحال في بوابة قلعة جشمه، وفي المملكة العربية السعودية وجد في بعض القلاع المملوكية والعثمانية في طريقي الحاج المصري والشامي، ومنها قلعة الوجه وقلعة المويلح وقلعة الأزنم وقلعة تبوك (عجيمي، ١٩٨٩، ص. ١٥٧؛ الزهراني، ٢٠٠٦، ص. ٦٦)، وفي تحصينات مدينة الدرعية (١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م)، كما في بوابة الناصرية (الشهري، ٢٠١٨، ص. ١١٧)، وفي تحصينات سلطنة عمان (محمد، ١٩٨٢، ص. ٢٢٢)، ومن ذلك مدخل قلعة نزوى بسلطنة عمان (العلوي، ١٩٩٧، ص. ٤٩)، وأقدم الأمثلة الباقية لاستخدام المدخل المنكسر في العمارة العسكرية في بلاد مصر في أبواب مدينة القاهرة وقلعتها، ويعد استخدامها مواكباً لما كان مستخدماً وشائعاً في ذلك الوقت في تحصينات شرق العالم الإسلامي وغربه (علي، ٢٠١٠، ص. ١١٠).

وقد وجد هذا النوع من المداخل في مدينة زبيد في الباب الغربي للمدينة، والمعروف بباب النخل (شكل: ١٠)، وهو من النوع الذي ينكسر من الخارج أي قبل فتحة الباب وليس بعدها (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣١)، كما وجد في تحصينات مدينة عدن في بوابة سور عدن البحري، وفي البوابة التي تصل بين المدينة والسور الواقع إلى الشرق من الحصن الذي يعلو باب عدن البري، وكذلك مدخل حصن الخضراء ،والمدخل الذي يتقدم السلالم الموجودة على الجزء الشرقي من حصن باب عدن البري (مكاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٢٥)، وكذلك في مداخل مدينة إِبّ (الحكيمي، ٢٠١٧، ص. ٤٨، ١٠٨).

الطريق الصاعد:

أدى بناء الحصون والقلاع في أماكن مرتفعة من الجبال إلى بناء طرق صاعدة ذات التواءات متعددة، وقد ظهر ذلك في تحصينات مدينة عدن كما في الطريق الصاعد إلى قلعة صيرة، وحصن خور مكسر، ومدخلي حصن القفل، والسلم الشمالي الصاعد إلى حصن البرق (مكاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٢٧)، وظهر كذلك في الطريق الصاعد إلى حصن الكبريت (اللَّسي) شرق مدينة ذمار والذي تم إنشائه سنة (١٠٢٦هـ/ ١٦١٦م) (الذماري، ٢٠١٦، ص. ١٨١-١٨٤)، وكما هو الحال في الطريق الصاعد إلى مدخل حصن حَبّ والذي كثرت انكساراته والتواءاته مما شكل ميزة دفاعية على طريقة الأبواب المزورة التي لا تواجه الصاعد مباشرة عند توجهه إلى السور (الأدهمي، ٢٠٠٧، ص. ١٣٠).

لقد حرص الأمراء والحكام على اختيار مكان بناء الحصون أو القلاع في مواقع استراتيجية، تتمتع بحصانة ومنعة طبيعية تتمثل في شدة ارتفاعها فتشرف على المناطق المجاورة، بحيث توفر لمن يحتمي به الأمان، وتساعدهم على الصمود أمام هجمات الأعداء، وتتيح لهم فرصة التوسع وبسط النفوذ، هذا فضلاً عن وعورة الطرق والمسالك المؤدية إليها، والتي غالباً ما تكون طريق واحدة فقط يسهل التحكم بها(الشحري، ٢٠١٦، ص. ٢٣٩)، فوجود طريق واحدة للحصن أو القلعة يعتبر من زيادة التحصين وتوفير الأمان، وهذا ما نجده في حصن حَبّ، وفي الكثير من الحصون اليمنية الأخرى كما هو الحال في حصن كَوْكَبان (السياغي، ١٩٨٠،

ص. ٧٤)، وحصن بُكُر (شرف الدين، ٢٠٠٣، ص. ١٨٥؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ٢٠٠)، وحصن ثُلَأ (الثور، ٢٠٠٧، ص. ١٩؛ المقحفي، ٢٠١١، مج١، ص. ٢٦٩)، وحصن شهارة (الحداد، ٢٠٠٨، مج٣، ص. ٦٧)، وحصن ذِي مَرْمَر (باسلامة، ١٩٩٠، ص. ٨٦)، وحصن كُحْلاَن رعين (الحجري، ١٩٩٦، مج٢، ص. ٦٦٣)، وقلعة المُذَيخِرة (الأكوع، ٢٠٠٩، ١، ص. ٢٤٥)، وحصن نُعْمَان (المقحفي، ٢٠١١، مج٣، ص. ٢١٠٨)، وحصن السَمَدَان (المقحفي، ٢٠١١، مج٢، ص. ٩٩١)، وفي خارج اليمن كذلك وجدت العديد من القلاع والحصون التي لا يمكن الوصول إليها إلا من طريق واحد، ومنها قلعة الشويك بالأردن (٥٠٩هـ/ ١١١٥م) (علي، ٢٠١٠، ص. ١٧١).

السقاطات:

السقاطة: سَقَطَ سُقوطاً ومَسْقَطاً: وَقَعَ (الفيروز آبادي، ١٩٨٧، ص. ٨٦٦)، وسقط الشيء بمعنى وقع من أعلى إلى أسفل (الذماري، ٢٠١٤، ص. ١٢٤؛ الذماري، ٢٠١٦، ص. ٢٠٨)، وجدت السقاطة في الأصل لحماية المداخل، وفي المصطلح الأثري هي عبارة عن شرفة تبرز عن سمت الجدار من الخارج، وتحاط بالبناء وتحملها كوابيل أو مساند بارزة، تكون أشبه بصندوق كبير، وتزود بفتحات في أرضيتها وواجهتها (علي، ٢٠٠٦، ص. ١٧٤)، وانتشرت السقاطات في أعلى المداخل أو الأسوار أو الأبراج والثكنات العسكرية واستخدمها المدافعون في إسقاط الأحجار والمواد الحارقة والزيت المغلي، والضرب بالسهام على كل من يحاول اقتحامها، وتعد السقاطة من أهم العناصر الدفاعية (محمد، ١٩٨٢، ص. ٢٢١؛ شافعي، ١٩٩٤، ص. ١٦٤، ١٩٥؛ العلوي، ١٩٩٧، ص. ٦٠؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢؛ الزهراني، ٢٠٠٦، ص. ٥٦؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ١٧٤؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٨؛ الجهيني، ٢٠٠٨، ص. ٨٠؛ علي، ٢٠١٠، ص. ١١١، ٢٢٤)، والسقاطات في العمارة الإسلامية من حيث وضعها في البناء نوعان: سقاطات بارزة[٩]، وسقاطات مغيبة[١٠]، ويوجد في حصن حَبّ سقاطتين بارزتين مستطيلتين، الأولى السقاطة التي تعلو مدخل البوابة الرئيسة، والثانية السقاطة التي بأعلى الجدار الجنوبي للثكنة العسكرية الملحقة بالبوابة.

وقد ظهرت السقاطات البارزة في العمارة الإسلامية المبكرة وأقدم مثال لها في قصري الحير الشرقي والغربي (١١٠هـ/ ٧٢٨م)، (الريحاوي، ١٩٧٩، ص. ٧٤، ٨١؛ شافعي، ١٩٩٤، ص. ١٩٣؛ العلوي، ١٩٩٧، ص. ٦٠؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ١٧٤؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٩)، وفي قصر الأخيضر (١٦١هـ/ ٧٧٨م) (الباشا، ١٩٧٩، ص. ٢٢٦؛ شافعي، ١٩٩٤، ص. ١٩٣، العلوي، ١٩٩٧، ص. ٦٠؛ علي، ٢٠٠٦، ص. ١٧٥؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١٢١)، وقصر هشام شرق مدينة تدمر، كما وجدت في العديد من قلاع الشام ومصر، مثل قلعة دمشق، وقلعة حلب (الريحاوي، ١٩٧٩، ص.

[٩] السقاطة البارزة: عبارة عن شرفة تبرز عن جدار السور أو البرج أو الباب محمولة على كوابيل تفتح بينها السقاطات في أرضية الشرفة (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢؛ علي، ٢٠١٠، ص. ١١١؛ الذماري، ٢٠١٦، ص. ٢٠٨).

[١٠] السقاطة المغيبة: عبارة عن فتحات رأسية تقع في بطن عقد الباب من الخارج، وفي سقوف الطوابق العليا للممرات الداخلية بالأسوار، ويتميز هذا النوع بعدم إمكانية مشاهدته من خارج الأسوار، أي أنها مختفية وفي ذلك تدعيم لوظيفتها (شافعي، ١٩٩٤، ص. ١٩٥؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٣؛ علي، ٢٠١٠، ص. ١١١).

١٨٩، ١٩٣، إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٩)، وفي سور مدينة دمشق (الريحاوي، ١٩٧٩، ص. ١٩١؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢؛ إبداح، ٢٠٠٧، ص. ١١٩)، وفي قلعتي عجلون والأزرق في الأردن الرشدان، ٢٠١٠، ص. ١٢٩؛ وفي أسوار القاهرة في العصر الفاطمي (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م) (الباشا، ١٩٧٩، ص. ١٨٨؛ العلوي، ١٩٩٧، ص. ٦٠؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢)، وقد اعتمدها الموحدون (٥١٥-٦٦٨هـ/ ١١٢١-١٢٦٩م) فوق أبوابهم وأبراجهم في بلاد المغرب والأندلس (سالم، ٢٠١٨، ص. ٣٥٩-٣٦١)، وفي العديد من قلاع الهند كما في سور قلعة أجرا (٩٧٢-٩٨٠هـ/ ١٥٦٥-١٥٧٣م) بمدينة أجرا جنوب شرق دلهي بمسافة (٢٠٠كم)، كما وجدت تعلو مدخلي القلعة الحمراء (١٠٤٨هـ/ ١٦٣٩م) بمدينة دلهي، والمدخل الرئيسي لقلعة بورانا (١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م) بمدينة دلهي (علي، ٢٠٠٩، ص. ٧٤، ١٢٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٦٠)، وفي تحصينات سلطنة عمان (محمد، ١٩٨٢، ص. ٢٢١)، ومن ذلك ما وجد في سور قلعة نزوى (العلوي، ١٩٩٧، ص. ٦٠، ٦١)، وفي سور مدينة زبيد وقلعتها (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢، ٣٦٣)، وقلعتي بيت الفقيه والضحي (الذماري، ٢٠١٤، ص. ١٢٤-١٢٧؛ الذماري، ٢٠١٦، ص. ١٩٨)، وتعتبر السقاطة من ابتكار المعماريون العرب، وظلت مجهولة مدة طويلة في الغرب ثم انتقلت إليهم (علي، ٢٠١٠، ص. ٢٢٤).

الثكنات:

الثكنة في اللغة تعرف بأنها مركز الأجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم وإن لم يكن هنالك لواء أو علم (الفيروز آبادي، ١٩٨٧، ص. ١٥٢٩)، وقد عرفت الثكنة في العمارة اليمنية القديمة حيث وجدت كعنصر دفاعي مخصص لإقامة الجنود في أسوار المدن اليمنية ومنها مدينة مأرب (الأغبري، ١٩٩٤، ص. ٦٩؛ الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣٦)، ووجدت في العمارة اليمنية الإسلامية كما في سور مدينة صعدة، وفي سور مدينة زبيد (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣٦، ٣٣٧)، كما وجدت في تحصينات مدينة عدن (مكاوي، ٢٠٠٧، ص. ١٣٣)، ووجدت في عمارة مصر الإسلامية كما في سور صلاح الدين بمدينة القاهرة (الحداد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣٧)، واحتوى سور مدينة الدرعية (١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م) على أربع ثكنات عسكرية (الشهري، ٢٠١٨، ص. ١٢٨). ويحتوي حصن حَبّ على أربع ثكنات عسكرية، وكلها تتخلل جدار السور الجنوبي في القسم الغربي من الحصن، واحدة منها بجوار بوابة الحصن، واثنتان يتوسطان السور، وواحدة في الركن الشمالي الغربي للحصن (الفقيه، ٢٠٢٣، ص. ٢٨٣).

تتكون الثكنة الملحقة بالبوابة من طابقين، وهي بذلك تتشابه مع ثكنة نافع والتي تتكون من طابقين كذلك، وتتشابه الثكنتين من حيث الشكل وتختلف عن بعضهما من حيث الحجم، فكلاهما يحتويان في الدور الأرضي على قاعتين وسلم يدور حول القطب، وعلى قاعة واحدة في الدور الأول، إلا أن ثكنة نافع تتميز بوجود جدار ساتر يعلو الدور الأول، وكذلك يلاحظ بأن هذه الثكنة في برجها الغربي تعد من المباني المعلقة[١١]، وهي بذلك تشبه الثكنة العسكرية الثالثة أو ما يعرف "بالسجن"، وكذلك الثكنة العسكرية

[١١] المباني المعلقة: نتيجة لطبيعة الأرض التي تقام على منحدر صخري استغل هذا الانحدار بعمل دور سفلي، ويتجلى في استخدام المعمار اليمني للطوابق الأرضية عبقرية هندسية تتمثل في استغلاله للظروف البيئية الجبلية لإضفاء طابع من الفخامة والحرمة على المساجد والمدارس، ببناء ظلة القبلة في المساجد، والمصلى في المدارس على

في الركن الشمالي الغربي للحصن فكلاهما تعد من المباني المعلقة، تتكون الثكنة العسكرية الثالثة "السجن" من ثلاثة طوابق، بينما ثكنة الركن الشمالي الغربي للحصن تتكون من طابق واحد، وتتخلل جدران الثكنات العديد من فتحات النوافذ والفتحات الشاقوصية وفتحات المزاغل، وامتازت الثكنة الملحقة بالبوابة بوجود سقاطة حجرية بارزة بأعلى واجهتها الجنوبية.

الخاتمة:

حرصت هذه الدراسة أن تقدم دراسة تحليلية مقارنة من خلال موضوع البحث "بوابة حصن حَبّ"، واتضح من خلالها التوصل إلى عدد من النتائج المتعلقة بالجوانب التخطيطية والدفاعية وهي كما يلي:

١. تشكل البوابة المدخل الوحيد في هذا الحصن وتم بنائها وفق نظام دفاعي خاص، تتميز بالفخامة والبروز عن مستوى السور في الجهة الشرقية، وتخطيط كتلة البوابة يعتبر من النوع المنكسر حيث أنها لا تفتح مباشرة إلى داخل الحصن وإنما ينعطف الداخل إلى جهة اليسار ليصل إلى داخل الحصن في القسم الغربي، أو ينعطف إلى جهة اليمين ليصل إلى داخل الحصن في القسم الشرقي.
٢. استخدام مادة الأحجار في بناء البوابة والثكنة الملحقة بها والطريق الصاعد إليها، واستخدام مادة الأخشاب في الأسقف المسطحة المغطاة من أعلى بطبقة من التراب، وفي عمل الباب الذي يغلق في مدخل البوابة، واستخدام مادة الحديد كأدوات رابطة، كالمسامير والمفصلات للربط بين القطع الخشبية التي صنع منها الباب، ويشتمل المصراع الأيسر للباب من الخارج على مزلاج حديدي كما اتضح من خلال هذه الدراسة.
٣. تتكون البوابة من طابقين، وقد تم تحصين هذه البوابة حتى لا يسهل اقتحامها، ولذلك حرص المعمار على أن يجعلها أكثر حصانة، ودعمت بالعديد من العناصر الدفاعية مثل السقاطة، وبناء طابق علوي استخدم كثنة عسكرية، بالإضافة إلى الثكنة العسكرية الملحقة بها، كما دعم المدخل بباب متين وقوي من خشب.
٤. بني المدخل على طريقة المداخل ذات طريق صاعد منكسر، والذي كثرت انكساراته والتواءاته مما شكل ميزة دفاعية على طريقة الأبواب المزورة التي لا تواجهك مباشرة عند التوجه إلى السور، فوجود طريق واحدة للحصن يعتبر من زيادة التحصين وتوفير الأمان، وهذا ما نجده في بوابة حصن حَبّ.

تلك الطوابق (المطاع، ١٩٩٤، ص. ٢٩٤). ويعد جامع جبلة (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) (شيحة، ١٩٨٧، ص. ٦١؛ الحكيمي، ٢٠١١، ص. ٥٣، ٥٦)، أقدم منشأة دينية يمنية قائمة معلقة، ويعتبر جامع المظفر بتعز (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م) أقدم منشأة رسولية معلقة (Sadek, 1990, p. 177). وتعتبر المدرسة المنصورية بجبن، أقدم منشأة دينية طاهرية معلقة (المطاع، ١٩٩٤، ص. ٢٩٤)، ولم يشهد عصر بني طاهر بعد ذلك منشآت معلقة عدا مدرستين شيدتا على طوابق أرضية هما المدرسة العامرية برداع (٩١٠هـ/١٥٠٤م) (شيحة، ١٩٨٧، ص. ٨٦-٨٨؛ Venetia Ann Porter, 1992, p. 229-231)، والمدرسة النظارية بإب (٩٢١هـ/١٥١٥م) (Venetia Ann Porter, 1992, p. 189؛ المطاع، ١٩٩٤، ص. ٢٩٤؛ الفقيه، ٢٠١٥، ص. ١٣٥)، بالإضافة إلى المدرسة النظارية في قرية القرين (٩٤٢هـ/١٥٣٥م) (الفقيه، ٢٠١٥، ص. ١٤٨).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- إبداح، ميسون علي. (٢٠٠٧). *قلعة دمشق (دراسة أثرية معمارية)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- أحمد، محمد عبد العال. (١٩٨٩). *بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨-٩٢٣هـ/ ١٢٣١-١٥١٧م*. دار المعرفة الجامعية.
- الأدهمي، محمد مظفر. (٢٠٠٧). *تاريخ إب دراسة لمدينة إب وما حولها*. منشورات جامعة إب.
- الأغبري، فهمي علي. (١٩٩٤). *التحصينات الدفاعية في اليمن القديم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد.
- الأكوع، إسماعيل بن علي. (٢٠٠٩). *البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي* (ط. ٣). الجيل الجديد.
- الأكوع، إسماعيل بن علي. (٢٠٠٩). *مخاليف اليمن* (ط. ٣). الجيل الجديد.
- الباشا، حسن. (١٩٧٩). *مدخل إلى الآثار الإسلامية*. دار النهضة العربية.
- الثور، أمة الملك إسماعيل قاسم. (٢٠٠٧، ٢٥-٢٧ نوفمبر). أهمية دور الحصون والقلاع في اليمن أثناء الحكم العثماني الثاني (١٨٧٣-١٩٠٤م) [ورقة علمية]. مؤتمر عدن الحضارة والتاريخ، جامعة عدن، اليمن.
- الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب. (١٩٩٣). *السلوك في طبقات العلماء والملوك* (تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط. ١). مكتبة الإرشاد. (توفي ٧٣٢هـ).
- الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب. (١٩٩٥). *السلوك في طبقات العلماء والملوك* (تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط. ٢). مكتبة الإرشاد. (توفي ٧٣٢هـ).
- الجهيني، محمد محمود علي. (٢٠٠٨). *العمارة الحربية في الجزيرة العربية في العصر العثماني* (ط. ١). الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- الحجري، محمد بن أحمد. (١٩٩٦). *مجموع بلدان اليمن وقبائلها* (تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، ط. ٢). دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

- الحداد، عبد الله عبد السلام صالح. (٢٠٠٤). *الاستحكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية ٢٠٤-٩٢٣هـ/ ٨١٩-١٥١٧م (دراسة أثرية معمارية)*. وزارة الثقافة والسياحة.

- الحداد، عبد الله عبد السلام. (٢٠٠١). الاستحكامات الحربية الإسلامية في اليمن. *مجلة المنهل*، ٦١(٥٧١).

- الحداد، محمد يحيى. (٢٠٠٨). *التاريخ العام لليمن* (ط. ١). مكتبة الإرشاد.

- الحكيمي، رمزي عبده ثابت. (٢٠١٧). *عمران مدينة إبّ وآثارها المعمارية الباقية في العصر الإسلامي (دراسة آثارية معمارية)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أسيوط.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله. (٢٠١١). *معجم البلدان* (تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، ط. ٢). دار الكتب العلمية. (توفي ٦٢٦هـ).

- ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله. (د.ت.). *المسالك والممالك*. مكتبة المثنى. (توفي ٣٠٠هـ).

- الخزرجي، علي بن الحسن. (٢٠٠٩). *العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن* (تحقيق عبد الله بن قايد العبادي، مبارك بن محمد الدوسري، علي عبد الله صالح الوصابي، وججيل أحمد سعد الأشول، ط. ١). الجيل الجديد. (توفي ٨١٢هـ).

- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر. (١٩٨٨). *قرة العيون بأخبار اليمن الميمون* (تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط. ٢). (توفي ٩٤٤هـ).

- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر. (١٩٩٢). *نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية* (ط. ١). دار الفكر. (توفي ٩٤٤هـ).

- الذماري، مبروك محمد يحي. (٢٠١٤). *القلاع في تهامة اليمن خلال الفترة (٩٤٥-١٣٣٦هـ/ ١٥٣٨-١٩١٨م) دراسة أثرية معمارية وتوثيقية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الحسن الثاني.

- الذماري، مبروك محمد. (٢٠١٦). حصن الكبريت (اللّسي) العثماني بذمار اليمنية (١٠٢٦هـ/ ١٦١٦م) دراسة أثرية معمارية. *مجلة منبر التراث الأثري*، (٥).

- الرشدان، وائل منير. (٢٠١٠). *القلاع الأيوبية والمملوكية في الأردن (دراسة معمارية وصفية)* (ط. ٢). مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

- الريحاوي، عبد القادر. (١٩٧٩). *العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية*. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- الزهراني، محفوظ سعيد مسفر. (٢٠٠٦). *تحصينات مدينة أبها في الفترة بين سنة ١٢٢٨-١٣٣٧هـ (دراسة تحليلية مقارنة)* (ط. ١). وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم.
- سالم، مصطفى. (٢٠١٨). *الاستحكامات العسكرية الموحدية في بلاد المغرب والأندلس (دراسة تاريخية أثرية)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.
- باسلامة، محمد عبد الله، والعواضي، حميد مطيع. (٢٠٠٣). إبّ. في *الموسوعة اليمنية* (ط. ٢). مؤسسة العفيف.
- باسلامة، محمد عبد الله. (٢٠٠٣). حَبّ (حصن). في *الموسوعة اليمنية* (ط. ٢). مؤسسة العفيف.
- باسلامة، محمد عبد الله. (١٩٩٠). *شبام الغراس* (ط. ١). مؤسسة العفيف الثقافية.
- السياغي، حسين أحمد. (١٩٨٠). *معالم الآثار اليمنية* (ط. ١). مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.
- شافعي، فريد محمود. (١٩٨٢). *العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها* (ط. ١). شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة.
- شافعي، فريد محمود. (١٩٩٤). *العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة ٢١-٣٥٨هـ/ ٦٣٩-٩٦٩م* (ط. ٢، مج. ١). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشحري، يحيى أحمد حسين. (٢٠١٦). الدور السياسي والعسكري للحصون والقلاع في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري ٢٠٠-٦٢٦هـ/ ٨١٥-١٢٢٧م. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٣(١١).
- شرف الدين، عيسى بن لطف الله. (٢٠٠٣). *روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح* (تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، ط. ١). مركز عبادي للدراسات والنشر.
- الشهري، سليمان بن شاويش. (٢٠١٨). *التحصينات الخارجية الدفاعية للدرعية إبان عهد الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م*. دارة الملك عبد العزيز.
- شيحة، مصطفى عبد الله. (١٩٨٧). *مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية* (ط. ١). وكالة سكرين.

- طرشاوي، بلحاج. (٢٠٠٧). *العمارة الإسلامية أصولها الفكرية ودلالاتها الثقافية والبيئية من خلال بعض النماذج* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أبي بكر بلقايد.
- عبد النعيم، أسامة طلعت. (٢٠٠٤). أضواء جديدة على سور القاهرة الشرقي من خلال الاكتشافات الحديثة (١٩٩٨-٢٠٠٢م). *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، (٥).
- عبد النعيم، أسامة طلعت. (٢٠٠٣). العمارة الدفاعية الإسلامية في مدينة لبة. *حوليات إسلامية*، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، (٣٧).
- عبد النعيم، أسامة طلعت. (١٩٩٩، ١٤-١٥ نوفمبر). ملامح تخطيط المدخل المنكسر في العمارة الدفاعية بين مصر والغرب الإسلامي فيما بين القرنيين الخامس والسابع الهجريين (١١-١٣م) [ورقة علمية]. الندوة العلمية الأولى للملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، القاهرة، مصر.
- عجيمي، هشام محمد علي حسن. (١٩٨٩). قلعة تبوك. *مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية*، ١(٢).
- العلوي، بدر بن هلال خليفة. (١٩٩٧). *قلعة نزوى عمارية مقارنة ١٦٥٠-١٦٧٩م* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- علي، أحمد رجب محمد. (٢٠٠٩). *قلاع وحصون وأسوار وبوابات المدن الأثرية الإسلامية في الهند* (ط. ١). الدار المصرية اللبنانية.
- علي، فاروق محمد. (٢٠٠٦). *الاستحكامات الدفاعية في تخطيط المدن والعمارة العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية العصر العباسي* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد.
- علي، مرفت عثمان حسن. (٢٠١٠). *التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية* (ط. ١). دار العالم العربي.
- الفقيه، عبد الله صالح علي. (٢٠١٥). *المدارس النظارية بمحافظة إبّ باليمن (القرن ٧-١٠هـ/ ١٣-١٦م) دراسة أثرية معمارية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- الفقيه، عبد الله صالح علي. (٢٠٢٣). *حصن حَبَّ ومنشآته المعمارية بمحافظة إبّ اليمنية حتى نهاية العصر العثماني* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

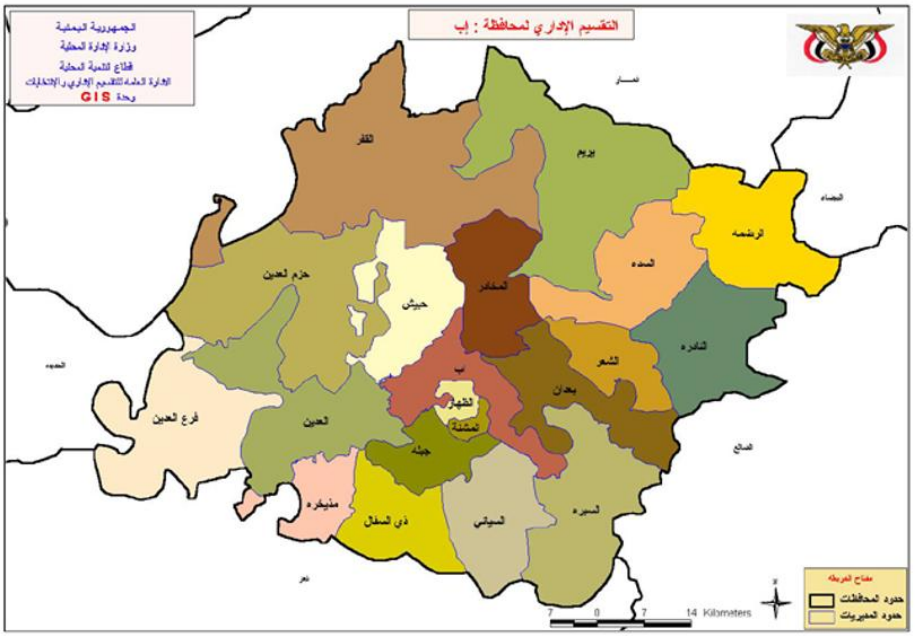
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٩٨٧). *القاموس المحيط* (ط. ٢). مؤسسة الرسالة. (توفي ٨١٧هـ).
- محمد، سعاد ماهر. (١٩٨٢). الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان. *مجلة الدارة*، ٧(٣).
- المطاع، إبراهيم أحمد. (١٩٩٤). *المدرسة المنصورية بمدينة جبن دراسة أثرية حضارية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.
- المقحفي، إبراهيم أحمد. (٢٠٠٣). بعدان. في *الموسوعة اليمنية* (ط. ٢). مؤسسة العفيف.
- المقحفي، إبراهيم أحمد. (٢٠١١). *معجم البلدان والقبائل اليمنية* (ط. ٥). مكتبة الجيل الجديد.
- المقحفي، إبراهيم أحمد. (٢٠١٠). *موسوعة الألقاب اليمنية* (ط. ١). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- مكاوي، هيفاء عبد القادر. (٢٠٠٧). *التحصينات العسكرية لمدينة عدن في العصر الإسلامي دراسة تاريخية أثرية معمارية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عدن.
- الهلالي، هادي عطية مطر. (١٩٨٨). *دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية* (ط. ١). مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٩٠). *صفة جزيرة العرب* (تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط. ١). مكتبة الإرشاد. (توفي ٣٣٦هـ).
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٨٧). *كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير* (تحقيق محب الدين الخطيب، ط. ٢، مج. ١٠). الدار اليمنية للنشر والتوزيع. (توفي ٣٣٦هـ).
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (٢٠٠٤). *كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير* (تحقيق محمد بن علي بن حسين الأكوع الحوالي، مج. ٢). وزارة الثقافة والسياحة. (توفي ٣٣٦هـ).
- الورافي، عبد الكريم علي، شاجع، محمد فارس، العريقي، منير عبد الجليل، الرعوي، عارف محمد، العنسي، خالد علي، وجزيلان، أمين محمد. (٢٠٠٧). *الدليل السياحي لمحافظة إب*. وزارة الإدارة المحلية.
- اليمني، نجم الدين عمارة بن علي. (١٩٧٦). *تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها* (تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط. ٢). مطبعة السعادة. (توفي ٥٦٩هـ).

ثانياً: المراجع الأجنبية

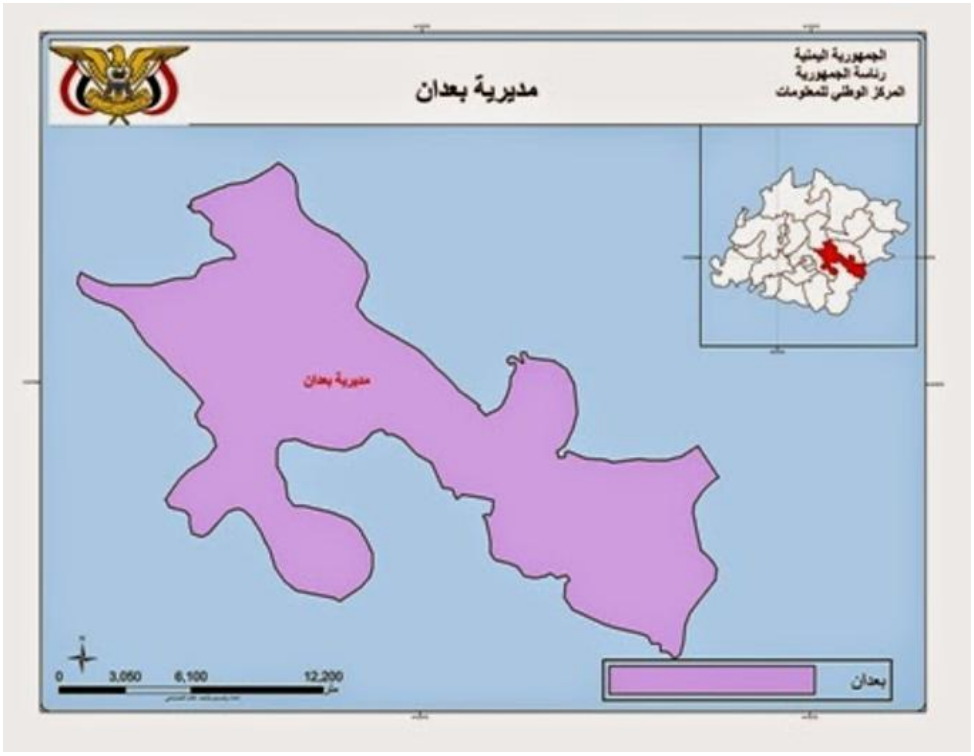
- Farah, C. (2010). *The Ottoman forts and castles of Yemen: A photographic and architectural analysis*. The Edwin Mellen Press.
- Sadek, N. (1990). *Patronage and architecture in Rasulid Yemen, 626–858 A.H./ 1229–1454 A.D.* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Toronto, Canada.
- Porter, V. A. (1992). *The history and monuments of the Tahirid dynasty of the Yemen* [Unpublished doctoral dissertation]. Durham University, England.



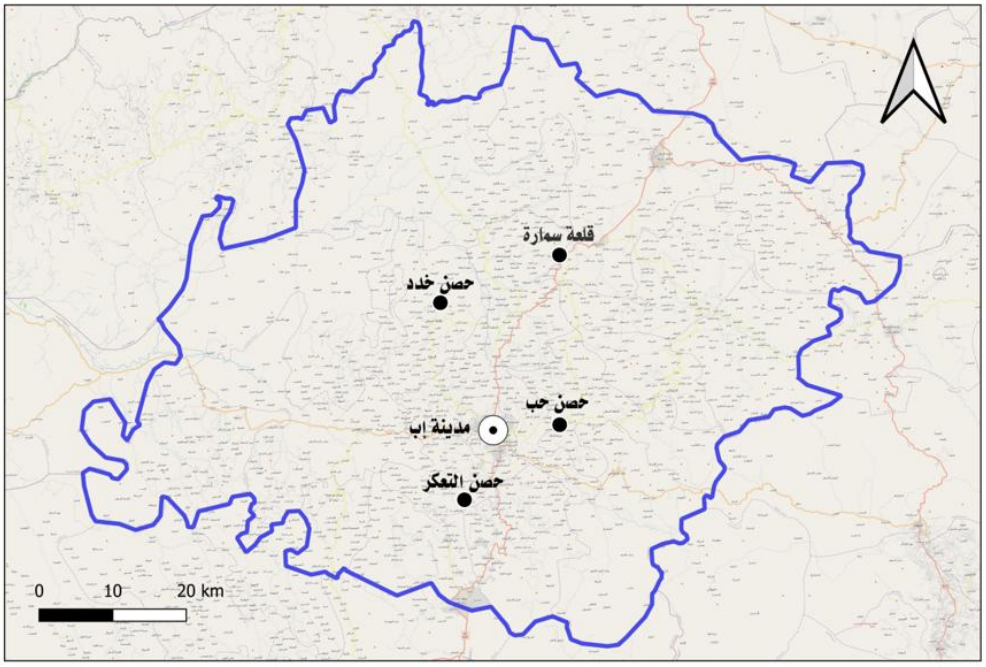
خريطة رقم (١): خارطة اليمن موضحاً عليها موقع محافظة إبّ (عن المركز الوطني للمعلومات).



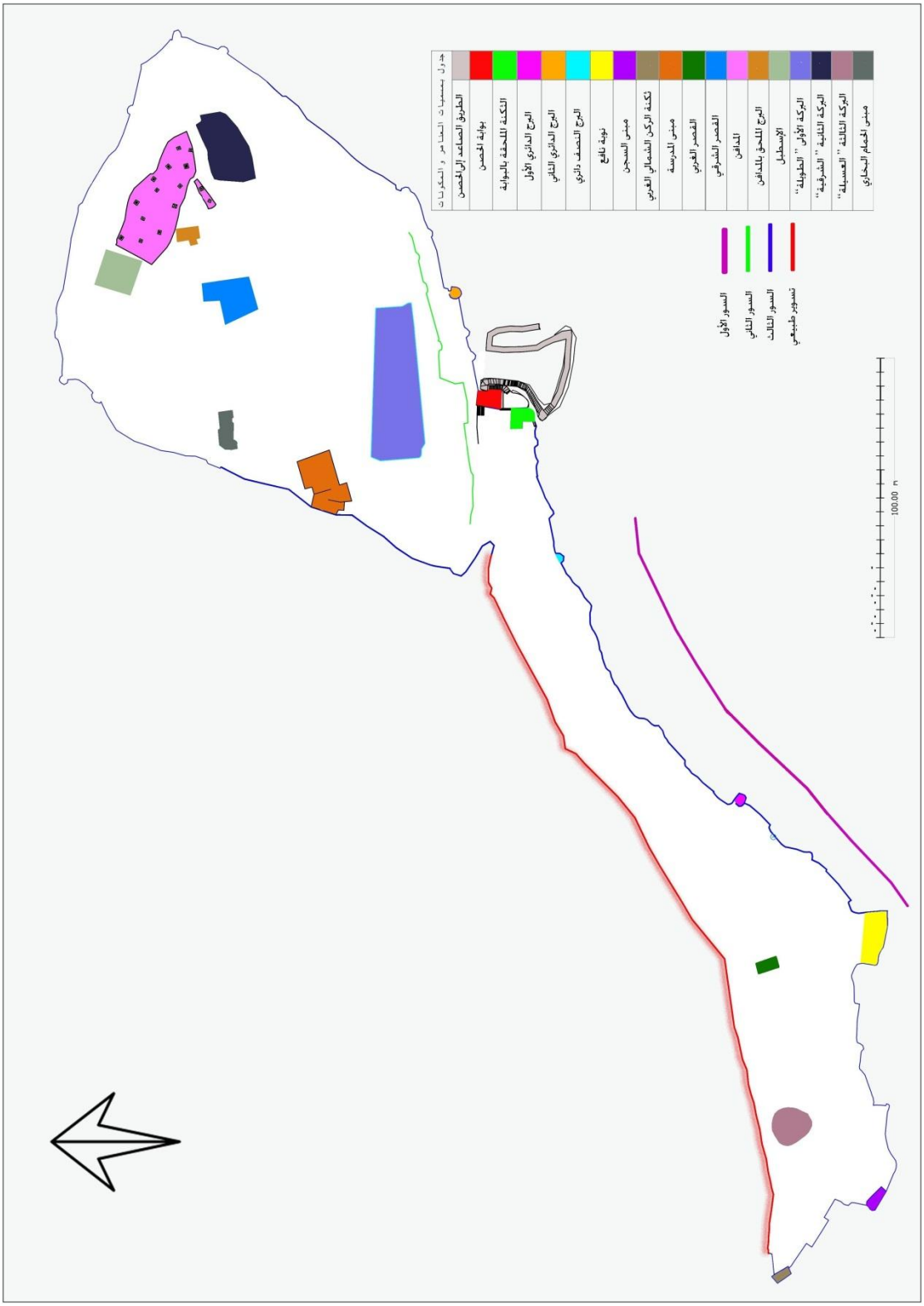
خريطة رقم (٢): خارطة توضح تقسيم مديريات محافظة إبّ (عن المركز الوطني للمعلومات)



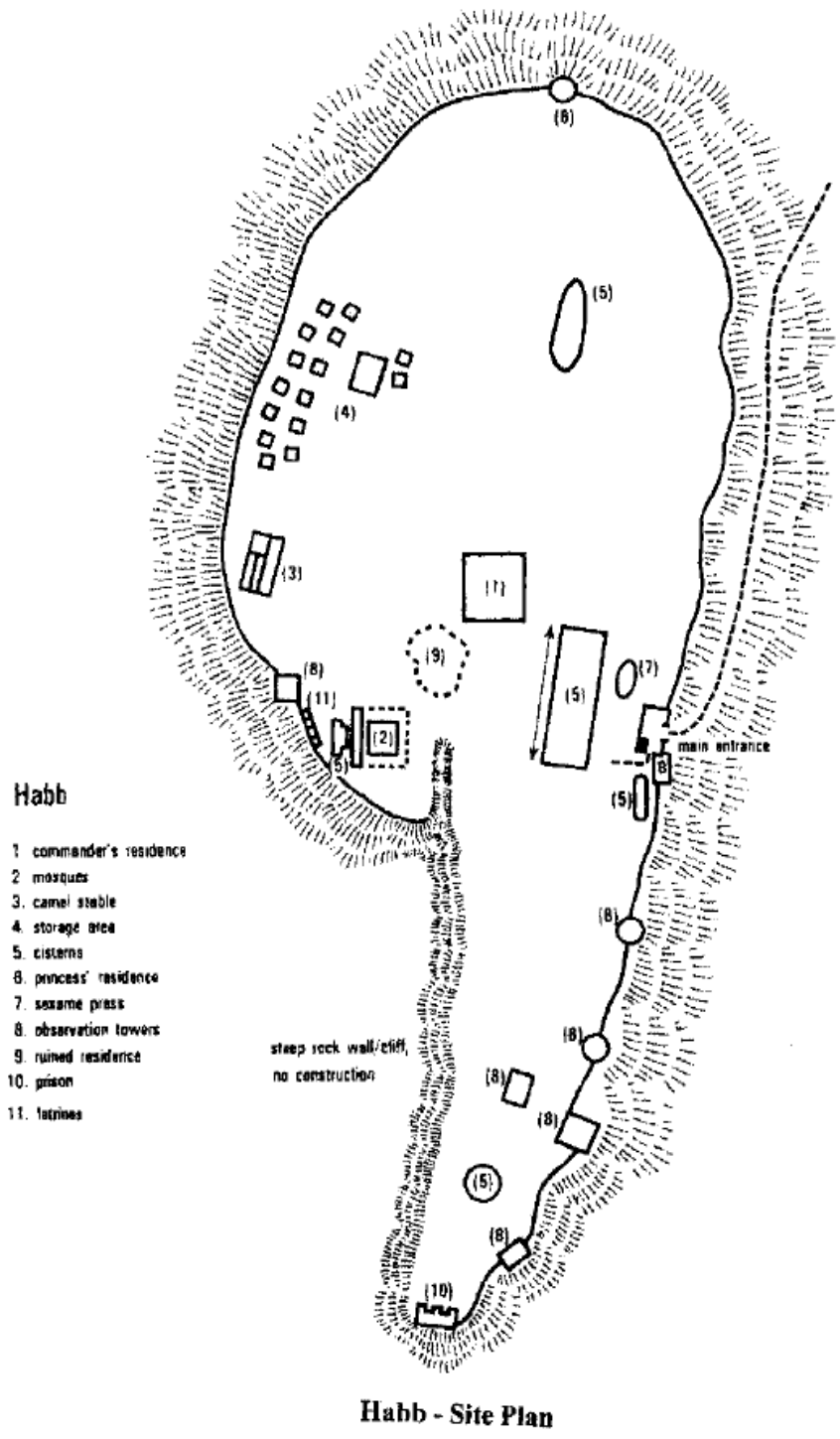
خريطة رقم (٣): خارطة موضحاً عليها موقع مديرية بعدان (عن المركز الوطني للمعلومات)



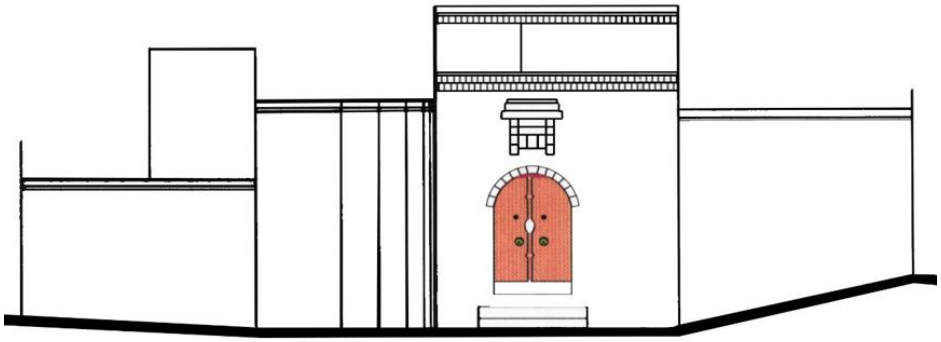
خريطة رقم (٤): خارطة محافظة إبّ موضحاً عليها موقع أشهر حصونها ومنها حصن حَبّ (عمل الباحثان)



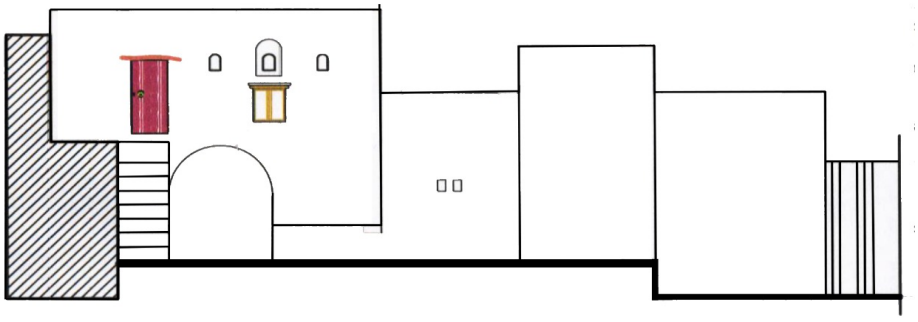
شكل رقم (١): المخطط العام للحصن (عمل الباحثان)



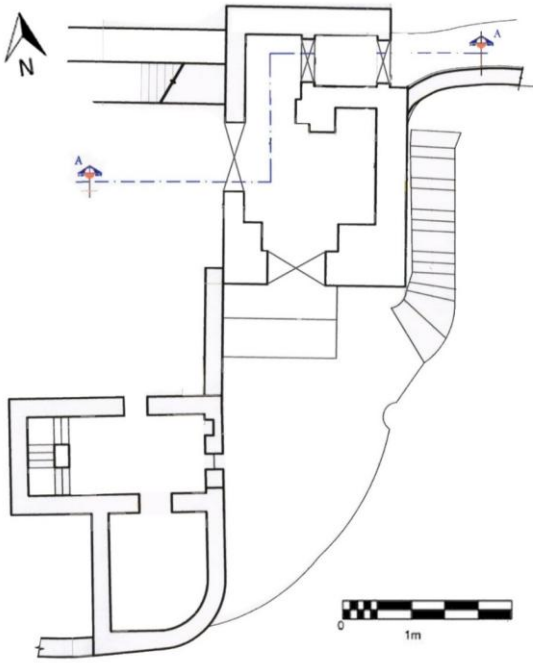
شكل رقم (٢): المخطط العام للحصن (عن Farah 2010)



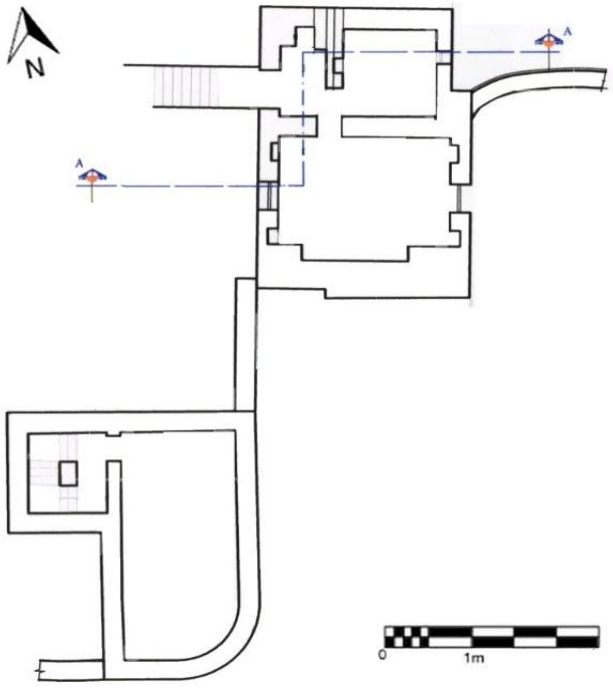
شكل رقم (٣): منظور للواجهة الجنوبية للبوابة (عمل الباحثان)



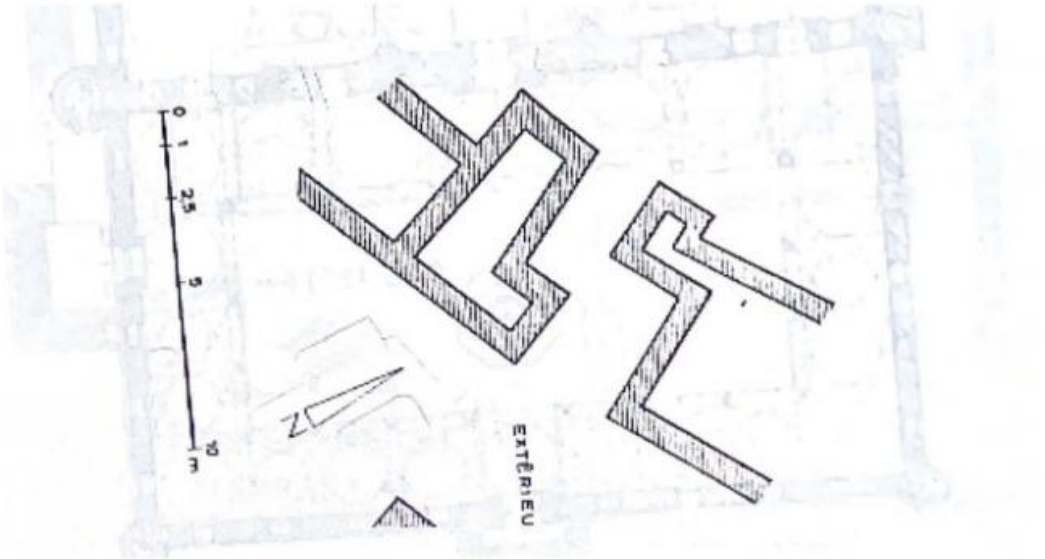
شكل رقم (٤): منظور للواجهة الغربية للبوابة (عمل الباحثان)



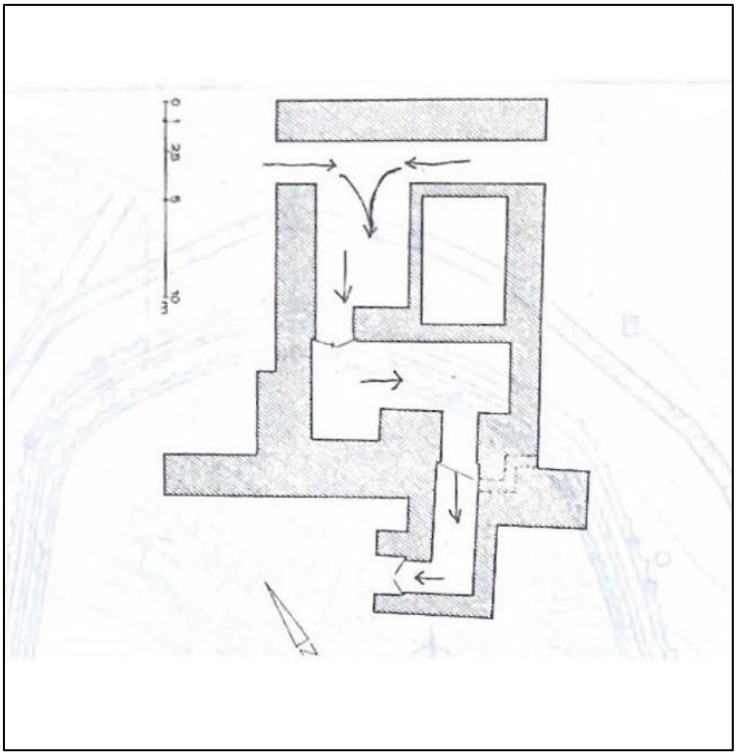
شكل رقم (٥): المسقط الأفقي للدور الأرضي للبوابة والثكنة الملحقة بها (عمل الباحثان)



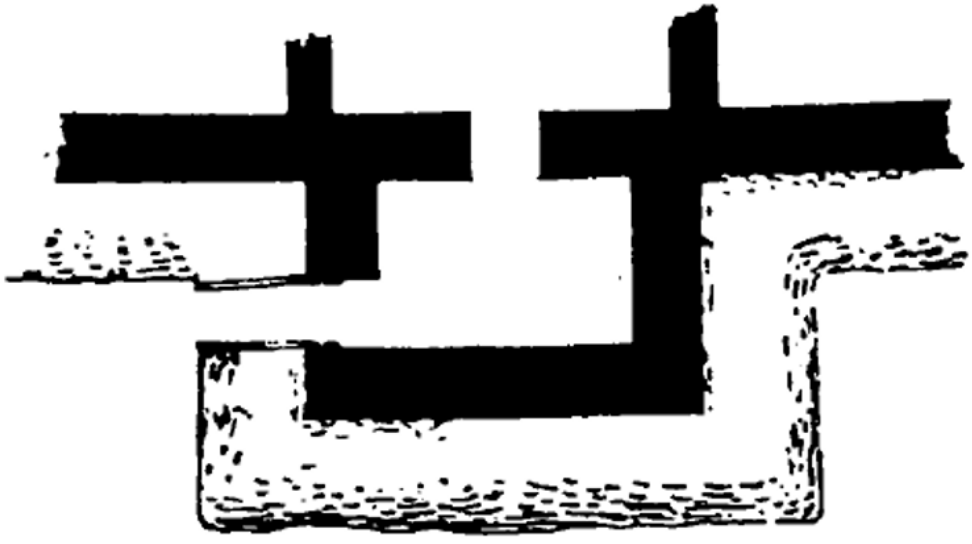
شكل رقم (٦): المسقط الأفقي للدور الأول للبوابة والثكنة الملحقة بها (عمل الباحثان)



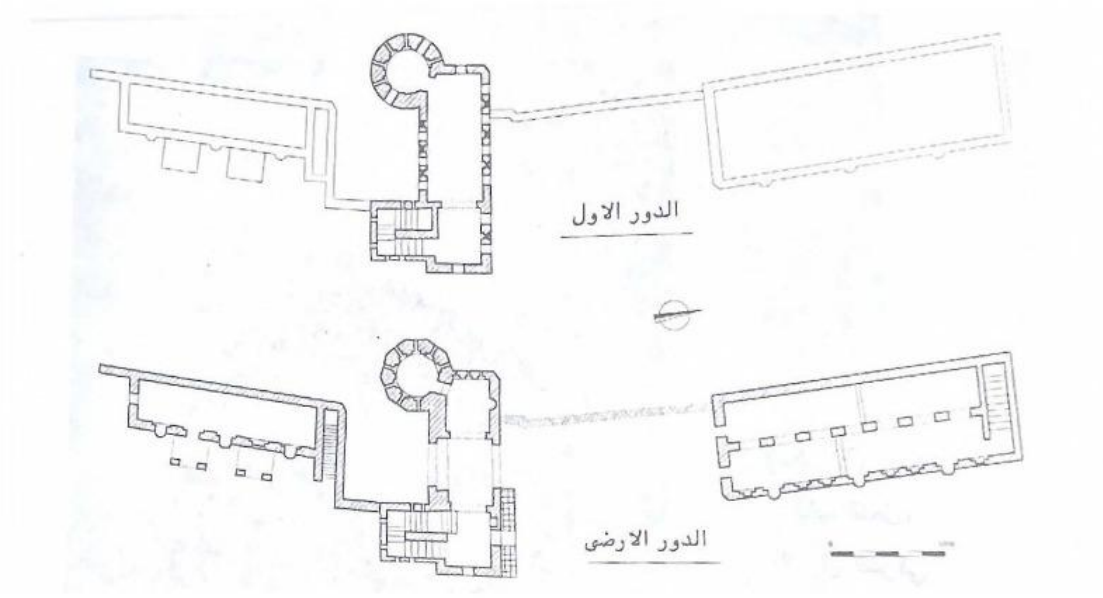
شكل رقم (٧): المسقط الأفقي لمدخل مدينة حنو الزُرير (عن الحداد، ٢٠٠٤م)



شكل رقم (٨): المسقط الأفقي لمدخل مدينة خور روري (عن الحداد، ٢٠٠٤م)



شكل رقم (٩): المسقط الأفقي لمدخل مدينة بغداد (عن شافعي، ١٩٩٤م)



شكل رقم (١٠): المسقط الأفقي لمدخل باب النخل مدينة زبيد (عن الحداد، ٢٠٠٤م)



لوحة رقم (١): الصخرة الجبلية التي يعتليها حصن حِبّ وسط منخفضات فسيحة (الباحثان)



لوحة رقم (٢): سور حصن حَبّ (الباحثان)



لوحة رقم (٣): الأبراج الثلاثة التي تلي مبنى البوابة جهة الشرق (الباحثان)



لوحة رقم (٤): الطريق الصاعد إلى الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (٥): الطريق الصاعد إلى الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (٦): الطريق الصاعد إلى الحصن (الباحثان)



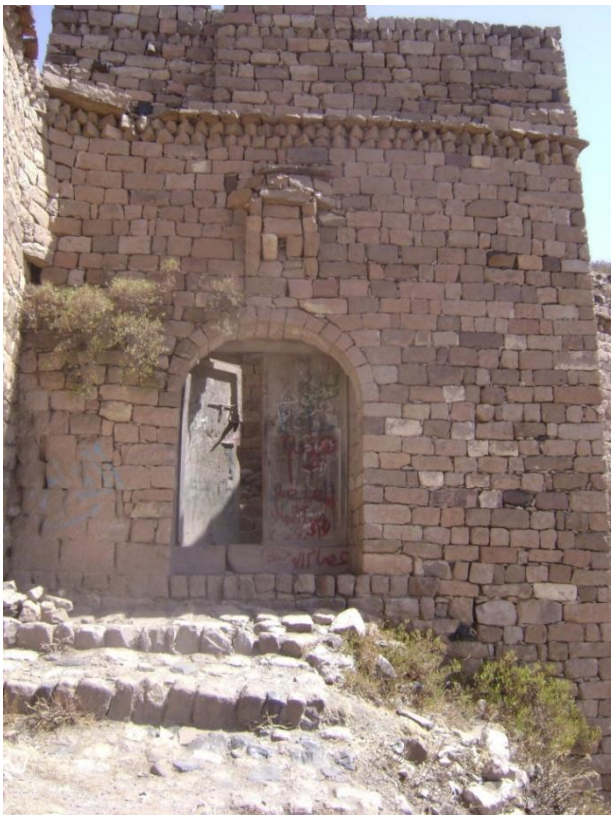
لوحة رقم (٧): الطريق الصاعد إلى الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (٨): منظر عام لبوابة الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (٩): واجهة شرقية لبوابة الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (١٠): واجهة جنوبية لبوابة الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (١١): الباب الخشبي لمدخل بوابة الحصن من الخارج (الباحثان)



لوحة رقم (١٢): الباب الخشبي لمدخل بوابة الحصن من الداخل (الباحثان)



لوحة رقم (١٣): السقاطة التي تعلو مدخل بوابة الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (١٤): واجهة غربية لبوابة الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (١٥): واجهة غربية لبوابة الحصن (الباحثان)



لوحة رقم (١٦): الثكنة العسكرية الملحقة بالبوابة (الباحثان)

نقوش صفائية جديدة

من مرب الشرفا وبركة حليحل

إبراهيم صالح صدقة
باحث مستقل، الأردن
زياد عبد الله طلافحة
باحث مستقل، الأردن

ملخص البحث: يدرس البحث أربعة نقوش عربية شمالية قديمة-صفوية من منطقتي مرب الشرفا وبركة حليحل. تناول البحث خلالها تحليل المفردات وأسماء الأعلام في ضوء المنهج اللغوي المتبع. يناقش البحث اسم إلهة جديد هـ ش ع ن ع ر ل ت يرد لأول مرة في النقوش الصفائية، وظهر أسماء الأعلام الجديدة في مثل: "ل ق ر ت، ب ب ل ل". كما ورد فعل جديد: و ج [ف]"، ومن المحتمل حمل الفعل "ع ي ل" بمعنى "قيد" ولم يرد بهذه الدلالة في النقوش العربية الشمالية القديمة، كما ورد صيغتان اسميتان لأول مرة: "ط ل ا، ط ف ل". ويظهر النقش الأول حالة اجتماعية-اقتصادية خاصة بالمجتمع العربي القديم. يأتي نشر هذه النقوش حصيلة مشروع المساجد في البادية الأردنية في محافظة المفرق بدعم من جامعة آل البيت/ المفرق. وكان الدكتور زياد عبد الله طلافحة ضمن المشاركين فيه. ويشكر الباحثان جامعة آل البيت وكل الذين ساهموا في المشروع.

الكلمات المفتاحية: نقوش صفوية، اسم إلهة جديد، نقوش، عربية

New Safaitic Inscriptions from Marab al-Shurafa and Birkit Ḥileiḥil

Ibrahim S. Sadaqah
Independent Researcher, Jordan
Ziyad A. Talafheh
Independent Researcher, Jordan

Abstract: *The research studies four Ancient North Arabian-Safaitic inscriptions from the districts of Marab al-Shurafa and Birkit Ḥileiḥil. In the course, the research analyzes the etymology of the Safaitic proper names in addition to the vocabularies, some are new, such as; a new god's name mentioned for the first time in Safaitic inscriptions, the personal names: Lqrt, Bbll, and the verb: wg[f], the verb ʿyl could be understood as the meaning "yoke" which mentioned for the first time in this meaning. The contribution identifies previously unrecognized noun forms: ṭlʾ, ṯfl. The first inscription could be taken as a reference to show social and economic status of people in ancient Arab society. This corpus is a fruit of the project of "The Mosques in Jordan Badiyah in Mafraq District" which supported by Al-Albayt University, Mafraq. The researchers thanks so much the University and all who take a part in the project.*

Keywords: Safaitic Inscriptions, New Goddess Name, Inscriptions, Arabic

المقدمة

تبرز أهمية البحث تناوله نقوشاً ترسم جانباً من خريطة الحياة التي يعيشها العرب قبل الإسلام المتصلة بمعيشة الفقر بسبب العِيالة، أو يري نسقاً من عدم القدرة على اكتساب الرزق مرده متعلق بالحبس الناشئ من القيد المؤدي إلى الشعور والإحساس بكثرة العيال في النقش الأول. ويشكل النقش الثاني إيماءً بنَيْل الذرية بطلب القوة الجنسية والاستمتاع، ويمكن التوسع بالنظرة الوثائقية بوصف النقش أنه يكشف جانبَ القوة بالطعن المعروف في العديد من النقوش الصفائية. ويضيف النقش الثالث اسم إلهة إلى سردية الآلهة في النقوش الصفائية للاستعانة بها بطلب الهلاك من (الذي يُخرب). والنقش الرابع بيان يكشف حالة الجفاف وقلة المرعى والحاجة إلى الماء عن طريق تجميعه (ربما عمل بِرَك، أحواض).

يهدف البحث إلى بيان الحالة الاقتصادية والاجتماعية والحاجة إلى سلاح المستخدم للطعن وأن العربي في البادية بحاجة إلى آلهة غير التي عرفها لتفي وتحقق ما يطلب. ويتساوق الطعن وطلب الذرية من الإلهة لمقاومة مصاعب الحياة بالرغم أن كثرة الذرية ثِقَل في المعيشة. ويَعْضُد النقش الرابع المتضمن الجفاف وقلة المرعى والحاجة إلى تجميع الماء أن طلب الذرية عنصر ضروري في حياة البدوي في الصحراء.

اعتمد البحث على تأويل مضامين النقوش من خلال متن نص النقوش نفسها وما يماثلها في الدلالة أو يقرب منها النقوش السامية وبخاصة العربية الشمالية القديمة، وما ورد في أبحاث ودراسات الباحثين والدّارسين، والنظر في مَظَنَّة من المصارد والمراجع المتخصصة والمعاجم العربية والسامية للوصول إلى منطق ذي نسق والإبتعاد عن الشطط.

جغرافية الموقع

عثر على هذه النقوش في البادية الأردنية بالقرب من وادي حليحل (صورة ١) حيث تكثر في هذا الوادي الشجيرات والنباتات الصحراوية مثل الرتم والشيح، والقيصوم والنَّفَل وغيرها. يقع هذا الوادي إلى الشرق من بلدة الصفاوي بحوالي ٣٥كم وإلى الجهة الشمالية من طريق بغداد الدولي، وبجانب بركة حليحل (صورة ٢) والتي يعتمد عليها أهالي البادية الأردنية في سقاية أغنامهم وماعزهم، وهي ضمن الإحداثيات التالية 32°31147″ E0 37°31610 N، وارتفاعها عن سطح البحر٧٣٧م . أما المكان الأخر فهو مرب الشرفاء (صورة ٣) والذي يقع أيضا إلى الشرق من بلدة الصفاوي بحوالي ٢٥كم من الجهة الشمالية لطريق المحاذية والواصلة بين الرويشد والصفاوي وهو مرب زراعي ذو تربة خصبة صالحة للزراعة، يقع ضمن الإحداثيات التالية 32°26521″ E0 37°24334 N، وارتفاعه عن سطح البحر٧٠٤ م.

النقوش ودراستها

النقش الأول: يبدأ النقش من اليمين إلى اليسار بحرف اللام، ويتكون من سطر واحد، وجميع حروفه واضحة.

ل ن ص ر| ب ن| ش م ت| ب ن| ا س ا ل| ب ن| ن ظ ر| ب ن| و ع ل| و ع ي ل| م ط ل ا

المعنى: ل نصر بن شامت بن أوس إيل بن نظر بن وعل، وعَيَلَ من ط ل ي.

أسماء الأعلام الواردة في النقش معروفة وكثيرة الورود في النقوش السامية:

ن ص ر: اسم علم من الجذر ن ص ر ورد بصيغة فعل ماضٍ في الصفوية بمعنى "طلب العون" (الغول ٢٠٢٥م، ص ٨٨؛ al-Jallad and Jaworska 2019, p. 107)، وفي العربية "العون، العَطاء، أعان" (الحميري ١٩٩٩م، ص ٦٦٢٠)، ويُقابل اسم العلم نَصْر في العربية (الحميري ١٩٩٩م، ص ٦٦١١؛ ابن دريد ١٩٩٠م، ص ٤٩٠)، والاسم كثير الورود في النقوش الصفائية (AAEK 35, 66; AbaNS 220, 733)، وله شواهد في الثمودية والعربية الجنوبية (الذييب، ٢٠٠٢م، نقش ٥؛ Index: 590; Abdallah 1975, p. 91)، وفي الحسمائية (Corbett 2010: 432; King, 1990, p. 554)، وفي النبطية ن ص ر و (الذييب، ٢٠١٤م، نقش ٣).

ش م ت: اسم علم ورد كثيراً في النقوش الصفائية (AAEK 72, 389; AbaNS 229) ، وورد في الحسمائية (King, 1990, p. 516)، وفي اللحيانية والثمودية والعربية الجنوبية) الذييب، ١٩٩٩، ص. ١٠٢—١٠٣، نقش ١٠٨؛ .(Index: 356 الاسم من الجذر ش م ت بمعنى "فَرِحَ بِبَلِيَّة العَدُو، والبلِيَّة تِنْزِلُ بمن يُعَاديه، الخائِبون بلا غنيمة" (الزبيدي، ١٩٨٧، ج. ٤، ص. ٥٨٠—٥٨١)، وجاء الفعل ش م ت بهذا المعنى في الحسمائية: و ل .....م ن|ش م ت|ب خ ل| و ا س (Nabulsi et al., 2014, pp. 157–158, KS-1331).

ا س ا ل: اسم علم مركب من أوس من الجذر أوس بمعنى "عطاء، أعطى" واسم الإله السامي المشترك إل/ إيل ويعني الاسم "عطاء الله، الله أعطى (Hazim, 1986, pp. 3–5) "، وهو كثير الورود في النقوش الصفائية (AbaNS 13, 244, 612, 913)، وورد بصيغة ا و س ا ل(Hazim, 1986, p. 11) ، وفي الثمودية والعربية الجنوبية واللحيانية) انظر الإسكوبي، ٢٠٠٤، ص. ٣٠٥—٣٠٦، نقش ٢٢٢؛ أبو الحسن، ١٩٩٧، نقش ١٧٤؛(Index: 41 ، وورد في الثمودية بصيغة ا و س ا ل (الذييب، ١٩٩٩، نقش ٨٥؛ ٢٠٠٢، نقش ٨٨) وفي الحسمائية بصيغة ا س ال (King, 1990, p. 471) .

ن ظ ر: اسم علم مفرد من الجذر ن ظ ر ويعني في العربية "أراد أن يرى، مَيَّز وفَكَّر" ونَظَرْتُه نَظْرَة "إذا انْتَظَرَه" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٦٦٥٤)، ويُكافئ من حيث الدلالة العامة الجذر ن ط ر في العربية وما اشتق منه الفعل نَطَرَ والاسم ناطر "الحافظ، حافظ الزرع والكرم" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٦٦٤٤)، ويناظر الجذر ن ط ر في النبطية والتدمرية واللغات السامية الشمالية العربية "حمى، رابط، حرس، راقب، حفظ، المراقب، المراقبة" (الذييب، ٢٠١٤، ص. ٢٦٢؛ Hoftijzer & Jongeling, 1995, p. 729). ورد الفعل ن ظ ر في نقش صفوي: ... | و ن ظ ر | ف ه ر ض و (CIH 220) إفسره الغول بمعنى "رَقَبَ، حَرَسَ" (٢٠٢٥، ص. ٨٨) وهذه الدلالة ممثالة لمعنى nṣr1 المكافئ ل nṭr1 في النقوش السامية الشمالية الغربية (Hoftijzer & Jongeling, 1995, pp. 729, 754–755) وفسره موقع OCIANA "هو بحاجة إلى مساعدة". ورد كثيراً في النقوش الصفائية (العبادي، ٢٠٠٦، نقش ٥٣؛ AAEK 93; AbaNS 252)، ويناظر الاسم ن ط ر في النبطية (الذييب، ١٤٣١، نقش ٦٩٦) والاسم ن ط ر و (Negev, 1990, p. 43)، ويشابه صيغتي الاسم الوارد في اليونانية Νταρος, Νοταρος (Wuthnow, 1930, pp. 82, 84).

و ع ل[1]: اسم علم ويعني "وَعْل، الماعز الجبلي (AbaNS 105, p. 127) "، ورد في النقوش الصفائية) علولو، ١٩٩٦، نقش ١٤٢؛(AAEK 253; AbaNS 105 ، ورد في النقوش الثمودية) الذييب، ١٩٩٩، نقش ١٢٠؛ ٢٠١٤، نقش ١٣؛ Index: 645) وفي النقوش الحسمائية (Corbett, 2010, p. 430; King, 1990, p. 562).

و ع ي ل إم ط ل ي

و ع ي ل: الواو حرف عطف، "ع ي ل" فعل على صيغة الماضي، من جذر أجوف (واوي، يائي). ورد في النقوش الصفائية: ... و ع ي ل/ ه س ن ت (حراحشة، ٢٠٠٧، نقش ٣) "... أثقِل عِبأ هذه السنة"، ... و ر ع ي/ ه ض ا ن/ س ن ت/ ن ج ي/ ه ن ا/ ه د ي/ ف ع ي ل/ ل – – ه/ و ق ن ط/ ع ل/ م خ ط/ ف ه ج د ض ف/ س ل م (KRS 1086 in OCIANA)ورعى الضأن سنة تسلم هاني القيادة، فأثْقِلِ عِبأ"، ... و ع ي ل/ س ب ي ..." (WH 1565) أثْقِلَ سَبْيًا/بسبب السبي"، ووردت بصيغة الأمر .... ف ه ر ض و/ ا ع ل" (BS 491 in OCIANA) يا رضو أفقر/ أعِلْ. تحمل الجملة ع ي ل | م ط ل ي المعنى: بسبب تقييد رجليه/حبسه/مرضه/دَمٌ [اقترفه]. ويحتمل المعنى: وعَيَلَ من دماء–الدية الدَّم، افتقر من كرمه؟ في توزيع المال، وعيل من طلي–افتقر في ذلك الموسم من المواليد من الطليان–الخراف.

[1] يمكن إحالة معنى الاسم إلى معنى "وجوه الناس وأشارفهم بما ورد في حديث رسول الله ﷺ ...." ويَهْلَكُ الوعُول، وتَظْهَرُ التُّحُوت .قالوا :يا رسول الله !وما الوعولُ وما التُّحُوت؟ قال :الوعولُ :وجوه الناسِ وأشرافُهم، والتُّحوتُ :الذين ماتوا تحتَ أقدام الناس لا يُعْلَمُ بهم" (الألباني، ٢٠٠٢، ص .ص ٦٣٩–٦٤٣، رقم ٣٢١١؛ الزبيدي، ٢٠٠٠، ج ٣١، ص . ٨٨).

يُشار إلى أن أصل دلالة العَيْلة انتقلت من معنى الطفل إلى ما يُعال، وإن أصل العَيْلة الإرضاع ثم انتقلت إلى الطفل الذي يرضع ثم انتقلت إلى كل ما يُعال (قدوري، ١٩٧١، ص. ص. ١٣٥—١٣٦). والجذر "ع و ل" له عدد من الاستخدامات في اللغات السامية. في العربية "كثرة العيال"، كثرة من تعول والقيام بهم، اشتداد الأمر، غلب" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ص. ٤٨٣٢—٤٨٣٣)، والعَيْلَة "الفاقَة" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٤٨٥٠)، العالة "الفقراء جمع عائل" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٤٨٥٢)، وعَالَ الرَّجُلُ عَيْلَةً إذا افتقر" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٤٨٦٠). في الأوجاريتية l ʿ تأتي بمعنى "ذرية، عيال، حيوان صغير، طفل"، وهي مشتقة من صيغة الفعل "يرضع" ثم اتخذت معنى "يُمَرِّض، يمص (Lete & Sanmartín, 2003, pp. 154, 157–158) "، في البونية–الفينيقية "تَمْريض الطفل" (Krahmalkov, 2000, p. 368) وفي العبرية עוֹלֵא "طفل، يُمَرِّض" (Jastrow, 1903, vol. 2, p. 1050).

نعطف معنى l_2 ʿ "قيد، نير" في الكنعانية القديمة (Hoftijzer & Jongeling, 1995, p. 843) ، و עוֹל "قيد، إلزام" الوارد في التلمود הָעֹל שֶׁל מַתָּכָת "النير/قيد معدني" و הָעֹל הַמְצֻפֶּה "نير/قيد مطلي بالمعدن" (Jastrow, 1903, vol. 2, p. 1050; Mishnah Kelim 14, 4, 5; see Benner, 2005, p. 209, no. 1357) ، وتحمل l ʿ في الأوجاريتية معنى "قيد، نير" (Lete & Sanmartín, 2003, p. 158) لمناسبتها معنى طلا "ربط رجله" أدناه.

تناولها الجلاد في معجمه في سياق النقش KRS 1086 وفسّرها بمعنى "عضو في أسرة، عضو في الجيش" في ضوء الاسم "عَيِّل" في العربية وهو واحد من أفراد الأسرة (Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 57) .

على ضوء ذلك وما جاء في أدبيات المعجم العربي وحسب النص تتخذ "ع ي ل" وجوه عدة في الدلالة في نقشنا هذا، فالمعنى "أثْقِلَ عِبأ–فقراً/ فضاق بها ذرعاً" مستند على العربية واستئناساً بالنقوش الصفائية.

م ط ل ا[١]: تتكون من "م" حرف جر "مِن" و "ط ل ا"، لم يرد له شواهد في الصفائية.

من الجذر ناقص "ط ل و/ط ل ي". ونُناقش المفردة من خلال دلالتين، الأولى اجتماعية – اقتصادية: طَلَوْتُ الطَّلا وطَلَيْته" وتعني "إذا ربطته برجله" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٤١٤٦)، وطَلَوْتُ الطَّلِيَّ "حبسته" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٥٠١) وهو من أصل معنى الطِّلْوُ والطِّلاء "الخيط الذي تُشَدُّ به رجلُ الطِّلِيِّ إلى الوَتَد" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٥٠١، ٥٠٣)، وتُماثَل بالكلمة العبرية טוֹלֵא "خرقة تربط حول الأصبع" (Jastrow, 1903, vol. 1, p. 523). وتُحْمَل كذلك على دلالة طُلاوة

[١] قارن تعليق OCIANA (CIS 2160).

الكلأِ "القليل من الكلأ" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٥٠١). الطَّلَى "الرَّجُلُ الشَّديدُ المرض" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٥٠٣)، طَلَّى فلاناً "إذا مَرَّضَه" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٥٠٤).

الثانية طبيعية: الطَّلا "الولد الصغير من كل شيء" (الفراهيدي، ١٣١٠هـ، ج. ٧، ص. ٤٥٢) و "وَلَدُ الظَّبْيُ سَاعَةُ يولد، أو الظَّبْيَة ساعة تولَد" و "ولد من ذوات الظِّلف والخُف" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٥٠١). وورد في نقش معيني أرّخ إلى القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد ط ل ي بمعنى "شاه، خروف": ١. ... ا س د| ك د| ب ن| ط ل ي ن..."... ٥. .... و ق ر س| ب و ش د| و ف ر ض| ش و ب ن| و ك ل| ط ل ي ١. ... رجل مهدد بالخطر من قِبَل النعاج/الخراف .... ٥. ....وطعام ب و ش د ومدخل الحقل وكل الخراف" (Arbach & Audouin, 2007, no. 31; YM 28980). يشير هذا النقش إلى تعرض رجل إلى مخاطر بسبب الخراف. ولعلنا نقارب المعنى هذا بنقشنا. وفي السبئية ط ل ي ن (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ص. ١٥٣)، وفي القتبانية ط ل ي (Ricks, 1989, p. 78) ، وفي الحبشية wäyṭäll "غزال" و ṭäli "نعجة، سخلة، ماعز" و tilwu "بغل صغير"، والفعل talā "يشتري بغلاً"، وهي من أصل معنى twl "الصغير من الحيوان والشجر وغيره " (Leslau, 1987, p. 590; Makki, 2013, p. 470; Militarev, 2005, pp. 93, 95). وفي آرامية الدولة والتدمرية ṭly "ولد، صبي" (Hoftijzer & Jongeling, 1995, p. 423)، وفي آرامية فلسطين ط ل ي "طِفْل، خادِم" (الغول، ٢٠٢٥، ص. ٣٠٦)، وفي السريانية ܛܠܐ من الفعل ܛܠܝ "يصبح ويصير شاباً" (Smith, 1902, p. 174) ، وفي السامية الحامية الأم Proto Hamito Semitic taul "نخلة صغيرة" وفي السنسكريتية tāl ، وفي اليونانية tālis "امرأة صغيرة" واللاتينية tālia ، تالَتُ tāla-tu "شجرة نخيل صغيرة" و تَويلَتُ" tawīla-tu مجموعة من الأولاد والحيوانات"،" taula-tu الحيوان المفطوم talwu " إبدال من" taulu معزة صغيرة" و talwu مثل ṭalā "صغير الحيوانات من ذوات الحافر والظلف مثل الغزال والغنم والماعز "... ṭal "الصغير من الحيوان"، في البربرية ṭVl "عجل" وفي (Makki, 2013, p. 590; Militarev, 2005, pp. 93, 95) الشادية الغربية" ṭal حيوان صغير يلحق أمه"، وفي الحامية السامية tāl-iyō وفي السامية/ الآرامية ṭalay "جسد، جسم"، في الجعزية ṭäli مشتقة من الكلمة السامية ṭal "يمنح ميلاداً" (Orel & Stolbova, 1995–2024, p. 478, no. 2457) وفي العبرية טָלוֹ ṭālū טלא "خروف مرقط" (Benner, 2005, p. 136; Militarev, 2012, p. 86) وفي التلمود טַלְיָא "شاب، طفل، خروف" (Sokoloff, 2002, p. 504) .

ولتشابه حرفي التاء والطاء صوتياً نقارن بما ورد في السبئية ت و ل "صغير النخل" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ص. ١٤٨)، والعربية التِّلْوُ "وَلَدُ النّاقة يُفْطَمُ فَيَتْلوها، ووَلَدُ الحِمار، والبَغْل"، والتِّلْوَةُ "من أوْلادِ المِعْزَى والضَّأن التي اسِتَكْرَشَت وشَدَنَت، التِّلْو الذَّكر منها" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٢٥٠؛ انظر الحميري، ١٩٩٩، ص. ٧٦٣). ونشير إلى النقش (SIJ 156) الذي قرأه ونت :Winnett "... و ر د ف|(ه ض) ا ن ...." في حين كانت قراءته: ".... و ر د ف|ط ا {ي} ...." وفُسِّرت "شِياه " (SIJ 156 in OCIANA).

النقش الثاني: يبدأ النقش من اليسار إلى اليمن بحرف اللام، ويتكون من سطر واحد منحٍ وكتب بخط رقيق وحروفه واضحة، ويعلو النقش سبعة خطوط في منتصف الجهة اليسرى تقريباً.

ل ذ ا ب| ب ن| ج ر م ا ل| ب ن| ذ ا ب| ف خ ل| ه ل ت| ف ل ح ت

المعنى: ل ذئب بن جرم إيل بن ذئب فطعن بالرمح (غاب عن أهله،نَحِفَ، قَلَّ لحمه، احتاج)، (يا) اللات فلاحة.

ويُفسَّر أيضاً: ل ذئب بن جرم إيل بن ذئب نكح بشدَّة/فاض نكاحاً، يا اللات فلاحة (أي أن يَفلح في الامتاع والإنجاب).

أسماء الأعلام الواردة في هذا النقش ذات شواهد كثيرة في النقوش السامية:

ذ ا ب: اسم علم مفرد ورد كثير الورود في النقوش الصفوية (AbaNS 1143) ، والثمودية والعربية الجنوبية (الإسكوبي، ٢٠٠٤، ص. ص. ٨٤—٨٥، نقش ٤١؛ الذييب، ٢٠٠٢، نقش ٢/٦٩ ؛ al-Said, 1995, p. 103; Hayajneh, 1998, p. 136; Tsafrir, 1996, p. 159, no. 26-DL-T5) في النقوش النبطية ذ ا ب ه (الذييب، ٢٠١٤، نقش ٨٦)، وفي النقوش التيمائية (Winnett & Reed, 1970, p. 191) ، ويقابل اسم العلم ذئب في الموروث العربي ذئب بن وبرة بن تغلب (ابن حزم، ١٩٨٢، ص. ص. ٤٥٢، ٥٦٤).

ج ر م ا ل: اسم علم مركب من ج ر م واسم الإله السامي المشترك ا ل (AAEK 90) . ورد الاسم ج ر م في النقوش الثمودية ويرى الذييب أن اشتقاقه من الجذر ج ر م في السريانية "قرر " (الذييب، ٢٠٠٠، ص. ص. ٢٢—٢٣، نقش ١١؛ King, 1990, p. 78)، وفي العربية جَرَم "قَطَع، صَرَم، كَسَبَ" (الزبيدي، ٢٠٠٠، ج. ٣١، ص. ص. ٣٨٥—٣٨٦)، وورد ج ر م بصيغة اسمية في نقش ثمودي من تبوك بمعنى "هلاك، (فناء): ... ه ع ت ر س م| ج ر م| ل و د د ا ل ... (السعيد، ١٤٢٤هـ، نقش ٦)، وفسَّر هزيم الاسم (Hazim, 1986, p. 22) "erhabenheit gottes, entscheidung gottes" ، ورد الاسم في النقوش المعينية (al-Said, 1995, p. 81) ، وفي النقوش النبطية (Negev, 1991, p. 18) ، وفي الديدانية ورد ج ر م ش ل ل، ج ر م ل ه (Chacón Díez, 2009, pp. 143, 144) ، وفي اللحيانية ج ر م ي غ ث (أبو الحسن، ١٩٩٧، نقش ١٨٣) وفي النقوش الآرمية من الحضر ورد grmʾlt, grmlt (Marcato, 2018, p. 48) .

ف خ ل: تتألف من "ف" حرف استئناف، ومن "خ ل."

ورد في عدد من النقوش الصفائية بصيغة الفعل الماضي المفردة "خ ل" بمعنى "ثَقَبَ، خَلَّ، شَكَّ (الرمح)، طَعَنَ": ل ر م ز ن| ب ن| ق د م| و **خ ل**| ح و ل ت| ف ه ل ت| س ل م (بني عواد ١٩٩٩، نقش ٨٦)، .... و ر ع ي| ه ض ا ن|

و ر ح ض| ب ث ب ر| و **خ ل**| ه ش [ن] ا|ف ه ل ت| س ل م| و و ج د| ا ث ر| ا خ ه| ف ن د م (CIS 4443 in OCAIAN)[١] .

في العربية خَلَّ الشيءَ "ثَقَبَهُ ونَفَذَه"، خَلَّ ثَوبَه "شَكَّه بالخِلال/عود"، واخْتَلَّه بالرُّمْح "نَفَذَه، طَعَنَه فاخْتَلَّ فؤاده" (الزبيدي، ١٩٩٣، ج. ٢٨، ص. ص. ٤٢٦–٤٢٧)، وفي آرامية مخطوطات البحر الميت ح ل ل "ثَقَب" (الغول، ٢٠٢٥، ص. ١٦٢)، وآرامية فلسطين ح ل "الخَلُّ" (الغول، ٢٠٢٥، ص. ٢٦٩). وأخَلَّ بقومه "غاب عنهم" (الزمخشري، ١٩٩٨، ج. ١، ص. ٢٦٤). ومن الممكن إحالة الكلمة إلى ما ورد في قول الإعرابية تتمنى بَعْلاً: إنْ ضَمَّ قَضْقَضَ، وإنْ دَسَرَ أغْمَضَ، وإنْ أخَلَّ أحْمَضَ[٢] (ابن سيده، ٢٠٠٠، ج. ٤، ص. ٥١٢).

والخَلّ "الرجل القليل اللحم، وقد خَلَّ لَحْمَه" (الأزهري، ١٩٦٤، ج. ٦، ص. ٥٧١؛ انظر ابن السكيت، ١٩٩٨، ص. ١٠٥) وخَلَّ جسمه "شَفَّه السَّفَر" (الشيباني، ١٩٧٤، ج. ١، ص. ٢٢٦). نجد دلالة قريبة من هذا المعنى في الأوجاريتية ẖl "ألم، مرض، منزعج" (Lete & Sanmartín, 2003, p. 389) .

وخَلَّ الرجلُ "احتاج" (الأزهري، ١٩٦٤، ج. ٦، ص. ٥٧٤). ورد في نقش سبئي من فترة السبئية المتأخرة صيغة فعل مضارع "ي خ ل" عدها بيستون بمعنى "يتلف، يخرب": ا و| ي ن و ح ن ه و| ا و| ي خ ل| .... "..... أو يدمرها أو يتلفها...." ((Beeston, 1980, pp. 12, 15; A 103664) .

ف ل ح ت: من الجذر "ف ل ح وردت في الصفائية بمعنى "فلاح، وفرة" (Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 69)، "النجاح" (الغول، ٢٠٢٥، ص. ٧٦) كما في العربية (الغول، ٢٠٢٥، ص. ٧٦)، وفي السبئية كذلك (Beeston et al., 1982, p. 44; SabaWeb, n.d.) ، وفي آرامية مخطوطات البحر الميت، وآرامية فلسطين ف ل ح "عَمِل" (الغول، ٢٠٢٥، ص. ص. ١٩٨، ٣١٧).

---

[١] CIS يقرأ و **خ ل** ه|ش [ن].

[٢] قيل: إذَا أتَى الرَّجُل المَرْأةَ في دُبرِهَا فقد حَمَّضَ تَحْمِيضًا، ويُقَال للتَّفْخيذ في الجِمَاعِ التَّحْمِيض، وجاء في قول الأغْلَب العِجْلِي يَصِفُ كَهْلًا: لا يُحْسِنُ التَّحْميضَ إلَّا سَرْدًا (القيسي، ١٩٨٠م، ص ١١٩)، والحَمْضَة "الشَّهْوَة للشَّيء"، وعبارة: رؤبة في رجزه "جَاؤا مُخِلّينَ فلاقَوا حَمْضًا" والمعنى: أنْ مَنْ كان به داءٌ وشَفَيْتَه، وداؤُه أنْ يكونَ على بَاطِلٍ فَتَرُدَّه إلى الحَقِّ (محمد ٢٠١١م، ج١: ص. ٣٤١؛ ٢٠٠٨م، ج٢، ص. ١٦) وفي تاج العروس "جاؤا يَشْتَهونَ الشَّرَّ فوَدُوا مَنْ شَفَاهُم مما بِهِم"، وفي قول رُؤبة: "ونُوردُ المُسْتَوْردينَ الحَمْضَا" أي "مَنْ أتَانَا يَطْلُبُ شَرًّا شَفَيْناهُ مِنْ دائه" وهي من شَهْوَة الإبل للحَمْض إذا شَبِعَتْ من الخُلَّة، وأحْمَضَ القَوْمُ "أفَاضُوا فيما يُؤْنِسُهُم من حَدِيث (الزبيدي، ١٩٧٩م، ج١٨: ص ص. ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧)، أي أنها تتمنى أن تتهالك غنجاً.

النقش الثالث: يبدأ النقش من اليسار ويتجه إلى اليمين بشكل شبه دائري، كتب بخط ليس بالرقيق ولا الغليظ وواضح القراءة. يرافق النقش امرأتان في حالة رقص، وناقة/بكرة، وسبعة خطوط تبعد قليلاً في نهاية.

ل ب ن ل ل| ب ن| ا ص ر م| ب ن| ه م ل ك| ب ن| ع م د| ه ب ك ر ت| و ه ش ع ن ع ر ل ت| ع و ر| م ع و ر

المعنى: ل بنليل بن أصرم بن هملك بن عمد البكرة/هذه البكرة، وهشيع نَعْرُ اللات عَوِّر مَن عَوَّر.

ب ن ل ل: اسم علم مركب من "ب ن" و "ل ل"، ويمكن أن يُقرأ "ابن ليل"، ويشير العبابنة إلى احتمالية ولادة صاحب الاسم بالليل، وهو كثير الورد في الصفائية (انظر. AbaNS 368; OCIANA).

ا ص ر م: اسم علم من الجذر "ص ر م" على صيغة أفْعَل" بمعنى "صارم، قاطع"، وله شواهد في الصفائية (عبد الله ١٩٧٠، نقش ٣٩).

ه م ل ك: اسم علم مفرد مسبوق بالهاء أداة التعريف من الجذر م ل ك "المَلَك، المَلِك"، كثير الورود في الصفائية (AAEK 17; Index: 464–465; see OCIANA) ، وبصيغة م ل ك (AbaNS 20) وفي الثمودية م ل ك (van den Branden, 1950, p. 535; 1956, vol. 2, Ph. 269bis, a) ، وبصيغة م ل ك ن (الإسكوبي، ٢٠٠٤، نقش ١٦٠)، جاء في النقوش الحسمائية بعدد من الصيغ م ل ك ت، م ل ك، ي م ل ك (Corbett, 2010, pp. 421, 426) ، ورد في النقوش الديدانية في عدد من الصيغ: ق و س م ل ك، ث ع ي م ل ك، ي م ل ك، م ل ك، ا ل م ل ك ت، م ل ك ه (JaL 20a, JaL 27d, JaL 161g; JSLih 6.2; JSLih 214, JSLih 331; in Online Dadanitic, OCIANA) ، وفي اللحيانية ت م ل ك اسم علم مؤنث (أبو الحسن، ١٩٩٧، نقش ٦٤).

ع م د: اسم علم من الجذر "ع م د" ويقابله في العربية "عماد، عميد" ويعني "السيد المعتمد عليه في الأمور، الرئيس، رَسِيل العَسْكَر" (الزبيدي، ١٩٩٤، ج. ٨، ص. ٤١٢) وله شواهد في الصفائية (AbaNS 572; see OCIANA) .

ه ب ك ر ت: اسم جنس مؤنث مُعَرَّف بالهاء يُقابلها في العربية "البَكْرَة" وهي "الفتية من الإبل" والجمع في العربية "بَكْر وبِكَار" (الزبيدي، ١٩٧٢، ج. ١٠، ص. ٢٣٧)، وشواهدها كثيرة في الصفائية (AAEK 38; see OCIANA) ولا شاهد جمع لها في الصفائية.

ه ش ع ن ع ر ل ت: اسم إلهة يرد لأول مرة بهذه الصيغة، مبدوء بأدات النِّداء الهاء، وجاء في سياق الطلب كما هي عادة ورود أسماء الآلهة، وفيما يُطلب منه أن يُعَوِّر مَنْ يُخَرِّب/ عَوَر للذي خَرَّب. بَيْدَ أنه ورد اسم إله مشابه ش ع ن ع ر[1] في النقوش الصفائية.

وهو مكون من "ش ع" و "ن ع ر" و "ل ت ":

"ش ع" من الجذر "ش ي ع" اسم جنس مُعَرَّف في العربية وسواها "أصحاب، أتباع" (الزبيدي، ١٩٨٤، ج. ٢١، ص. ٣٠٢؛ بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ص. ١٣٦؛ Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 124; AAEK 389; Is.H 1017; KRS 111; in OCIANA)، "ن ع ر" في العربية "الكِبر والخيلاء" (الزبيدي، ١٩٧٤، ج. ١٤، ص. ٢٥٧)، وفي العبرية والفينيقية والعمونية **נער** "شاب، ولد، خادم (المعبد .Benner, 2005, p. 38; Hoftijzer & Jongeling, 1995, p) " n̓r (Makki, 739; Krahmalkov, 2000, p. 332; Lete & Sanmartín, 2003, p. 607)، ربما تُقابل بالهيروغليفية ru/ ārw ā (Budge, 1920, vol. 1, p. 130) ، و "ل ت" اسم الإلهة المعروفة في النقوش العربية الشمالية القديمة. ويكون معنى اسم الإلهة "اللات ذات تَبَعٍ/أتباع ذي كبرياء"، ويحتمل أن تكون هذه صفات للإلهة اللات.

ع و ر | م ع و ر: "ع و ر" يمكن اعتبارها في العبارة الطلبية أنها صيغة فعل أمر "عَوِّر، أتْلِف، خَرِّب" أو صيغة اسمية بإسلوب الطَّلب "عَوَرٌ، تَلَفٌ، خَرابٌ". أما "م ع و ر" مكونة من "م" اسم موصول "مَن"، كما هو معروف في النحو العربي أن اسم الموصول مَن يُعتبر اسماً عاماً للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر العاقل، في حين أن اسم الموصول الذي –يرد في الصفائية بصيغة ذ

---

[1] يلاحظ أنه يُطلب من الإله "ش ع ن ع ر" الشهرة: ..... و خ ر ص ه| و ح د| ف **ش ع ن ع ر**| {ل-}{-ه}| ش ه ر ت (CIS 3258; Is.M 153; OCIANA)

ويُطلب منه ومن آلهة أخرى مرافقة ووقاية وعدم اختفاء أو ابتعاد الماشية من المدبر الذي يحرس ويحمي وغنيمة للذي يترك، وعور وخرس للذي يخرب السفر/النقش: .... و ح ل| ه د ر| خ ر ص| ع و ل| ف ه ب ع ل س م ن| و ه د ش ر| و **ه ش ع ن ع ر**| و ه ل ت| ش ي ع| {ل-} خ ر ص ه| و و ق ي ت| م ع ر ض ت| و ك ن س| ه ن ع م| م م د ب ر| و غ ن م ت| ل ذ د ع ي| و ع و ر| و خ ر س| ل ذ ي ع و ر| ذ ع و ر| ه س [ف ر] ((Is.H 1017; OCIANA.

ويُطلب منه ومن الأله "ج د ع و ذ" السلام": .... و ح ل| ه د ر| و خ ر ص| ا ل| ت د م ر| ف **ه ش ع ن ر**| و ج د ع و ذ| س ل م (Is.Mu 290; OCIANA). ومنه من "ه ش ي ع ق م" السلام للذي كان وحيدًا وراقب أهله: .... و {و}ح د| ف ه ش ع ق[[ ]]م| س ل م| و **ه ش ع ن ع ر**| س ل م| ل ذ و ح د| و خ ر [[ص]]| ا ه ل ه| م ح ك ر ن (KRS 36; OCIANA).

يطلب منه المساعدة: **ه ش ع ن[ر]ذ**| س ع د| ع و ذ| و {ل}ن م| ع ل| ذ م ل ج ه (KRS 2224; OCIANA).

ويُطلب منه من آلهة أخرى المؤنة/الغيرة: ..... و ن ظ ر| ا ل/ ش ع ه ق م| و ا ل| ا ث ع/ و [[ ]]/ **ش ع ن ع ر**| و ه ل ت| [ ] غ ي ر ت {ه}| [س]{ن}ت| و و ق ي ت| م ب ا س (CIS 4044; Dussaud M 887; QWs 5; OCIANA).

-(AAEK 253)في العربية خاص بالمفرد المذكر العاقل. نلاحظ أن النقوش الصفائية مايَزَت في استخدام الاسمين. و "ع و ر" صيغة فعل ماضٍ "مَن عَوَّر، أتْلَفَ، خَرَّبَ". وهي كثيرة الشواهد في الصفائية (Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 56; AAEK 122).

النقش الرابع: يبدأ النقش من الأسفل ثم للأعلى من جهة اليمنى على شكل شبه دائري، خطه واضح بشكل عام، وفي منتصف النقش من الداخل دارة يشع منها العديد من الخيوط ربما تمثل الشمس.

ل ل ق ر ت| ب ن| ل ح ك| ب ن| ت م| و و ج [ ]| م م ر| و ص و| و ح و ل| ب ن| ب ب ل ل| ت ح ز ب| و و ل ه | ل ع و ر| ه [ط] ف ل

المعنى: ل قرت بن لاحك بن تيم وخاف من مُر وصوَّ/وجَفَّ (الماء، المرعى)، وحول بن ببلال ورد الماء، ووله لعور/لخراب/ الطَّفْل.

ل ق ر ت: اسم علم مسبوق بحرف الجر اللام، يرد الاسم بهذه الصيغة لأول مرة. ورد في الصفائية "ق ر ت (SIJ 331; WH 2363, 2924)" ، وفي النقش (Is.H 812 in OCIANA) يحتمل الاسم قراءة "ل ق ر ت" من خلال الصورة المرفقة للنقش. يمكن نسبته إلى كلمة "ق ر ت" المتعلقة بسمة الجبل الواردة في نقش صفوي(Is.L 206 in OCIANA) ، ووردت في اللحيانية "ق ر ت" اسم مكان (أبو الحسن، ٢٠٠٢، نقش ٢٩٥، ٣٠٠) ويعني "أصاغر الجبال وأعاظم الأكام وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة" (الحموي، ١٩٧٧، ج. ٤، ص. ٢٩٣) وقيل: "جبيل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جَثْوَة وهو عظيم مستدير، وأصغر من الجبل" (الحموي، ١٩٩٠، ج. ٤، ص. ٣٣٤).

ل ح ك: اسم علم ورد في الصفائية .(CIS 1231 in OCIANA) الاسم من الجذر "ل ح ك" ونقابل معنى الاسم بالفعل لَحَكَ في العربية "شَدَّ التِئامَه"، واللَّحْكُ "مُدَاخَلَةُ الشيء في الشيء والتِزاقه به" (الزبيدي، ١٩٩٣، ج. ٢٧، ص. ٣١٩) وتَلَاحَك "تلاءم" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ٦٠١٧). ربما تسمى بهذا الاسم لِحُسْن خَلْقه وتمامه في صحة جسده وتماسكه عند الولادة.

ت م: اسم علم كثير الورود في النقوش الصفائية (AAEK 72; AbaNS 82; OCIANA) ، ورد في النقوش الثمودية (al-Theeb, 2018, p. 50, no. 2) وفي النقوش الحسمائية (Al-Manaser & AlZoubi, 2016, 2.1.2-MZH 2) ، وفي النقوش النبطية ت ي م و، وفي عدد من النقوش السامية الأخرى (الذييب، ٢٠١٤، ص. ص. ٤٤—٤٥، نقش ١٠، ٢٦، ٨٢).

و ج [ ]: يمكن أن نقرأ الحرف بعد الجيم [م] أو [ف]، فيقرأ "و ج م" أو "و ج ف". من حيث الشكل هو أقرب إلى حرف الميم، ولكن من حيث السياق الأقرب أن نقرأه "ف"، هذا الشكل لم نعهده لحرف الفاء، ربما خطأ من كاتب النقش، أو بسبب تشوه في محيط الحرف.

و ج [ف]: يرد هذا الفعل لأول مرة في النقوش الصفائية ، من الجذر "و ج ف" ويعني في العربية "اضْطَرَبَ، خاف" (الزبيدي، ١٩٨٧، ج. ٢٤، ص. ٤٤٦). يمكن مقابلتها بعبارة "ارْتَعَدَ خَوْفاً". لم أجد هذا الفعل إلا في العربية. وله شواهد في القرآن. ويليه حرف "الميم" وهو الجر "مِن" ويليها اسم علم "م ر". ومن المحتمل قراءة الفعل و ج [م]: هذا الفعل معروف وكثير الورود في النقوش العربية الشمالية/ الصفائية ، ويأتي بعده حرف الجرف "ع ل". هذا النقش يغيب عنه هذا الحرف، ولم نعثر على نقش يأتي بعد هذا الفعل حرف "م". والمعنى "حَزِنَ مِن" ويُقابل في العربية بالفعل وَجَم "اشتدَّ حزنه حتى أمسك عن الكلام (الغول، ٢٠٢٥، ص. ٩٣).

م ر: اسم علم ورد في الصفائية (AAEK 236, 345; AbaNS 332, 499) ، وبصيغة "م ر ت (AbaNS 78) "، وفي النقوش الحسمائية (المعاني وكريم، ٢٠٠٠، نقش ١٥؛ Al-Manaser & AlZoubi, 2016, 2.1.1-MZM 1). من الجذر "م ر ر" ويُقابَل بالاسم مُر المعروف في الموروث العربي: مر بن أدد بن طابخة و مر بن خشين بن النمر و مر بن عمرو بن غوث (ابن حزم، ١٩٨٢، ص. ٦٤١)، ومن الممكن مُقابلة اسم العلم مُر باللقب الوارد في المصادر العربية مرار وهو لقب الملك الكِندي الحارث جدُّ أبي امرئ القيس لأنه أشتهر بأكل نبات المرار (ابن دريد، ١٩٩٠، ص. ص. ٢٢، ٤٦٥)، وفي الموروث العربي اسم الشاعر المخضرم المِرّار العجيلي (عبد الرحمن، ١٩٩٦، ص. ٢٤٥) والشاعر المرار الأسدي (الهمداني، ١٩٣١، ج. ٨، ص. ١٧٢). له شواهد في العربية الجنوبية وفي لغات سامية عدة (انظر al-Said, 1995, p. 160 وفي التراث اليمني "م ر ت/مرَّة Abdallah, 1975, p. 88).

ص و: فعل ماضٍ من الجذر "ص و ي" وردت في الصفائية (CSA 1.2; JaS 61 in OCIANA) بمعنى "الجفاف-Al) " Jallad & Jaworska, 2019, p. 130)، وفي العربية الصّاوي "اليابس من العطش أو الهزال" وصَوِيَت النخلة "عَطِشَت وضَمَرَت" (الزبيدي، ٢٠٠١، ج. ٣٨، ص. ٤٤٩)، وفي آرامية مخطوطات البحر الميت ص و ي "قاحِل، جاف" (الغول، ٢٠٢٥، ص. ١٨٨).

ح و ل: اسم علم ورد في الصفائية (بني عواد، ١٩٩٩، نقش ١١٥، ١٤٥؛ حراحشة، ٢٠٠١، نقش ٥٢٧؛ WH 1274)، ح و ل ل (CSNS 734) من الجذر "ح و ل"، ورد في الصفائية صيغة فعل بمعنى "عانَ من الحول/التغير: .... و ح

و ل (CSNS 95) . وفي العربية الحول "تمام القوة، التَّحَوُّل، التَّغَيُّر"، وأصله "كل شيء تَغَيَّر إلى العِوَجِ فقد حال" (الزبيدي، ١٩٩٣، ج. ٢٨، ص. ص. ٣٦٥، ٣٦٨).

ب ب ل ل: اسم علم مسبوق بحرف الجر الباء، ويرد لأول مرة بهذه الصيغة. ورد ب ل ل في الصفائية (AbaNS 24; BR 5, 23; BRCM 331) ، من الجذر "ب ل ل" بصيغة فعل بمعنى "يكون آمناً" ..... و ب ل ل|و ر و ح (Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 60; CIS 1046) ، في العربية البِلَّة "الخير والرِّزْق، العافية من المرض" (الزبيدي، ١٩٩٣، ج. ٢٨، ص. ١٠٦)، وفي السبئية "خير وافر" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ص. ٢٨). ربما سُمي بهذا الاسم تيمناً بالخير والرزق والصحة والعافية.

ت ح ز ب: لم يرد له شواهد في الصفائية. صيغة فعل ماضٍ من الجذر "ح ز ب" بمعنى "الوِرْدُ والنَّوْبَةُ في وِرْدِ الماء" (الزبيدي، ٢٠٠٤، ج. ٢، ص. ٢٦١) وهي الدلالة المناسبة في النقش، وترد في العربية بمعنى "تجمَّع" (الحميري، ١٩٩٩، ص. ص. ١٤٣٠، ١٤٣٣)، والحِزْب في العربية "السلاح" (الزبيدي، ٢٠٠٤، ج. ٢، ص. ٢٦٢). وردت في السبئية بمعنى "جماعات مسلحة من الأحزاب، فرقة مسلحة" (بيستون وآخرون، ١٩٨٢، ص. ٧٥)، وهي منحدرة من الحبشية (SabaWeb, n.d.) . وفي العبرية עָזַב "يبني، يُصْلح، يقوي، يحمي، حصن" (Feyerabend, 1910, p. 245; Jastrow, 1903, vol. 2, p. 1054) ، ويشير معجم الشارقة التاريخي إلى أن هذا الفعل يوافق الفعل العبري معنى ومبنى إلا أن الفعل العبري خضع لإبدال الحاء عيناً (معجم الشارقة التاريخي، د. ت.).

و و ل هـ: الواو حرف عطف، و ل هـ "وَلَهَ، حَزِنَ" (Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 140) ، كثير الورود في الصفائية ، ترد بصيغة "و ل هـ| ع ل" (AbaNS 354, 378, 469; AHS 2015, no. 7) وبصيغة "و ل هـ|ل" (بني عواد، ١٩٩٩، نقش ٢١٧؛ KRS 12, 24 in OCIANA) و "و ل هـ". (CIS 2438, 2446; BS 440, 787 in OCIANA) و "و ل هـ| ف و ل هـ|ع ل" (MWM 2 in OCIANA) ، "ت و ل هـ" (WH 1243) .

ل ع و ر: صيغة اسمية مشهورة في النقوش الصفائية ، مكون من حرف الجر اللام و ع و ر "لِخَرَاب، لِتَلَف" (Al-Jallad & Jaworska, 2019, p. 57).

ط ف ل: الحرف الأول من الاسم جاء مشوهاً ويظهر الخطان المتوازيان لذا يمكن قراءته حرف الطاء. اسم جنس مُعَرَّف بأداة التعريف "هـ"، ويرد بهذه الصيغة لأول مرة. ورد في الصفائية بصيغة جمع التكسير "..... و ب ن ي| م ر و ح| هـ ا ط ف ل (WH 1118; see WH 1151). نقابلها بكلمة طَفِيل "الماءُ الكَدِرُ، وهو الماءُ الرَّنْقُ الكَدِرُ، يَبْقى في الحَوْض" (الزبيدي، ١٩٩٧، ج. ٢٩، ص. ٣٧٤). ونقابلها بالكلمة اليمانية الطُّفَال والطَّفَال "الطين اليابِس" (الزبيدي، ١٩٩٧، ج. ٢٩، ص.

٣٧٥). والطَّفَل "المَطَرُ" والطِّفْلُ "السَّحابُ الصِّغار"، وطَفَلَتِ الحُمُرُ العُشْبَ "رَعَتْه، فأثارَتْ عليه التُّراب" (الزبيدي، ١٩٩٧، ج. ٢٩، ص. ٣٧٦).

قائمة المختصرات

AAEK	Al-Manaser, A. 2008
AbaNS	Ababneh, M 2005
AHS	Ababneh, M. and Harahsheh, R. 2015
BR	Bikai, Rājil 2009
BRCM	Bikai, Pi.M. Rajl 2005
BS	Inscriptions published on OCIANA
CIS	Ryckmans, G. 1950
CSA	Clark, V.A. 1984-1985
CSNS	Clark, V.A. 1979/1983
JaS	Jamme, A. 1971
Is.H	Inscriptions published on OCIANA
Is.Mu	Inscriptions published on OCIANA
Index	Harding 1971
KRS	Inscriptions on OCIANA
Online Dadanitic,	The Online Corpus of the-OCIAN
SIJ	Winnett, F.V. 1957

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- ابن جني، عثمان (ت. ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م). (٢٠٠٠). *سر صناعة الإعراب* (تحقيق عثمان فوزي، ج. ١). دار الكتب العلمية.
- ابن حزم، علي بن أحمد (ت. ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م). (١٩٨٢). *جمهرة أنساب العرب* (تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة ٥). دار المعارف.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت. ٣٢١هـ/ ٩٣٣م). (١٩٩٠). *الاشتقاق* (تحقيق عبد السلام هارون). مطبعة الخانجي.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت. ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م). (١٩٩٨). *كتاب الألفاظ* (تحقيق فخر الدين قباوة). مكتبة لبنان ناشرون.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت. ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م). (٢٠٠٠). *المحكم والمحيط الأعظم* (تحقيق عبد الحميد المهداوي، ج. ٤—٥). دار الكتب العلمية.
- أبو الحسن، حسين بن علي. (١٩٩٧). *قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا*. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- أبو الحسن، حسين بن علي. (٢٠٠٢). *نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة*. وكالة الوزارة للآثار والمتحف، وزارة المعارف.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت. ٣٧٠هـ/ ٩٨١م). (١٩٦٤). *تهذيب اللغة* (تحقيق محمد خفاجي ومحمود العقدة، ج. ٦). الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الإسكوبي، خالد بن محمد. (٢٠٠٤). *النقوش الثمودية بين الحجر وعقيلة أم خناصر: دراسة تحليلية مقارنة* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٢). *سلسلة الأحاديث الصحيحة* (المجلد ٧، القسم ١). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- بني عواد، عبد الرحمن. (١٩٩٩). *دراسة نقوش صفوية جديدة من جنوب وادي ساره/ البادية الأردنية الشمالية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- بيستون، ألفرد، ريكمانز، جاك، الغول، محمود، ومولر، والتر. (١٩٨٢). *المعجم السبئي*. مكتبة لبنان؛ دار نشريات بيترز.
- حراحشة، رافع. (٢٠٠١). *نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية: دراسة مقارنة وتحليل* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد.
- حراحشة، رافع. (٢٠٠٧). نقوش صفوية مختارة من البادية الأردنية. *مجلة النقوش والرسوم الصخرية*، (١)، ٢٩—٥٢.
- الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت. ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م). (١٩٧٧). *معجم البلدان* (المجلد ٤). دار صادر.

- الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت. ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م). (١٩٩٠). *معجم البلدان* (تحقيق فريد الجندي، المجلد ٤). دار الكتب العلمية.
- الحميري، نشوان بن سعيد (ت. ٥٧٣هـ/ ١١٧٨م). (١٩٩٩). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (تحقيق حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف عبد الله). دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (١٩٩٩). *نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية*. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (٢٠٠٢). *نقوش ثمودية من سكاكا: قاع فريحة، والطوير، والقدير – دراسة تحليلية*. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (٢٠١٤ أ). المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية. *سلسلة دراسات أثرية محكمة* (١١). الهيئة العامة للسياحة والآثار؛ مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (٢٠١٤ ب). نقوش موقع سرمداء محافظة تيماء. *دراسات آثارية*، (١٢). الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.
- الذييب، سليمان بن عبد الرحمن. (١٤٣٥هـ). دراسة فريدريك وينت لنقوش ثمودية من منطقة حائل: دراسة تحليلية. *قراءات*، (١). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٧٢). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق إبراهيم الترزي، ج. ١٠). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٧٤). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد الحليم الطحاوي، ج. ١٤). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٧٩). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد الكريم عزباوي، ج. ١٨). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٨٤). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق مصطفى الطحاوي، ج. ٢١). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٨٧ أ). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد العليم الطحاوي، ج. ٤). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٨٧ ب). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق مصطفى حجازي، ج. ٢٤). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٩٣). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق مصطفى حجازي، ج. ٢٧). وزارة الإعلام.

- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٩٤). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد العزيز مطر، ج. ٨). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (١٩٩٧). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد الفتاح الحلو، ج. ٢٩). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (٢٠٠٠). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد العليم الطحاوي، ج. ٣١). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (٢٠٠١ أ). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق علي هلالي، ج. ٤). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (٢٠٠١ ب). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق عبد الصبور شاهين، ج. ٣٨). وزارة الإعلام.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت. ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). (٢٠٠٤). *تاج العروس من جواهر القاموس* (تحقيق علي هلالي، ج. ٢). وزارة الإعلام.
- الزمخشري، جار الله محمود (ت. ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م). (١٩٩٨). *أساس البلاغة* (تحقيق محمد السود، ج. ١). دار الكتب العلمية.
- السعيد، سعيد بن فايز. (١٤٢٤هـ). نقوش ثمودية من تبوك. *الدارة*، ٢٩(٤)، ٩٧—١٢٩.
- الشيباني، أبو عمرو إسحاق (ت. ٢٠٦هـ/ ٨٢١م). (١٩٧٤). *كتاب الجيم* (تحقيق إبراهيم الأبياري، ج. ١). الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- العبادي، صبري. (٢٠٠٦). *نقوش صفوية من وادي سلمى (البادية الأردنية)*. مركز أبحاث تطوير البادية.
- عبد الرحمن، عفيف. (١٩٩٦). *معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي*. دار المناهل للنشر والتوزيع.
- عبد الله، يوسف محمد. (١٩٧٠). *النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بيروت الأمريكية.
- عبد الله، يوسف محمد. (١٩٧٩). مدونة النقوش اليمنية القديمة. *دراسات يمنية*، (٢)، ٤٧—٧٥.
- علولو، غازي. (١٩٩٦). *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- الغول، عمر. (٢٠٢٥). *المشترك المعجمي بين العربية ولغات جنوب بلاد الشام قبل الإسلام: من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي*. مركز أبو ظبي للغة العربية، دائرة الثقافة والسياحة.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت. ١٧٣هـ/ ٧٨٩م). (١٣١٠هـ). *العين* (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج. ٧). مؤسسة دار الهجرة.
- قدوري، حسام. (١٩٧١). *تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث*. دار الكتب العلمية.
- القيسي، نوري. (١٩٨٠). الأغلب العجيلي: حياته وشعره. *مجلة المجمع العلمي العراقي*، ٣١(١—٣)، ١٠٤—١٤٤.
- محمد، ضاحي (محقق). (٢٠١١). *شرح ديوان رؤبة لعالم لغوي قديم* (ج. ١). مجمع اللغة العربية.
- المعاني، سلطان، وكريم، جمعة. (٢٠٠٠). دراسة نقوش عربية شمالية قديمة من وادي الخشابية في البادية الأردنية الجنوبية الشرقية: منطقة الجفر. *مؤتة للبحوث والدراسات*، ٥(٥)، ٢١٩—٢٦٥.
- الهمداني، الحسن بن أحمد (ت. ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م). (١٩٣١). *الإكليل* (تحقيق أنستانس الكرملي، ج. ٨). مطبعة السريان الكاثوليكية.
- الهمداني، الحسن بن أحمد (ت. ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م). (١٩٦٦). *الإكليل* (تحقيق محمد الأكوع، ج. ٢). مطبعة السنة المحمدية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ababneh, M. (2005). *Neue safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellung* (Semitica et Semitohamitica Berolinensia, Vol. 6). Shaker.
- Ababneh, M., & Harahsheh, R. (2015). Sacrifice in the Safaitic inscriptions in the light of new evidence. *Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hungaricae*, 68(1), 29–48.
- Abdallah, Y. (1975). *Die Personennamen in al-Hamdānī's al-Iklīl und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften. Ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung* [Doctoral dissertation, Universität Tübingen].
- Al-Jallad, A., & Jaworska, K. (2019). *A dictionary of the Safaitic inscriptions* (Studies in Semitic Languages and Linguistics, Vol. 98). Brill.
- Al-Manaser, A. (2008). *Ein Korpus neuer safaitischer Inschriften aus Jordanien* (Semitica et Semitohamitica Berolinensia, Vol. 10). Shaker.
- Al-Manaser, A., & Alzoubi, M. (2016). New epigraphical material from Jordan. *Palestine Exploration Quarterly*, 148(1), 59–69. https://doi.org/10.1080/00310328.2015.1103466
- Al-Said, S. (1995). *Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen*. Harrassowitz Verlag.
- Al-Theeb, S. (2018). Evolution of the Ḥāʾil Thamudic inscriptions. *Abgaiyat*, 13, 46–56.

- Arbach, M., & Audouin, R. (2007). *Collection of epigraphic and archaeological artifacts from al-Jawf sites: Ṣanʿâʾ National Museum* (Vol. 2). UNESCO-SFD; National Museum.
- Beeston, A. F. L. (1980). The South Arabian collection of the Wellcome Museum in London. *Raydan*, 3, 11–16.
- Beeston, A. F. L., Ghul, M. A., Müller, W. W., & Ryckmans, J. (1982). *Sabaic dictionary (English-French-Arabic)*. Éditions Peeters; Librairie du Liban.
- Benner, J. (2005). *The ancient Hebrew lexicon of the Bible*. Virtualbookworm.com Publishing Inc.
- Bikai, P. M. R. (2005). Cairn of the mermaids. *ACOR Newsletter*, 17(2), 4–5.
- Bikai, P. M. R. (2009). The cairn of the mermaids. In F. Al-Khraysheh (Ed.), *Studies in the history and archaeology of Jordan* (Vol. 10, pp. 225–244). Department of Antiquities.
- Budge, E. A. W. (1920). *An Egyptian hieroglyphic dictionary* (Vols. 1–2). Dover Publications.
- Chacón Díez, M. (2009). *Die theophoren Personennamen in den dadanischen Inschriften* [Inaugural-Dissertation, Philipps-Universität Marburg].
- Clark, V. A. (1983). *A study of new Safaitic inscriptions from Jordan* [Doctoral dissertation, University of Melbourne]. University Microfilms International.
- Clark, V. A. (1984–1985). New Safaitic inscriptions from Sakaka and Azraq. *Abr-Nahrain*, 23, 14–21.
- Corbett, G. (2010). *Mapping the mute immortals: A locational and contextual analysis of Thamudic E/Ḥismaic inscriptions and rock drawings from the Wādī Ḥafīr of southern Jordan* [Doctoral dissertation, The University of Chicago].
- Feyerabend, K. (1910). *A complete Hebrew-English pocket-dictionary to the Old Testament* (3rd ed.). H. Grevel & Co.; The International News Company.
- Harding, G. L. (1971). *An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions*. University of Toronto Press.
- Hayajneh, H. (1998). *Die Personennamen der qatabanischen Inschriften*. Georg Olms Verlag.
- Hazim, R. (1986). *Die safaitischen theophoren Namen im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung* [Doctoral dissertation, Philipps-Universität Marburg]. Dissertationsdruck.
- Hoftijzer, J., & Jongeling, K. (1995). *Dictionary of the North-West Semitic inscriptions*. Brill.
- Jamme, A. (1971). Safaitic inscriptions from the country of ʿArʿar and Raʾs al-ʿAnānīyah. In F. Altheim & R. Stiehl (Eds.), *Christentum am Roten Meer* (Vol. 1, pp. 41–109, 611–637). De Gruyter.

- Jastrow, M. (1903). *A dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi, and the Midrashic literature* (Vols. 1–2). Luzac & Co.; G. P. Putnam's Sons.
- King, G. (1990). *Early North Arabian Thamudic E: A preliminary description based on a new study of inscriptions from the Ḥisma desert of southern Jordan and published material* [Doctoral dissertation, School of Oriental and African Studies, University of London].
- Krahmalkov, C. R. (2000). *Phoenician-Punic dictionary* (Orientalia Lovaniensia Analecta, Vol. 90; Studia Phoenicia, Vol. 15). Uitgeverij Peeters.
- Leslau, W. (1987). *Comparative dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic)*. Otto Harrassowitz.
- Lete, G. del O., & Sanmartín, J. (2003). *A dictionary of the Ugaritic language in the alphabetic tradition* (W. G. E. Watson, Trans.). Brill.
- Makki, E. R. (2013). *Decomposition of Hamito-Semitic roots into their ultimate primeval components*. Bissan Publishers & Distributors.
- Marcato, E. (2018). *Personal names in the Aramaic inscriptions of Hatra*. Edizioni Ca' Foscari.
- Militarev, A. (2005). Root extension and root formation in Semitic and Afrasian. *Aula Orientalis*, 23, 83–129.
- Militarev, A. (2012). A complete etymology-based hundred-wordlist of Semitic updated: Items 55–74. *Journal of Language Relationship*, 7, 71–104.
- Nabulsi, A., Al-Jallad, A., & Al-Khraysheh, F. (2014). Epigraphic diversity in the cemetery at Khirbet Es-Samrāʾ, Jordan. *Palestine Exploration Quarterly*, 146(2), 149–161.
- Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia. (n.d.). *Inscriptions recorded by the Badia Survey in north-eastern Jordan (2015)*. OCIANA.
- Orel, V., & Stolbova, O. (1995). *Hamito-Semitic etymological dictionary: Materials for a reconstruction*. Brill.
- Ricks, S. D. (1989). *Lexicon of inscriptional Qatabanian*. Editrice Pontificio Istituto Biblico.
- Ryckmans, G. (1950). *Corpus Inscriptionum Semiticarum: Pars quinta, inscriptions Saracenicas continens: Tomus I, fasciculus I, inscriptiones Safaiticae*. Imprimerie Nationale.
- Sefaria. (n.d.). *Mishnah Kelim 14.4–5*. https://www.sefaria.org/Mishnah_Kelim.14-4.5
- Smith, J. P. (Ed.). (1902). *A compendious Syriac dictionary: Founded upon the Thesaurus Syriacus of R. Payne Smith*. Clarendon Press.
- Sokoloff, M. (2002). *A dictionary of Jewish Babylonian Aramaic of the Talmudic and Geonic periods*. Bar-Ilan University Press; Johns Hopkins University Press.
- Tsafrir, N. (1996). New Thamudic inscriptions from Negev. *Le Muséon*, 109, 137–167.
- Van den Branden, A. (1950). *Les inscriptions thamoudéennes*. Université de Louvain.

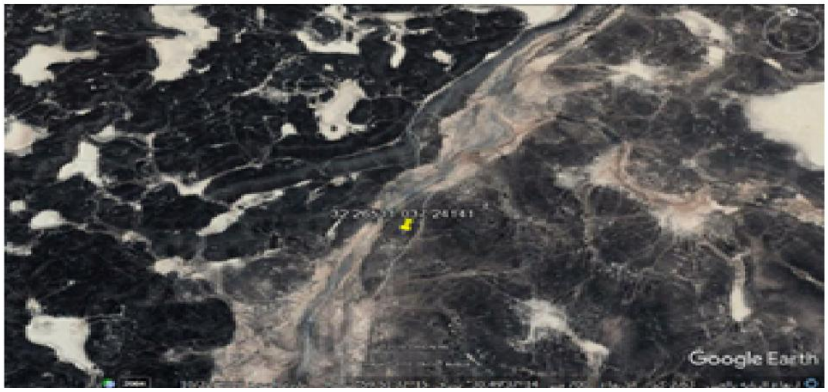
- Van den Branden, A. (1956). *Les textes thamoudéens de Philby II: Inscriptions du nord*. Université de Louvain.
- Winnett, F. V. (1957). *Safaitic inscriptions from Jordan* (Near and Middle East Series, Vol. 2). University of Toronto Press.
- Winnett, F. V., & Harding, G. L. (1978). *Inscriptions from fifty Safaitic cairns* (Near and Middle East Series, Vol. 9). University of Toronto Press.
- Winnett, F. V., & Reed, W. L. (1970). *Ancient records from North Arabia*. University of Toronto Press.
- Wuthnow, H. (1930). *Die semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften und Papyri des Vorderen Orients* (Studien zur Epigraphik und Papyruskunde, Vol. 1, No. 4). Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung.



لوحة رقم (١): صورة جوية لوداي وبركة حليحل.



لوحة رقم (٢): بركة حليحل



لوحة رقم (٣): صورة جوية لمرب الشرفاء

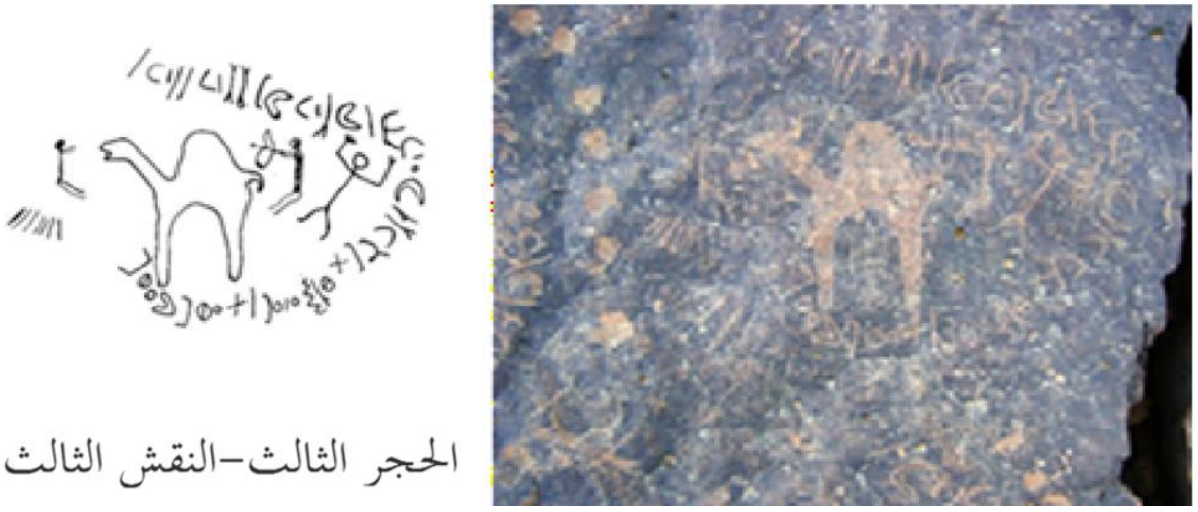
ملحق صور النقوش وتفريغها



الحجر الأول – النقش الأول



الحجر الثاني – النقش الثاني



الحجر الثالث – النقش الثالث



الحجر الرابع – النقش الرابع

شواهد قبور لوفيات شخصيات من قبائل الجزيرة العربية بمصر بين القرن الأول والثالث الهجريين الوارد ذكرها في مدونة غاستون فييت

مرضي بن سعد الخمعلي العنزي

باحث دكتوراه – قسم الآثار – كلية السياحة والآثار – جامعة الملك سعود

ملخص البحث: تُعد شواهد القبور من أهم المصادر الأثرية والتاريخية الأصيلة التي تسهم في توثيق جوانب متعددة من تاريخ المجتمعات الإسلامية. فهي توفر بيانات زمنية موثوقة تساعد في تأريخ النقوش وتتبع تطور الخط العربي وفنونه عبر العصور، كما تكشف عن الخصائص الزخرفية المصاحبة للكتابة، سواء في أشكال الحروف وتحلياتها أو في عناصر زخرفة الشاهد وإطاراته. وتمثل هذه الشواهد مصدراً رئيساً لدراسة الأنساب والتعريف بأصحابها، لما تتضمنه من أسماء وألقاب وانتماءات قبلية واجتماعية. كذلك تسهم في التعرف على الخطاطين والنقاشين الذين قاموا بكتابتها، وأحياناً مواقع إنتاجها. ومن ناحية أخرى، تحتوي شواهد القبور على صيغ وعبارات متكررة ذات دلالات دينية وثقافية تعكس جوانب من التراث الثقافي غير المادي، كما تُبرز أساليب التعبير اللغوي وفصاحة الكتّاب ومكانة أصحاب الشواهد الاجتماعية، وقد تتضمن في بعض الحالات إشارات إلى ظروف الوفاة وأسبابها، مما يمنحها قيمة معرفية تتجاوز وظيفتها التذكارية إلى كونها وثائق تاريخية وثقافية متكاملة.

الكلمات المفتاحية: شواهد القبور، قبائل الجزيرة العربية، الفنون، التراث، الآثار، علم الإنسان

Tombstones for the deaths of figures from the tribes of the Arabian Peninsula in Egypt between the first and third centuries AH, mentioned in Gaston Wiet's chronicle

Mardhi Saad Alkhamaly Alenazy

PhD researcher – Department of Archaeology – College of Tourism and Archaeology – King Saud University

Abstract: *Tombstones are among the most significant primary archaeological and historical sources for documenting various facets of the history of Islamic societies. They provide reliable chronological data that assist in dating inscriptions and tracing the evolution of Arabic script and its artistic forms through the ages. Furthermore, they reveal the decorative features associated with the inscriptions—ranging from the specific shapes and embellishments of the letters to the ornamental elements and borders of the headstone itself. These markers serve as a key resource for studying genealogy and identifying the individuals commemorated, as they often contain names, titles, and tribal or social affiliations. They also help identify the calligraphers and engravers who produced them, and, at times, the locations where they were crafted. Moreover, tombstones frequently feature recurring formulas and phrases with religious and cultural significance, reflecting aspects of intangible cultural heritage. They also showcase linguistic styles, the eloquence of the scribes, and the social status of the deceased. In some instances, they may even include references to the circumstances or causes of death, imbuing them with an intellectual value that transcends their primary commemorative function, rendering them comprehensive historical and cultural documents.*

Keywords: Tombstones, Tribes of the Arabian Peninsula, Arts, Heritage, Archaeology, Anthropology

مقدمة:

تُعد النقوش الشاهديّة واحدة من الدلائل الأثرية والتاريخية على الحضارات الإسلامية، ومصدراً مهمّا لدراسة ما كانت عليه تلك الأمم في شتّى جوانب الحياة، كون هذه الشواهد بمثابة النصوص التأسيسية التي يُستدل بها على كتابة التاريخ، وسجلاً توثيقياً لتلك الفترة، كما تُقدّم معلومات وحقائق عن تاريخ الأسر، وأسماء أصحاب تلك الشواهد والفترات الزمنية التي عاشوا فيها، علاوة على توضيح بعض جوانب حياتهم، وتنقلاتهم بين الأقطار، وتاريخ وفياتهم، إضافة إلى تنوع العناصر الزخرفية بمختلف أنواعها نباتية أو هندسية (داود، ٢٠١٢م، ص. ١١٤). كذلك فهي هي واحدة من العلوم ذات الأهمية التي تساعد على كتابة التاريخ وتحديد فتراته الزمنية، وتُعد من المصادر الثابتة، والوثائق الأصيلة (الزيلعي، ٢٠٢٤م، ص. ٤٠٠). كما أن النقوش الشاهدية تمثّل مادة غنيّة لدراسة الأحداث التأريخية والأنساب والمهن وما يلحق بالأسماء من ألقاب (محمد، ٢٠١٧م، ص. ٢٤٩). وأصالة الشواهد تجعلها من أهم المراجع للذاكرة الثقافية.

ولأن شواهد القبور تحمل أسماء الأعلام للأشخاص والجماعات، وتأريخ، وصيغ دعائية، فقد تركت إرثاً كبيراً يحمل أسماء لأصحابها، ولمن قام بنقش الكتابة ومكانه في بعض الشواهد، وتنوعت هذه النقوش من حيث نوع الكتابة، والعبارات الدينية، والزخرفة، والتأريخ، كما تؤكد هذه الدراسة على العلاقة الثابتة بين الآثار والتاريخ. علاوة على ذلك، فإن دراسة هذه الشواهد مرتبطة بالأنساب من خلال تتبع الأسماء الواردة في هذه الشواهد، وربطها بما ورد في كتب الأنساب، حيث تم اختيار عدد من الأسماء الواردة في شواهد المدونة، سواء الأسماء التي تنتسب إلى قبائل الجزيرة العربية، وتم الاستشهاد عليها من خلال ما ورد في المعاجم والمؤلفات التي تطرقت لهذه الشخصيات، أو الأسماء التي تحمل دلالة مباشرة على قبائل الجزيرة العربية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة شواهد لأسماء الوفيات المنسوبة لقبائل الجزيرة العربية المتوفاة في مصر من القرن الأول وحتى القرن الثالث الهجريين من مدونة غاستون فييت المطبوعة عام ١٩٣٢م، وتصنيفها وفقاً لما ورد في كتب الأنساب بانتسابها إلى قحطان أو عدنان.

أهداف الدراسة:

لعل أهم إشكالية تواجه الباحثين في استيطان قبائل الجزيرة العربية في مصر هو خلو المكتبة العربية أو تكاد من أي مصدر أصيل متخصص في قبائل الجزيرة العربية التي استوطنت مصر، سوى كتاب أو كتيّب وحيد في حدود علم الباحث هو البيان والإعراب للمقريزي، ويؤمل فك هذه الإشكالية أو التقليل منها بإيجاد مصدرٍ آخر موثوق في هذا الموضوع يلجأ إليه الدارسون في قابل أيامهم،

ويقدّر الباحث أنهم سيجدون ضالتهم المنشودة في شواهد القبور الإسلامية الشاهدية التي هي مادة هذه الدراسة، وما سيُشاكلها من دراسات أخرى مماثلة. لذا فإن هذا البحث يهدف إلى:

١. التعرف إلى أسماء المتوفين من قبائل الجزيرة العربية من خلال شواهد قبورهم.
٢. معرفة الأقلام التي نقشت بها شواهد قبور عيّنة البحث وما ألحق بها من تحليات.
٣. التعرف إلى الصيغ المهجورة على شواهد العيّنة من آيات وأدعية، وشواهد شعرية، وأقوال مأثورة.
٤. تتبع الأسماء الواردة في الشواهد من خلال مقارنة النسبة إلى القبائل والبلدان المنتمين إليها مع ما ورد في معاجم الأنساب.
٥. تحقيق الأسماء التي قد يرد فيها اختلاف بين الشاهد والمعاجم وإثبات ما يترجح صحته لدى الباحث بعد التحقيق.

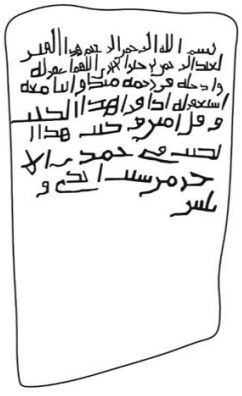
منهج الدراسة:

المنهج الأثري الوصفي والتحليلي:

تستند الدراسة في هذا المنهج على جمع المعلومات على المنهج الوصفي لإعطاء البحث مساحة واسعة من جمع المعلومات الواردة في الشواهد والمعاجم وتحقيقها، وتحليل الشواهد من خلال دراسة نوع الخط وأسلوب الحفر، والزخرفة، وتتبع النسب الورد في الشواهد محل الدراسة بمقارنته بكتب الأنساب والمراجع التاريخية.

الشاهد الأول:





رقم الشاهد: ٢٠/ ١٥٠٣

لوحة الشاهد: Pl.I

رقم التفريغ: شكل ١

الوصف:

شاهد من الحجر الجيري يحمل اسم عبدالرحمن بن خير الحجري، كتب بالخط الكوفي الجاف والبسيط بأسلوب الحفر الغائر، ويتكون من ثمانية أسطر، كما كُتِب بحروف ليست متساوية، وغير متحاذية، كما نحت الشاهد على لوحٍ مصفّح مستقيم الجوانب باستثناء الجزء السفلي الذي يظهر عليه الميول الكبير ناحية الجانب الأيمن نتيجة لطبيعة الحجر قبل الكتابة، كما أنه لا يحمل أي دلائل فنيّة سواء من حيث زخرفة الخط أو إضافة جماليات له مثل الإطار وغيره من الأساليب الفنيّة التي تطورت في العالم الإسلامي،

باستثناء حرف النون في كلمة آمين في السطر الخامس بإضافة زخرفة عبارة عن زوائد في نهاية الحرف، كما يختلف حجم الحروف عن بعضها وخصوصاً في السطر الثاني، وهذا يُستدَلُّ به أيضاً على النهضة في مجال الفن الإسلامي التي شملت الخط وشواهد القبور والأبنية. وتمثل كتابة الشاهد المراحل الأولى للكتابة العربية الإسلامية، حيث لم تكن الكتابة منظمة، وكذلك المسافات بين الكلمات (محمد، ٢٠١٩م، ص. ١٨٠).

مقاس الشاهد: ٣٨×٧١سم.

تاريخه: ٣١ هـ.

نص الشاهد:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

لعبدالرحمن بن خير الحجري اللهم اغفر له

وأدخله في رحمة منك واينا [كذا] معه

استغفر له إذا قرأ هذا الكتب

وقل آمين وكتب هذا

الكتب في جمدى [كذا] الا

خر [كذا] من سنت [كذا] احدى [كذا] و

ثلثين [كذا].

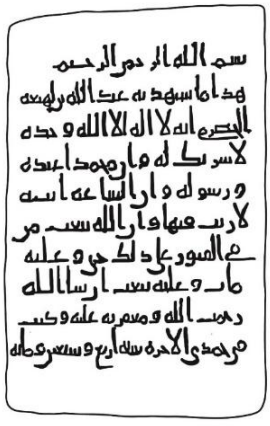
التعليق:

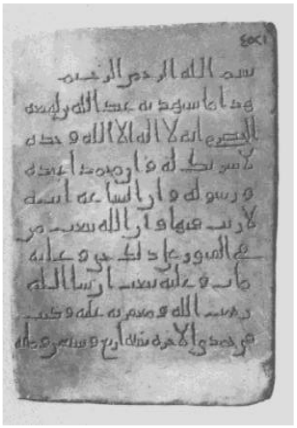
يشير الشاهد إلى عبدالرحمن بن خير الحجري، وحسبما جاء في كتب الأنساب، فإن الحجري ينسب لأكثر من عائلة، بفتح الحاء وسكون الجيم، ومفردها حَجْر، وهم حجر حمير، والثاني حجر ذو رعين، وهو بطن من حمير القحطانية، والثالث هو حجر الأزد، كما جاء لفظ الحُجْري بضم الحاء وسكون الجيم وينسب إلى موضع باليمن، وذكر أيضاً بأنه بطن من كنده (الجزري، ١٩٨٠م،

ص. ٣٤٤)، كذلك بنو حجر بن ربيعة بن سعد بن خولان، وكان جده سعد ابن خولان ملك صرواح (القرطبي، ١٩٩٠م، ص. ٣٢٠)، إلا أن النسب يعود إلى خولان.

وقد قرأ الدكتور محمد بن فهد الفعر، في كتابه: تطور الكتابات والنقوش في الحجاز الشاهد بعدة قراءات الحجازي والحجري أو الحاجري، ويرجح الحجازي، كما درس الشاهد عدد من العلماء الذين استند إليهم الدكتور الفعر في دراسته النقش (الفعر، ١٩٨٤م، ص. ١٩٥) ، كما سار على قراءة الشاهد وفق الاشتباه هل والده جبر أم خير؟ وهل النسب إلى الحجري أو الحجازي؟ دون الفصل في تأكيد الاسم (الحداد، ٢٠٠٠م، ص. ١٠٧).

إلا أنه بتتبع هجرات قبائل الجزيرة العربية من خلال الوثائق الخاصة بالقبائل العربية بمصر، والعثور على شاهد يحمل اسم الحجري مدون بالمجلد الأول برقم (٨١٥٠)، وبالإضافة إلى ذلك، فإن عمرو بن العاص، عندما فتح الإسكندرية جاءه النبأ بأن مراكب الروم قد توجهت إلى الإسكندرية، فبعث إلى العرب عمرو بن جماله الأزدي الحجري، والتفوا حوله، وعُرفوا لاحقاً باللفيف وهم مجموعة من القبائل العربية، ومنهم: "الأزد من الحجر، ومن غسان، ومن شجاعة، وانضم إليهم من جذام ولخم والزحاف، وتنوخ من قضاعة" (المقريزي ١٩٩٨م، ص. ١٨٨)، ومن القبائل الحالية التي تنتسب إلى الحَجَر (الحموي، ١٩٨٧م، ص. ٢٤٤): بنو شهر، بنو مالك، بللسمر، بللحمر (الشهري، ٢٠١٤م، ص. ١٩). ويمكن القول بما لا يدع مجالاً للشك بأن شاهد القبر يعود إلى قبيلة الحجر بن الهنو بن الأزد من أهل الحجاز أي سراة الحجاز من قحطان.





رقم الشاهد: ٤٥٢١

لوحة الشاهد: Pl.I

رقم التفريغ: شكل ٢

الوصف:

شاهد قبر من الرخام يحمل اسم عبدالله بن لهيئة الحضرمي، ويتكون الشاهد من عشرة أسطر بالخط الكوفي البسيط، وكتب بالحفر الغائر، وحفر حرف العين إلى الأعلى، وجاء الشاهد خالياً من الزخارف الفنية، وخالياً من الأشكال والإعجام.

مقاس الشاهد: ٣٠×٤٥سم.

تاريخه: ١٧٤هـ.

نص الشاهد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما يشهد به عبدالله بن لهيعة

الحضرمي انه لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده

ورسوله وان الساعة اتية

لا ريب فيها وان الله يبعث

من في القبور على ذلك حيي وعليه

مات وعليه يبعث ان شاء الله

رحمت [كذا] الله ومغفرته عليه وكتب

في جمدى [كذا] الاخرة سنة اربع وسبعين ومماية [كذا].

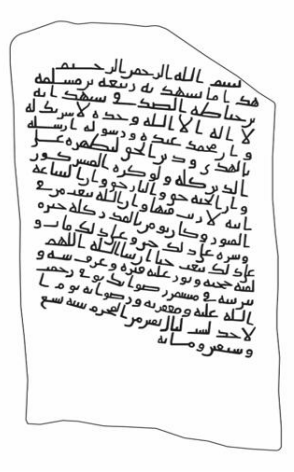
التعليق:

يشير الشاهد إلى عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، ويكنى بأبي عبدالرحمن الحضرمي، وقد جاء في كتب الأنساب بأن الحضرمي نسبة إلى حضرموت اليمن (السمعاني، ١٩٨٨م، ص. ١٨٦)، وحضرموت قبيلة قحطانية.

وصاحب الشاهد كان محدّث ومفتي الديار المصرية، ولد سنة ٩٥هـ، وطلب العلم صغيراً وقرأ على يد العلماء بالحرمين وبمصر، وهو من بحور العلم في زمانه، واحترق منزله وكتبه سنة ١٦٩هـ، وتوفي سنة ١٧٤هـ، وسمع من عدد من التابعين منهم عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وهذا صاحب أبو هريرة، وتحدث عنه ابن أحمد بن حنبل في كثرة حفظه للحديث وإتقانه، وأضاف بأنه لم يكن محدّثاً للديار المصرية إلا ابن لهيعة، وقد كان طلاّباً للعلم، صحيح الكتاب (الذهبي، ١٩٩٦م، ص. ١١).

وذُكر في بعض الكتب بأن ابن لهيعة به ضعف في حديثه، لأنه كان يسكت عندما يُقرأ عليه حديثاً، فسُئل عن ذلك، وقال: إنهم يجيئونني بكتابٍ يقرؤونه وينصرفون، ولو سألوني عن ذلك لأخبرتهم بأنه ليس من حديثي (البصري، ١٩٩٠، ص. ٣٧٥).

ويُعد ابن لهيعة أول قاضٍ يتولى القضاء بمصر بأمر من الخليفة أبي جعفر المنصور، وكان ذلك سنة اثنتين وخمسين ومائة، ومنحه الخليفة أجراً مقداره ثلاثون ديناراً نظير توليه القضاء، فكان أول قاضٍ في مصر يتقاضى أجراً على القضاء (الأربيلي، ١٩٩٤م. ص. ٣٨).





رقم الشاهد: ٧١٥٥

لوحة الشاهد: Pl.I

رقم التفريغ: شكل ٣

الوصف:

شاهد قبر من الرخام، ويحمل اسم: ربيعة بن مسلمة بن حناطة الصدفي، ويتكون الشاهد من سبعة عشر سطراً كتبت بالخط الكوفي البسيط بأسلوب الحفر الغائر، ويمثل أسلوب الخط القرن الثاني من تطور الخط العربي، ويظهر ذلك في كتابة حرفي الدال والذال، وتطور أسلوب الكتابة عن القرن الأول، ولا يتضمن الشاهد أي دلائل فنية مثل زخرفة الحروف أو إضافة إطارات على جوانب الشاهد، إلا أن ضبط البداية والنهاية للكتابة جاءت على نسقٍ واحد مع إمالة الكتابة إلى الأعلى في الجزء الأيسر من الشاهد، وحرف العين جاء في بداية السطر بشكلٍ متساوٍ، وفي وسط الكلمة مغلقة وتختلف عن الشواهد التي سبقت هذا الشاهد حيث كانت مفتوحة، ورسم حرف (لا) مختلفاً بين رسم وآخر، ففي السطر الثالث جاءت في رسم (لا إله) خطوط مستقيمة، وبنفس السطر في (إلا الله) اختلف الرسم حيث ظهرت سنن متناظرة إلى الداخل، كما رسم حرف النون بشكلٍ غير متكامل في عدد من المواضع، السطر الخامس في كلمة (وأن محمداً)، و (أن الجنة) في السطر الثامن.

أبعاد الشاهد: ٤٣×٧٤سم.

تاريخ الشاهد: محرم ١٧٩هـ.

نص الشاهد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما يشهد به ربيعة بن مسلمة

بن حناطة الصدفي يشهد انه

لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى

ودين الحق ليظهره على

الدين كله ولو كره المشركون

وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة

اتية لاريب فيها وان الله يبعث من في

القبور وكان يؤمن بالقدر كله خيره

وشره على ذلك حيي وعلى ذلك مات و

على ذلك يبعث حيا ان شاء الله اللهم

لقنه حجته ونور عليه قبره وعرف بينه و

بين نبيه في مستقر رضوانك توفي رحمت

الله عليه ومغفرته ورضوانه يوم

الاحد لست ليال بقين من المحرم سنة تسع

وسبعين ومايه [كذا].

التعليق:

الصدف، ورد ذكر أنسابهم مختلفة، ففي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندين ذكر أنهم حي من حضرموت، حضروا فتح مصر مع عمرو بن العاص واختطوا عند أهل مصر (القلقشندي، ٢٠٢٥م، ص. ٦٢)، ومن نسبهم إلى حضرموت هو شمال بن عمرو بن دعمي بن حضرموت (القرطبي، ١٩٨٥م، ص. ١١٣)، بينما ذكرهم المقريزي في الخطط بدعوتهم إلى مالك بن سهل بن عمرو بن قيس بن حمير وعدّهم من كنده (المقريزي، ١٩٨٥م، ص. ٨٨)، وقيل اسم الصدف عمرو بن مالك بن أشرس من كنده، وهو أخو الكون بن أشرس بن كندة (القرطبي، ١٩٨٥م، ص. ١١٣).

ومعنى الصدف الإعراض، وهو الخروج أو الانصراف عن شيء ما، وسبب تسمية الصدفي نسبة إلى مالك بن مرتع الذي ذكر القلقشندي بأنه دخل في كنده، عندما صدف عن قومه بعد سيل العرم، وجاء في القرآن الكريم: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ أي :يُعْرِضون (الطبري، ٢٠٠١م، ص. ١١).

كما نسبت الصدف إلى حمير، وهم بنو الصدف بن سهلة بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُثم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قُطن بن هميس بن حمير (السمعاني، ١٩٨٨م، ص. ٥٢٨). وقد شارك الصدفيون في جيوش عمرو بن العاص في فتح مصر، وكانت لهم خطة، ومنهم جُعشُم الخير بن خليبة بت شاجي الصدفي الذي بايع تحت الشجرة، وكساه النبي، صلى الله عليه وسلم، قميصه ونعليه، وشهد فتح مصر (الجزري، ١٩٩٤م، ص. ٥٤٠)، والصّدِف، بكسر الدال، والنسب إِليه الصدفي بالفتح (القرطبي، ١٩٨٥م، ص. ١١٣).

رقم الشاهد: ٦٨/ ٢٧٢١

لوحة الشاهد: Pl.IV

رقم التفريغ: شكل ٤





الوصف:

شاهد قبر من الرخام باسم: عبد رب بن أيمن بن عبدالله الغافقي، يتكون الشاهد من اثنين وعشرين سطراً، استخدم الخط الكوفي البسيط في عملية النحت، وزُيّنت الفراغات التي بين السطور، والسطور التي لم تكتمل بنجوم سداسية وأخرى رباعية، كما ظهرت المدّات للكلمات في نهاية السطر لملء الفراغ. جاء الشاهد ملفتاً بمدات حروفه لتتساوى نهاية جميع السطور.

وشمل المد البسملة في (بسم، والرحيم)، وكتب الشاهد بخط ناعم ومسافة غير متساوية بين السطور، ولم يختلف رسم حرف الهاء في بداية ومنتصف الكلمة عن رسمها في شاهد صالح بن عبدالله المرادي رقم (١٠٣)، كما رُسم حرف الياء بأكثر من أسلوب، في كلمات انحنى فيها حرف الياء إلى الوراء تحت الكلمة مثل (الغافقي) في السطر الثالث، (الهدى) في السطر الرابع، (حيي) في السطر الثامن، (في) في السطر الرابع عشر، (الغافقي) في السطر التاسع عشر، (في) السطر العشرين، بينما في باقي الكلمات ينحني أسفل السطر ولا يتجاوز مد نهاية الحرف مستوى الكلمة، وكتب حرف (اللام) المنفصل بطريقة ثابتة ويخلو من أي زخرفة، وتتقاطع أضلاعه على حد كرسي الحرف.

الشاهد لا يحتوي على إطار، بينما مُلئت فراغات السطور التي لا تتم كلماته السطر بنجمتين فقط وأُشبعت المساحة الباقية بعلامة (x) السطر التاسع والثامن عشر، وفي السطر الحادي والعشرين ملئ الفراغ بعلامة النجمة و (x) فقط، ويتضح أسلوب الكتابة بأنه تم تقسيم الكتابة على ثلاثة أجزاء وكل جزء يتم استخدام العلامات الفنية لشغل المساحة المتبقية، وقد تكون إشارة إلى نهاية الجزء، كما يمكن تحليل استخدام علامات الترقيم بأن النجمة للجزء الأول والـ (x) للجزء الأخير بينما الجزء الأوسط شمل جميع العلامات المستخدمة.

أبعاد الشاهد: ٦٩×٣٢سم.

تاريخه: ١٠ رمضان ١٨٨هـ.

نص الشاهد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما يشهد به عبد رب بن ايمن بن عبدالله

الغافقي يشهد الا اله الله وحده لا شريك

له وان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يشهد ان الموت حق وان الجنة حق وان النار

حق وان البعث حق وان الساعة اتية لا ريب فيها

وان الله يبعث من في القبور عليه حيي وعليه

مات ما وعليه يبعث ان شاء الله

اللهم ارحمه واغفر له وتجوز [كذا] عنه ونور

عليه قبره ولقنه حجته ووسع عليه مداخله

واجزيه [كذا] باحسن عمله وصيره الى جنتك

واجمع بينه وبين نبيك محمد صلى الله عليه

وسلم في مستقر رضا ربك

اللهم صلى على محمد النبي عبدك ورسولك

ونبيك وصفيك كما صليت وباركت

على خليلك إبراهيم وال إبراهيم انك

حميد مجيد

توفي عبد رب بن ايمن بن عبدالله الغافقي

ليلة الخميس لعشر مضين من رمضان في

سنة ثمان وثمنين [كذا] ومائة

رحم الله من قرا هذا الكتاب ودعا لصاحبه بالرحمة.

التعليق:

يعود الشاهد إلى أحد الشخصيات التي تنتمي إلى غافق، وغافق قبيلة قحطانية تعود في نسبها إلى غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد (باشميل، ١٩٩٨م. ص. ٢٢٤)، وأبناء عك الشاهد وصحار، فكان من أبناء الشاهد غافق، ومن أبناء صحار بولان وعبس وغسّان (النويري، ١٤٢٣هـ. ص. ٣١٢)، والنسب إليهم غافقي، ولهم خطّة بمصر.

كما جاء في ذكر نسبهم إلى غافق بن الحارث بن عك بن الحارث ابن عدثان من الأزد (البلاذري، ١٩٩٦م، ص. ١٩)، وعك كقضاعة في اختلاف نسبهم إلى قحطان عن عدنان، فقد ذكر الدكتور جواد علي، بأن عكاً شقيق معد، وهي من قبائل عدنان، وسكنها جنوب أرض معد، وأن نسبهم إلى الأزد إنما جاء بسبب اختلاط منازلهم، كما يعلل البعض أن سبب نسبهم إلى عدنان هو لخلافٍ وقع بين عك وغسان في أرض تهامة فأجلت الأزد عك من أرضهم (علي، ١٩٩٣م، ص. ٣٩٠).

رقم الشاهد: ١٢٨٩

لوحة الشاهد: PL. III

رقم التفريغ: شكل ٥





الوصف:

شاهد قبر من الرخام على شكل دائري باسم: رافع بن حماد بن رافع الليثي، يتكون الشاهد من ستة عشر سطراً، كتب بالخط الكوفي البسيط بأسلوب النحت الغائر، وهو من شواهد القبور الفريدة في المجموعة التي كتب على رخام دائري، وتعرض الشاهد لبعض التلف في الجزء العلوي من جانبيه، حيث فقدت منه بداية البسملة، وحرف القاف في (قل) بداية السطر الثاني.

كتب الشاهد بشكلٍ منتظم في السطور، وجاءت الحروف خالية من التحليات والزخرفة، باستثناء بعض المدات التي استخدمها الكاتب لضبط توازن سطور الكتابة، ورسم حرف الهاء بأسلوبٍ واحد، بدءاً من اسم الإشارة (هو) في السطر الثاني، والسطر الرابع في (هذا، يشهد)، و(يشهد، هو) في السطر الخامس والسطر السابع في (هو)، كذلك السطر التاسع (الهدى، ليظهره)، وفي السطر الحادي عشر في كلمة (فيها)، وكلمة (المهدي) في السطر الرابع عشر. بينما في رسم حرف الحاء، والخاء، اعتمد الكاتب على أسلوب واحد من خلال رسم خط مائل يتجاوز إلى أسفل السطر باستثناء اسم (حماد) الذي رسم بشكلٍ صغير ويرتكز على السطر. ويحيط بالشاهد إطار على الجانبين الأيمن والأيسر.

أبعاد الشاهد: مساحة القطر ٤٦سم.

تاريخه: رجب ١٨٣هـ.

نص الشاهد:

[بسـ] م الله الرحمن الرحيم

[قـ]ل هو الله احد الله الصمد

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا(١) احد

هذا ما يشهد به رافع بن حماد بن رافع

الليثي يشهد ان الله لا اله الا هو وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي

ويميت حي لا يموت بيده الخير وهو على كل

شيء قدير وان محمدا عبدالله ورسوله

ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله ولو كره المشركون وان الساعة اتية

لا ريب فيها وان الله باعث من في

القبور عليه حيي وعليه مات وعليه يبعث حيا

ان شاء الله صلى الله على

محمد النبي الراشد المهدي والسلم

عليه ورحمت [كذا] الله وبركاته وكتب في

رجب سنة ثلث [كذا] وثمنين [كذا] ومائة.

التعليق:

يشير الشاهد إلى شخصية من بني ليث، والنسب إليهم ليثي، وهم بطن من كنانة من عدنان، وجاء نسبهم لدى كتب الأنساب بأنهم أبناء ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (الأندلسي، ١٩٨٣م، ص. ١٨٣)، وكان الليثيون ضمن جيش عمرو بن العاص في فتح مصر، وخطتهم ضمن أهل الراية في محيطة بجامع عمرو بن العاص (المقريزي، ١٩٩٨م، ص. ٨٧)، وآل عروة بن شييم من بني ليث هم المجاورون لأصحاب القراطيس (باب الوراقين) (البكري، ٢٠٠٢م، ص. ١٤٠) (ابن الحكم، ١٤١٥هـ، ص. ١٦١).

رقم الشاهد: ٢٧٢١/٩٦

لوحة الشاهد: Pl. XLVII

رقم التفريغ: شكل ٦





الوصف:

شاهد قبر من الرخام باسم: عيسوية ابنة موسى بن عيسى الجمحي، يتكون الشاهد من اثني عشر سطراً كتبت بالخط الكوفي البسيط بأسلوب النحت البارز وحروف سميكة، يتميز الشاهد بالتحليات الهندسية التي ظهرت في حروف البسملة بشكلٍ بارز، ورسم حرف الدال في كلمة (الحمد) في السطر الثاني على شكل حرف الكاف، ورسم الكاتب اسم عيسى في السطر الخامس بكسر حرف الياء تحت السين للمحافظة على مستوى الكتابة، كما رسم حرف العين على نمطٍ واحد على هيئة مثلث مفتوح الضلع من الأعلى، ورسم حرف (لا) على هيئة أقواس متقابلة ترتكز على قاعدة مثلثة.

يحيط بالشاهد إطار مزدوج ومتعرج بأسلوب النحت الغائر، ومتقاطعة الخطوط مع بعضها، وتغطي الجزء العلوي وجانبي الشاهد فقط.

أبعاد الشاهد: ٦٩×٥١سم

تاريخه: ربيع الآخر ٢٣٠هـ.

نص الشاهد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب الرحمة

على نفسه والموت على خلقه وا

لبعث لقضائه والحساب لجزائه

وان عيسوية ابنت موسى بن عيسى

الجمحي لم تزل مقرا لله بالوحدا

نية معترفة له بالربوبية موقنا بوعيد

الله راجيا لعفو الله وكانت تشهد

لا اله الا الله وحده لا شريك له

وان محمد عبده ورسوله صلى

الله عليه وسلم توفيت في ربيع

الاخر سنة ثلثين [كذا] ومائتين

التعليق:

يعود الشاهد لامرأة من بني جمح، وهم بطن من قريش، نسبوا إلى جمح بن عمرو بن هصيص، وجميح شقيق سهم بن عمرو وأمهما الألود بنت عدي بن كعب، وتزوج جمح من بوى بنت ملكان الخزاعية فأنجب منها حذافة وحذيفة (الزبيري، ٢٠١٩م، ص. ٣٨٦)، وموطن بني ليث مكة المكرمة والحجاز، وانتقل بعضهم خلال الفتح الإسلامي إلى مصر واستقروا هناك، وكان بعضهم ذي سعة في المال مثل البثنوني بن عبدالغفار بن يحيى (المقريزي، ١٩٨٥م، ص. ٣٨٨).

شارك بنو جمح في فتح مصر مع عمرو بن العاص، وكانت لهم دار في موقع يجتمع فيه الماء، فأمر عمرو بن العاص بأن توضع خطة وهب بن عمير الجمحي إلى جواره وهو يقول: "خطّوا لابن عمّى إلى جانبي"، وكانت داره بالفسطاط، كما أصبح وهب بن عمير أميراً لأهل مصر في غزوة عمورية سنة ثلاث وعشرين للهجرة (ابن الحكم، ١٤١٥هـ، ص. ١٥٣).





رقم الشاهد: ٦٤٥/ ١٥٠٦

لوحة الشاهد: Pl. XLVI

رقم التفريغ: شكل ٧

الوصف:

شاهد قبر من الرخام باسم: فاطمة بنت عمر السلولي، يتكون الشاهد من اثني عشر حرفاً كتبت بالخط الكوفي البسيط، وتعرض الشاهد لبعض التلف في الركن العلوي الأيسر مما أثر على رسم الإطار ولم تتأثر الكلمات. كتبت حروف الكلمات على شكل متقارب ولا يوجد مد للحروف، وتظهر على أطراف بعض الحروف بعض التحليات النباتية، ويظهر أسلوب التوريق في البسملة، وكتابة بعض الكلمات فيها أخطاء إملائية، كما في السطر الثاني بداية الآية الكريمة (أتى أمر الله. الآية)، كتبت ناقصة في (أمر) بدون حرف الألف، كما كتبت (ولا تستعجلوه) وهي (فلا تستعجلوه)، وكذلك (يشركون)، ورسم حرف الجيم في (تستعجلون) على هيئة خط مائل تجاوز سطر الكلمة، وجاءت كلمة سبحانه على سطرين لتمام مساحة السطر الثاني، وكذلك الملائكة في السطر الثالث، وفي السطر الثالث رسم حرف الواو بارزاً بحنية أسفل السطر في كلمة (الروح)، والحاء كذلك رسمت بخطٍ مائل وينطلق منه نحو الأسفل خط منحنٍ، وفي (على) رسم حرف الياء تحت السطر على امتداد حرف اللام. ويحتوي السطر السابع على اسم صاحبة الشاهد فاطمة السلولي، التي رسم حرف الألف في أول الاسم متعدياً مستوى السطر مع توريق أطراف حروف الاسم، واستكمل اسم (السلولي) في السطر الثامن، وتختلف زخرفة حرف النون في (وأن) في السطر التاسع، حيث مد نهاية الحرف وتحليته على شكل نبته من خمسة أوراق. ويظهر رسم حرف ياء (في) بالسطر الحادي عشر تحت حرف الفاء ومنكسراً إلى الخلف عكس اتجاه الكتابة، وكتبت (تسع) في آخر الشاهد بانحناء لين ويتجاوز سطر الكتابة. ويحيط بالشاهد إطار هندسي عبارة عن خطوط منفصلة على هيئة علامة المد (~) بشكلٍ رأسي على جانبي الشاهد وبشكل أفقي في الجزء العلوي من الشاهد.

أبعاد الشاهد: ٤٦×٣٥سم

تاريخه: شوال ٢٤٩هـ.

القراءة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتا [كذا] مر [كذا] الله ولا [كذا] تستعجلوه سبحا

نه وتعلا [كذا] تعالى عما يشركون تنزل الملا

ئكة بالروح من أمره على من يشاء

من عباده أن أنذروا أنه لا اله

الا انا فاتقون هذا ما تشهد

به فاطمة ابنت عمر السلو

لي تشهد الا اله الا الله

وحده لا شريك له وأن

محمدا عبده ورسوله

توفيت في شوال سنة

تسع وأربعين وماتين [كذا].

التعليق:

يحمل الشاهد اسماً ثلاثياً مألوفاً، ولم يتم الحصول على معلومات مباشرة لسيرة صاحبة الشاهد فاطمة ابنة عمر السلولي، وتقتصر الأهمية في هذا الشاهد على ظهور اسم السلولي، حيث لم تتضمن مجموعة الشواهد في المدونة اسماً غيره، وهذا لا يعني أنه لا يوجد سوى صاحبة الشاهد في مصر، بل قد لا يكتب اسم القبيلة أحياناً ويقتصر ذكر النسب على الفخذ أو والعشيرة. ويعود النسب إلى السلولي أحد بطون هوازن من عدنان (القلقشندي، ١٩٨٠م، ص. ٢٤٩)، وهم أبناء مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (الأندلسي، ١٩٦٣م، ص. ٢٦٦)، وهم أخوة عامر بن صعصعة، ونسبوا إلى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة، ومنهم الصحابي مالك بن ربيعة السلولي أحد الذين بايعوا الرسول، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة (الشيباني، ١٩٩١م، ص. ١٨١).

الخاتمة:

من خلال دراسة هذه العينة من الشواهد من مدونة غاستون فييت، يتجلّى حجم تواجد قبائل الجزيرة العربية على مصر بعد الفتح الإسلامي، واستقرارهم بها، حتى أصبحت تعرف الخطط بأسماء القبائل.

كذلك، فبعض شواهد القبور التي دُرست لم تدرس بشكلٍ مستفيض من حيث تتبع النسب، كشاهد الحجري، رغم ما كتب عنه من دراسات سابقة، إلا أن هذا البحث تتبع النسب من خلال ربط الشاهد بما جاء من تشابه، وتحليل الفترة الزمنية التي تتطابق فيها عدد من أسماء القبائل التي تنتسب إلى (الحجري).

ومن خلال هذا البحث، تظهر أيضاً الأهمية الثابتة والدور التكاملي بين علم الآثار والتاريخ والأنساب، ليست فيما يتعلق بذكر الأسماء، بل من خلال دراسة مراحل تطور الخط العربي، والفنون الإسلامية، التي ظهر أثر تطورها بين شاهد قبر عبدالرحمن الحجري المؤرخ في سنة إحدى وثلاثين، وشاهد عبدالله بن لهيعة المؤرخ في سنة أربع وتسعين ومائة، من حيث اعتدال الخط واستقامته، ووضوح الحروف، وتباعد الكلمات. وإضافة الزخرفة إلى شاهد قبر عيسوية بنت موس الجمحي المؤرخ في سنة ثلاثين ومئتين مثل إضافة الإطار وأسلوب الحفر البارز.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- ابن عبد الحكم، عبدالرحمن بن عبدالله المصري. (١٤١٥هـ) .*فتوح مصر والمغرب* .مكتبة الثقافة الدينية.
- الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان. (١٩٩٤م) .*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* .دار صادر.
- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. (١٩٦٢م) .*جمهرة أنساب العرب* .دار المعارف.
- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. (١٩٨٣م) .*جمهرة أنساب العرب* (ط٩). القاهرة.
- الباشا، حسن. (١٩٩٠م) .*مدخل إلى الآثار الإسلامية* .دار النهضة العربية.
- باشميل، محمد بن أحمد. (١٩٩٨م) .*من معارك الإسلام الفاصلة* (ط٣). المكتبة السلفية.
- البصري، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ابن سعد). (١٩٩٠م) .*الطبقات الكبرى* .دار الكتب العلمية.
- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد. (٢٠٠٢م) .*المسالك والممالك* (ط١). دار الكتب العلمية.
- البلادي، عاتق. (١٩٨٣م) .*معجم قبائل الحجاز* .دار مكة للنشر والتوزيع.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. (١٩٩٦م) .*جمل من أنساب الأشراف* (ج١، ط٢). دار الفكر.
- الجاسر، حمد. (١٩٨٢-١٩٨٣م) .*ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي* (ط١-٢). دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع.
- الجزري، عز الدين ابن الأثير. (١٩٨٠م) .*اللباب في تهذيب الأنساب* .دار صادر.
- الجزري، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن بن علي. (١٩٩٤م) .*أسد الغابة في معرفة الصحابة* .دار الكتب العلمية.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل. (٢٠٠٠م) .*النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية* .الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.
- الحموي، ياقوت. (١٩٨٧م) .*المقتضب من كتاب جمهرة أنساب العرب* .الدار العربية للموسوعات.
- داود، مايسة محمود. (١٩٩١م) .*الكتابات العربية على الآثار الإسلامية: من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (٧-١٨م)* .مكتبة دار النهضة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين. (١٩٩٦م) .*سير أعلام النبلاء* .مؤسسة الرسالة.
- الزبيري، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت. (٢٠١٩م) .*نسب قريش* (ج١، ط٣). دار المعارف.
- الزيلعي، أحمد بن عمر. (١٩٩٩م). الكتابات الإسلامية المنقوشة على شواهد قبور أسرة آل عويد (حكام عشم ومخلافها) وأهميتها في تدوين تاريخهم .*مجلة جامعة الملك سعود*.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (١٩٨٨م) .*الأنساب* .دار الجنان.
- الشهري، علي بن شايخ. (٢٠١٤م) .*بلاد بني شهر: قبائلها وقراها* .الرياض.

- الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد. (د.ت.) .*الآحاد والمثاني* (ط٢). دار الراية.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١م) .*تفسير الطبري* .دار هجر للنشر والتوزيع والإعلان.
- الطيب، محمد سليمان. (١٤٣٢هـ) .*موسوعة القبائل العربية: بحوث ميدانية وتاريخية* (ج١، ط٣). دار الفكر العربي.
- عطار، عدنان. (١٩٦١م) .*الحويطات من كبرى قبائل العرب: دراسة تاريخية جغرافية اجتماعية سياسية* .دار سعد الدين.
- علي، جواد. (١٩٩٣م) .*المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (ج١، ط٢). جامعة بغداد.
- علي، جواد. (٢٠٠١م) .*المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (ج٥، ط٤). دار الساقي.
- الفعر، محمد بن فهد. (١٩٨٤م) .*تطور الكتابات والنقوش في الحجاز* (ط٢). تهامة للنشر.
- القرطبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (١٩٩٠م) .*التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب* .دار المنار.
- القرطبي، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر. (١٩٨٥م) .*الأنباه على قبائل الرواة* .دار الكتاب العربي.
- القلقشندي، أبي العباس أحمد. (٢٠٢٥م) .*نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب* (ط٢). دار الكتب والوثائق القومية.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي. (١٩٨٠م) .*نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب* (ط٢). دار الكتاب اللبناني.
- كحالة، عمر رضا. (١٩٨٥م) .*معجم قبائل العرب القديمة والحديثة* (ج١، ط٥). مؤسسة الرسالة.
- محمد، علي إبراهيم. (٢٠١٩م) .*تاريخ الكتابة العربية* (ط١). دار المشرق العربي.
- محمد، عياش. (٢٠١٧م) .*العائلات العربية والنسب الشريف من خلال الكتابات الشاهدية بأفريقية: القيروان وتونس نموذجاً من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين* .جامعة حسيبة بن بوعلي.
- المريخي، مشلح كميخ. (٢٠١٩م) .*أصل الخط العربي وتطوره عبر العصور* .جامعة الملك سعود.
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس العبيدي. (١٩٩٨م) .*المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار* .دار الكتب العلمية.
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس العبيدي. (١٩٩٨م) .*المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار* (ج٢، ط١). دار الكتب العلمية.
- النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن شهاب. (١٤٢٣هـ) .*نهاية الأرب في فنون الأدب* (ج٢، ط٢). دار الكتب والوثائق القومية.

نحو سياحة أكثر أماناً: دراسة تحليلية لخصائص ضحايا الجرائم السياحية والفئات الأكثر عرضة لها

د. هاني لاغا. *باحث أكاديمي في الجغرافيا البشرية وجغرافية الجريمة*

د. ايمان بابا. *عميدة كلية السياحة في جامعة المدينة – طرابلس لبنان*

د. رشا سلطان. *أستاذ مساعد –كلية السياحة – جامعة المدينة – وقسم الجغرافيا – الجامعة اللبنانية*

ملخص البحث: تتناول هذه الدراسة خصائص ضحايا الجرائم السياحية والفئات الأكثر عرضة لها، انطلاقاً من أهمية الأمن في جذب السياح وتعزيز استدامة النشاط السياحي والتنمية الاقتصادية. وتهدف إلى تحليل الخصائص الديموغرافية والسلوكية والأمنية للضحايا، وتحديد الأنماط المكانية والزمانية للجرائم وأنواعها الأكثر شيوعاً، وسمات مرتكبيها، وتقييم الإجراءات الأمنية المتبعة للحد منها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، استناداً إلى استبانة شملت ٢١١ مسافراً لبنانياً في مدينة طرابلس خلال شباط ٢٠٢٦، واقتصرت تحليلات الضحايا على ٧٣ مشاركاً تعرضوا فعلياً لجرائم سياحية. واستخدمت الإحصاءات الوصفية واختبار كاي تربيع لدراسة العلاقات بين الخصائص الديموغرافية وخصائص الرحلة وأنواع الجرائم. أظهرت النتائج أن الإناث والشباب وحاملي الشهادات الجامعية شكّلوا النسبة الأكبر عددياً بين الضحايا، لكن الدلالة الإحصائية ارتبطت بالعمر والاعتداء الجسدي، ونوع الرحلة والاعتداء اللفظي أو الابتزاز، ووجهة الرحلة والجرائم المالية أو الاحتيالية. ولم تثبت علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس أو المستوى التعليمي وأنماط الجرائم. وكانت الجرائم المالية الأكثر شيوعاً، ووقعت معظم الحوادث في الأماكن العامة المزدحمة خلال النهار، ونُسبت غالباً إلى جناة محليين مجهولين للضحايا. وتوصي الدراسة بتعزيز الحضور الأمني، وتوظيف التقنيات الحديثة، وتوعية السياح، وتطوير التعاون بين الجهات المعنية وقواعد البيانات، بما يسهم في الحد من الجرائم وتعزيز الشعور بالأمان والثقة بالوجهات السياحية.

الكلمات المفتاحية: السياحة؛ الأمن السياحي؛ الجريمة السياحية؛ ضحايا الجرائم السياحية؛ الفئات الأكثر عرضة

Towards Safer Tourism: An Analytical Study of the Characteristics of Victims of Tourist-Related Crimes and the Groups Most at Risk

Dr. Hani Lagha. *Academic Researcher in Human Geography and the Geography in Crime*
Dr. Iman Baba. *Dean of Faculty of Tourism - City University*
Dr. Racha Sultan. *Assistant Professor -Faculty of Tourism -City University - Geography Department - Lebanese University*

Abstract: *Tourism is a major source of national income, and its sustainability depends partly on security and tourists' confidence in destinations. Tourism-related crimes threaten tourism activity, destination image, and sustainable development. This study examines victims' demographic, behavioral, and security-related characteristics, identifies vulnerable groups, explores crime patterns, and evaluates perceived security measures. A descriptive-analytical approach was adopted using questionnaire data collected from Lebanese travelers who had traveled during the two years preceding the study. Descriptive statistics and the Chi-square test of independence were used to investigate associations between travelers' characteristics, trip characteristics, and crime types. The findings indicate that females, young travelers, and university-educated individuals represented the largest proportions of victims. Significant associations were found between age and physical assault, travel type and verbal assault or blackmail, and destination and financial crimes or fraud. However, gender and educational level were not significantly associated with crime types. Financial crimes were the most common, occurring mainly in open, crowded places during daytime. Most incidents involved local offenders unknown to victims, while many respondents considered existing security measures insufficient. The study recommends strengthening visible security presence, adopting modern surveillance technologies, implementing tourist awareness programs, enhancing institutional cooperation, and improving crime data collection to support safer and more sustainable tourism.*

Keywords: Tourism; Tourism Security; Tourism Crime; Victims of Tourism Crimes; the Groups Most at Risk

١. مقدمة:

يُعدّ الاستقرار والأمن الاجتماعي والسياسي من أهم مقومات التنمية الاقتصادية، ويتوافقان مع بعضهما، فبدون الأمن لا يكون هناك تنمية وبدون الاثنان معاً تنهار أنظمة الدولة.

إنّ وجود الأفراد وتلبية احتياجاتهم ورغباتهم الأساسية مرتبط بتوفّر الأمن، فبدونه لا تقدّم ولا رخاء للمجتمع البشري، ومما لا شك فيه أن أهمية الدور الذي يقوم به النشاط السياحي في دعم الاقتصادات الوطنية كونه مصدراً خالقاً للثروة ومعززاً للدخل من خلال توفير العملة الصعبة لميزانياتها، والمساهمة في نمو الناتج المحلي الإجمالي وقد أدركت أهميته كافة الدول مهما كان تركيب بنيتها الاقتصادية، وأصبحت مهمة للغاية للعديد من البلدان حول العالم المتقدمة والنامية على حدّ سواء، فجميعها أصبحت تُولّي القطاع السياحي اهتماماً بارزاً ودعماً متزايداً، وتسخّر لذلك كافة إمكانياتها وأنظمتها اللوجستية والتكنولوجية المتقدّمة لدعمه، ويأتي عامل توفير الأمن للسياحة في طليعة الأسس التي يُرتكز عليها في أيّ صناعة سياحية مُنتجة ومزدهرة.

إن العلاقة بين الأمن والسياحة علاقة طردية، فالأمن والاستقرار دافعان لفرص نجاح السياحة، وتعتبر المشاكل المتعلّقة بسلامة وأمن السيّاح سواء حدثت أو كان من المتوقع حصولها، من شأنها أن تؤثّر سلباً على سمعة البلد المستقبِل لهم، ولا يقتصر تأثيرها على المستوى الداخلي للبلد بل يتجاوزه للبلدان المجاورة له (عيسى، ٢٠١٩).

١. ١. أهمية البحث:

بما أنّ السياحة تساهم في تعارف الشعوب وتُثريها ثقافياً واقتصادياً فإن أهميتها تتضح في الآتي:

- نظراً لأهميتها كمصدر للدخل القومي، فإنّ الدول تعمل على تذليل المعوّقات أمام القطاع السياحي، خاصة فيما يتعلّق بتحقيق الأمن السياحي من خلال مكافحة الجرائم.

- معرفة خصائص ضحايا الجرائم السياحية والفئات الأكثر عرضة لها.

- يمكن الاستفادة من الدراسة من خلال تجنّب الأسباب التي تؤدي إلى زيادة معدلات الجرائم السياحية.

- اعتبار دراسة العلاقة بين السياحة والأمن من العوامل الهامة التي تؤثّر في تحديد الوجهة السياحية للسياح، كما تُعدّ من ***ضمن عوامل الترويج السياحي.***

١. ٢. أهداف البحث:

تترتب أهداف البحث كالآتي:

– إلقاء الضوء على خصائص ضحايا الجرائم السياحية والفئات الأكثر عرضة لها ومناقشتها، دون الغوص في دراسة النماذج القانونية للجرائم، والاكتفاء بالإشارة لأهم الجرائم التي قد تقع على السيّاح، وسمات مرتكبيها.

– بيان أهمية الأمن السياحي بشقيه الوقائي والعلاجي بالنسبة للسياحة وبالتالي أثره على التنمية الاقتصادية بسبب توفير البيئة الآمنة.

١. ٣. منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث جُمعت البيانات من خلال استبانة ميدانية، ثم جرى تحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي (التكرارات والنسب المئوية) والإحصاء الاستدلالي من خلال اختبار كاي تربيع للاستقلالية (Chi-Square Test of Independence) لدراسة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية وخصائص الرحلة وأنواع الجرائم السياحية، واعتمد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$).

١. ٤. مجتمع الدراسة واختيار العينة:

استهدفت الدراسة الأفراد الذين سافروا من لبنان إلى الخارج خلال السنتين السابقتين لإجراء الدراسة، وذلك لضمان حداثة البيانات ودقة استرجاع المشاركين لتجاربهم السياحية، ولأن الظروف الأمنية وإجراءات السلامة والسياسات المرتبطة بحماية السياح قد تشهد تغيرات ملحوظة مع مرور الزمن، مما قد يؤثر في طبيعة الجرائم السياحية وأنماط التعرض لها. كما يسهم هذا التحديد الزمني في الحد من تحيز التذكر، إذ تكون التجارب الحديثة أكثر دقة في الاسترجاع من التجارب البعيدة زمنياً.

ونظراً لعدم توافر إحصاءات رسمية تحدد عدد الأفراد الذين سافروا خلال هذه الفترة، فقد تم الاعتماد على عينة ميدانية بلغ حجمها المستهدف (٢٠٠) مسافر من مدينة طرابلس–لبنان خلال شهر شباط ٢٠٢٦، وهو حجم مناسب للدراسات الوصفية في ظل غياب إطار معاينة محدد.

ولضمان عدم انخفاض حجم العينة في حال استبعاد بعض الاستبانات بسبب عدم اكتمال البيانات أو عدم صلاحيتها للتحليل، تم توزيع (٢١١) استبانة، إلا أن جميعها كانت مكتملة وصالحة للتحليل، وبالتالي بلغ الحجم النهائي للعينة (٢١١) مشاركاً.

تضمنت الاستبانة سؤالاً فرزياً في بدايتها حول ما إذا كان المشارك قد تعرض لأي جريمة أو حادث ذي طابع سياحي أثناء إحدى رحلاته خلال السنتين الماضيتين. وقد أظهرت النتائج أن (٧٣) مشاركاً، أي ما نسبته (٣٤,٦٪) من إجمالي أفراد العينة، سبق لهم التعرض لإحدى الجرائم السياحية، في حين أفاد (١٣٨) مشاركاً بعدم تعرضهم لأي حادث من هذا النوع.

وبناءً على طبيعة أسئلة الدراسة، تم اعتماد منهجين للتحليل؛ حيث استخدمت بيانات كامل العينة (٢١١ مشاركاً) لتحديد نسبة التعرض للجرائم السياحية، بينما اقتصرت التحليلات المتعلقة بخصائص الضحايا وأنماط الجرائم على المشاركين الذين تعرضوا فعلياً للجريمة (٧٣ مشاركاً).

١. ٥. إشكالية البحث:

تمثل إشكالية البحث في محدودية الفهم العلمي لخصائص ضحايا الجرائم السياحية والعوامل المرتبطة بزيادة احتمالية تعرضهم لأنواع الجرائم المختلفة، وكيف يمكن توظيف هذه المعطيات في تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز الأمن السياحي والحد من المخاطر التي تواجه السياح.

ويتفرع عنها الأسئلة الآتية:

١. ما الخصائص الديموغرافية لضحايا الجرائم السياحية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي)؟
٢. ما الخصائص الزمانية والمكانية والسلوكية المرتبطة بوقوع الجرائم السياحية؟
٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديموغرافية للسائح وأنواع الجرائم السياحية التي يتعرض لها؟
٤. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص الرحلة السياحية (نمط الرحلة ووجهتها) وأنواع الجرائم السياحية؟
٥. ما أبرز الإجراءات الوقائية التي يمكن أن تسهم في الحد من الجرائم السياحية وتعزيز الأمن السياحي؟

١. ٦. فرضيات البحث:

في ضوء أهداف الدراسة والأدبيات السابقة، تم اختبار الفرضيات الآتية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديموغرافية للسائح (العمر، الجنس، المستوى التعليمي) وأنواع الجرائم السياحية التي يتعرض لها.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص الرحلة السياحية (نمط الرحلة ووجهة الرحلة) وأنواع الجرائم السياحية التي يتعرض لها السائح.

تختلف احتمالية التعرض للجرائم السياحية باختلاف الظروف الزمانية والمكانية المرتبطة بالرحلة.

٢. الدراسات السابقة:

تناولت أبحاث عدة موضوع الأمن السياحي والجريمة السياحية، نشير إلى أهمها:

أ- تناولت الباحثة قاسم (٢٠١٦) في بحثها تعريف الأمن السياحي، ثم أنواع الجرائم السياحية، كالسياحية الجنسية وجرائم المخدرات والتهريب، وجرائم الأموال بأنواعها، والحريق العمدي والتحريض على الفسق والفجور.

ب- تناول الباحث العبيد (٢٠٠٣) السياحة من الناحية الشرعية، ثم عرض ماهية حقوق السائح وواجباته وفقاً للقانون والشريعة، كما ناقش الباحث الجرائم التي قد يتعرّض لها السائح، وتحدّث عن كيفية تحقيق الحماية القانونية والأمنية له.

ت- تناولت الباحثة عنوز (٢٠١٥) في بحثها تعريف النشاط السياحي لغة واصطلاحاً وقانوناً، كما تعرّضت فيه لمفهوم الأمن السياحي والمخاطر التي تهدد حياة السائح، ومن ثم لأنماط الجرائم السياحية، وعن العمل لإيجاد طرق ووسائل لتفعيل الأمن وتأمين سلامة السيّاح من خلال إنشاء جهات متخصصة لحماية القطاع السياحي كإنشاء إدارة ضبط سياحي وتدريب العاملين في القطاع السياحي من موظفين وشرطة، وكذلك ناقشت الباحثة الجرائم التي قد تقع من وعلى السائح.

ث- تناول (Linda & Nzama, 2020) في دراستهما تأثير الجريمة على السياحة الوافدة في منطقة الدراسة – دولة جنوب أفريقيا والسياسات والإجراءات التي اتبعت لتحقيق الأمن السياحي فيها، كما بيّنت أن معظم الجرائم التي تحصل بحق السياح تتم غالباً من قبل السكان المحليين بسبب عدم إدراك المجتمعات المحلية لأهمية السياحة الوافدة وتأثير العامل الأمني عليها، وتحدثت الدراسة عن أنواع الجرائم الحاصلة وكيف أنه لا يتم إبلاغ السلطات الأمنية المحلية عنها، كما شددت على دور المؤسسات في التسويق السياحي، وأظهرت أن هذه الجرائم تضر بتنمية القطاع السياحي، فالأمن والسلامة والاستقرار من الركائز الأساسية لجعل المقصد السياحي مزدهراً.

ج- في حين تناول (Altindag, 2014) في دراسته العلاقة بين الجريمة والسياحة الدولية، ومدى تبيانها بين المناطق السياحية في العديد من الدول الأوروبية، وقد بيّنت الدراسة بأن الجرائم التي تقع على الإنسان من عنف وقتل واغتصاب واعتداء، تؤثر سلباً على أعداد السياح الوافدين وبالتالي على العائدات السياحية وعلى اختيار الوجهة السياحية، كما أظهرت الدراسة أن جاذبية الدولة السياحية تساهم في التقليل من الآثار السلبية للجريمة على السياحة الوافدة فالمناطق الساحلية الواقعة في غرب أوروبا أقل تأثراً بالجريمة من المناطق الساحلية الواقعة في جنوبها، وذلك لأن الجاذبية السياحية في المنطقة الأولى أعلى من المنطقة الثانية بالنسبة للسياحة الوافدة.

تحدثت معظم الدراسات عن أهمية الأمن السياحي ودوره الإيجابي في التنمية الاقتصادية، وعن أنماط الجرائم الواقعة بحق السائح ومن قبله وطرق مواجهتها، لكنها لم تتعرّض لمفهوم استضعاف السائح والفئات الأكثر عرضة للجرائم السياحية ومن ثم تبيان أهم

خصائصها وسماتها، من هذا المنطلق برزت فكرة هذا البحث في ظل قصور ملحوظ في الأدبيات والتي على الرغم من أهميتها لم تعالج هذا الجانب بشكل كافٍ الأمر الذي استدعى تسليط الضوء عليه واستقصاء أبعاده.

٣. الإطار النظري:

١. ٣. السياحة أنواعها وأغراضها:

لقد شهد مفهوم السياحة تطوراً ملحوظاً في العصر الحديث، حيث لم يعد يقتصر على مجرد التنقل أو الترفيه، بل أصبح ظاهرة متعددة الأبعاد ذات آثار اجتماعية واقتصادية وأمنية متداخلة، وقد أدّى هذا التطور إلى تنوّع أنماط وأغراض السياحة، واتساع حركة السيّاح على المستويين الداخلي والدولي.

٢. ٣. تعريف السياحة:

السياحة لغة أصلها ساحَ يسيحُ، أي ذهب، والسياحة هي الذهاب والسير في الأرض والتنقّل فيها من مكان لآخر(بن مكرم، ١٩٩٣)، قال تعالى: " فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله"(التوبة، قران)، أي سيروا في الأرض(بن مسعود، ١٩٩٦)، إذا فالسياحة هي التنقل والتجوال بين الأمصار المختلفة.

أما السياحة اصطلاحاً هي الزيارة القصيرة الأمد، وتقوم على انتقال الفرد أو الجماعة، وتشمل المبيت لمدة ليلة واحدة على الأقل ولا تزيد عن سنة مع ما يرافق ذلك من تفاعل اجتماعي وثقافي واقتصادي، ويقوم بها الزائر في غير بيئته المعتادة، وقد عرّفتها منظمة السياحة العالمية بأنها ظاهرة ثقافية واجتماعية واقتصادية تتضمن انتقال الناس إلى بلاد أو مناطق خارج بيئاتهم ومحيطهم المعتاد لأغراض شخصية أو تجارية أو مهنية (UNWTO,2020).

أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (O.E.C.D) فترى السياحة أنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع (العلكمي، ٢٠١٢).

٣. ٣. أنواع السياحة وأغراضها:

بناءً للتعريفين السابقين يمكننا التمييز بين أنواع مختلفة من السياحة تبعاً لمعايير مختلفة من أبرزها (وزارة الاعلام في لبنان، ٢٠١٠):

- السياحة الداخلية: وهي التي تتم داخل حدود الدولة الواحدة.

- السياحة الخارجية: وهي التي تشمل انتقال الأفراد والمجموعات بين الدول وتتألف من قسمين: سياحة مغادرة وسياحة وافدة.
- السياحة الترفيهية: وتهدف إلى الاستجمام وقضاء أوقات الفراغ والسهر وحضور الحفلات الفنية.
- السياحة الثقافية: وتهتم بزيارة المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف والمواقع الطبيعية.
- السياحة الدينية: كزيارة الأماكن المقدسة والمزارات الدينية.
- السياحة الطبية: وتهدف إلى الاستشفاء والعلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس والروح.
- السياحة البيئة: وتُعنى بزيارة المناطق الطبيعية والمحميات البيئية والتعرّف على مكوناتها والانخراط فيها.
- السياحة الرياضية: وترتبط بالمناسبات الرياضية وسياحة الشواطئ للسباحة والجبال للتزلج.

بالإضافة إلى ما ذكرت يوجد العديد من أنوع السياحة تُعنى بأهداف مختلفة على سبيل المثال وليس الحصر؛ سياحة المسارح والسينما، السياحة الإلكترونية والمعمارية، التسوق والطهي، سياحة المؤتمرات والحرف.

٤. ٣. الأمن السياحي أهميته وخصائصه:

الأمن هو الأساس الجوهري لكافة أنشطة الإنسان عامةً، فبدونه لا يوجد أي تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية، والسياحة بحاجة للأمن أكثر من غيرها من النشاطات البشرية الأخرى، فلا سياحة بدون أمن.

٥. ٣. تعريف الأمن السياحي:

يُعرّف الأمن السياحي بأنه ضمان أمان وسلامة السائح أثناء إقامته وتنقلاته وتعاملاته، ويكون ذلك بالقيام بمجموعة من التدابير والإجراءات والسياسات الوقائية الاحترازية، من خلال تأمين البيئة الأمنية المستقرّة والظروف الملائمة للسياح منذ وصولهم حتى مغادرتهم، بحيث يضمن لهم استثمار رحلتهم بشكل جيد والاستمتاع بوقتهم في أمان واطمئنان (مصطفى، ٢٠٢٠). ويشمل الأمن السياحي توفير المنشآت السياحية، والأمن الصحي للسائح، وحسن الاستقبال والضيافة، وتنظيم مهنة الإرشاد السياحي وكذلك الشركات التي تتولى خدمة السائح، وصولاً إلى حسن تنظيم وتدريب الشرطة السياحية، بهدف تأمين مسار السياح في مناخ يسوده الاطمئنان والاستقرار (علي، ٢٠٠٥).

٦. ٣. أهمية الأمن السياحي:

يرتبط الأمن والسياحة ارتباطاً طردياً ببعضهما، فكلما توفر الأمن ازدادت الحركة السياحية. وتبرز أهمية الأمن السياحي في كونه ركيزة أساسية لحماية السياح بصفتهم فئة قابلة للتعرّض أكثر من غيرها لبعض أنماط الجرائم.

ويُعد الأمن السياحي مقوماً هاماً من مقومات السياحة في أيّ بلد من بلدان العالم، فهو لا يقتصر على الحد من المخاطر الأمنية، بل يساهم في تعزيز الثقة بالوجهة السياحية، وهو ضمان استدامتها اجتماعياً واقتصادياً، وينعكس ذلك إيجاباً على الاستقرار والتنمية وبالتالي الازدهار السياحي.

٧. ٣. خصائص الأمن السياحي:

يتّسم الأمن السياحي بأنه ليس مجرد حماية تقليدية للسائح، ولا يقتصر على رد الفعل بعد وقوعه، فهو يتميّز بمجموعة خصائص تترجم الأهمية الكبرى التي يحظى بها (الطنجي وأبو رمان، ٢٠٢٤)، فهو يقوم على توقّع المخاطر وتحليل كيفية استهداف السيّاح (فهمي، ١٩٩٢)، ويعمل على الحد من فرص وقوعهم ضحايا الجرائم السياحية ويمكن تبيان أهمها على النحو الآتي:

- ارتباطه بالأوضاع الخارجية للدولة وبسمعتها ومكانتها وقدرتها على حماية مواطنيها أولاً، وبالتالي من يتواجد على أرضها من أجانب، وكذلك ارتباطه بالظروف المحيطة به، فجميعها تؤثر على السياحة سلباً أو إيجاباً.
- توفّر الطابع المؤسساتي المتعدد الأطراف من خلال تعاون الأجهزة الأمنية والإدارات المحلية والسلطات السياحية.
- الطابع الوقائي والذي يتمثل بمنع حدوث الجريمة قبل وقوعها، ودراسة أنواع الجرائم الأكثر شيوعاً ضد السيّاح.
- عدم اقتصاره على حماية السائح شخصياً فقط، بل يتعداه إلى أن يشمل حماية المواقع السياحية، والمنشآت العامة والخاصة التي تُعنى بالسياحة وحتى المرشدين السياحيين، وجميع العاملين في القطاع السياحي.

استناداً لما سبق نجد أن أهمية الأمن السياحي تكمن في كونه نظام وقائي استباقي، يقوم على تحليل فكرة قابلية تعرض السائح للجريمة وبالتالي منع حدوثها.

٨. ٣. تحليل ضحايا الجرائم السياحية: مدخل للدراسة الميدانية:

يتعرّض السائح للعديد من الجرائم وذلك لوجود أسباب مختلفة يرتبط بعضها بحالته الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، وحتى حالته الصحية، لذلك يجب التنبّه لحالات استغلال واستضعاف السيّاح كما سنورد بعضاً من سماتهم السلوكية.

لم يعد الأمن عنصراً خارجياً عن صناعة السياحة، بل أصبح أحد أبرز عناصر السياحة التنافسية المستدامة، فالشعور بالأمن يشكّل عاملاً أساسياً وحاسماً في اتخاذ قرار السفر، لذلك وإن كان تعرّض السائح للجريمة محدوداً قد يؤثر بطريقة سلبية على صورة المقصد وسمعته الدولية، من هنا تبرز أهمية تحليل خصائص السائح كفئة من المجني عليهم ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسلوكية وأمنية (Marteache & Trinidad, 2023)، تمهيداً وانطلاقا من ذلك هدفت الدراسة الميدانية إلى تحديد الخصائص العامة

للسائحين المتعرّضين للجرائم والمرتبطة بها من زمانية ومكانية وسلوكية، وصولاً لتحديد الفئات السياحية الأكثر هشاشة وأسباب ذلك بما يساعد في دعم ووضع استراتيجيات السياحة الأمنية.

لم يعد تحليل الجرائم السياحية يقتصر على توصيف الحوادث التي يتعرض لها السيّاح، بل أصبح يقتضي فهماً معمقاً لخصائصهم بوصفهم مجنيّا عليهم.

٤. نتائج الدراسة ومناقشتها:

١. ٤. الخصائص الديموغرافية للسائح المجني عليه:

١. ١. ٤. الجنسية:

يشكل اللبنانيون جميع أفراد العينة، ويعكس هذا التوزيع الإحصائي تمركز الظاهرة ضمن الإطار المحلي ما يشير إلى أنها في عينة الدراسة تطال المواطنين اللبنانيين بصورة حصرية مقارنة مع غيرهم من الجنسيات، وهذا يكشف عن تموضع اجتماعي داخلي لها ضمن الدولة. وتبرز أهمية هذا المتغيّر بأنه يرتبط بعوامل اجتماعية أو قانونية أو ثقافية تؤثّر في التعرّض للجريمة، كما يشكل مؤشراً ديموغرافياً أساسيا لفهم توزيع الظاهرة داخل المجتمع في محل الدراسة.

٢. ١. ٤. الجنس:

بيّنت النتائج أن الذكور شكّلوا ٣٧٪ من إجمالي الضحايا، مقابل ٦٣٪ من الإناث، على الرغم من أن الإناث شكّلن نسبة أعلى من أفراد العينة، إلا أن اختبار كاي تربيع لم يُظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ونوع الجريمة ($p > 0.05$) ، مما يشير إلى أن اختلاف النسب الوصفية لا يعني وجود ارتباط إحصائي حقيقي.

٣. ١. ٤. العمر:

أظهرت النتائج أن الفئة العمرية بين (١٨-٤٠) سنة شكّلت النسبة الأعلى من الضحايا بنسبة بلغت ٦٧,١٪، تليها الفئة العمرية بين (٤١-٦٠) سنة بنسبة ١٧,٨٪، وانخفضت لدى الفئة العمرية ما دون (١٨) سنة بنسبة بلغت ١٢,٣٪، وانخفضت أكثر لدى الفئة أكثر من (٦٠) سنة بنسبة بلغت ٢,٧٪.

رغم أن الفئة العمرية (١٨—٤٠ سنة) شكّلت النسبة الأكبر من إجمالي الضحايا، إلا أن اختبار كاي تربيع أظهر أن العلاقة ذات الدلالة الإحصائية ظهرت فقط بين العمر والتعرض للاعتداء الجسدي ($p=0.007$) حيث كانت الفئات الأقل من ١٨ عاماً

والأكبر من ٦٠ عاماً أكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم مقارنة ببقية الفئات العمرية، بينما لم تثبت علاقة ذات دلالة بين العمر وبقية أنواع الجرائم. ويعود ذلك إلى أن النسبة الأولى تعكس التوزيع العددي للضحايا، في حين يعكس اختبار كاي تربيع احتمالية التعرض لنوع محدد من الجرائم بعد الأخذ في الاعتبار توزيع الفئات العمرية.

٤. ١. ٤. المستوى التعليمي:

أوضحت النتائج أن الفئة الجامعية والدراسات العليا يشكلون معاً ٧٢,٦٪ من إجمالي الضحايا وهي نسبة مرتفعة جداً، وانخفضت لدى فئة التعليم الثانوي ٢٦٪، وانخفضت أكثر لدى فئة التعليم الابتدائي حيث بلغت ٨,٢٪، ويمكن أن نعزي السبب إلى ارتفاع نسبة السفر بين المتعلمين، فهم أكثر قدرة مالية على السفر ويستخدمون التكنولوجيا بكثافة وهم أكثر استخداماً للحجوزات الالكترونية. إلا أن اختبار كاي تربيع لم يثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وأنواع الجرائم السياحية المختلفة، مما يشير إلى أن التعليم لم يكن عاملاً مؤثراً في نمط الجريمة التي تعرض لها أفراد العينة.

٢. ٤. العلاقة بين الخصائص الديموغرافية وخصائص الرحلة وأنواع الجرائم (اختبار كاي تربيع):

نتائج اختبار كاي تربيع (Chi-Square Test of Independence) :

المتغير	نوع الجريمة	χ^2	df	p	النتيجة
العمر	الاعتداء الجسدي	15.837	5	0.007	دالة
نوع الرحلة	الاعتداء اللفظي	8.538	3	0.036	دالة
وجهة الرحلة	الجرائم المالية	9.047	2	0.011	دالة

تم استخدام اختبار كاي تربيع للاستقلالية لدراسة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية وخصائص الرحلة (العمر ، الجنس ، المستوى التعليمي ، نوع الرحلة ووجهة الرحلة) وبين أنواع الجرائم السياحية التي تعرض لها المشاركون. واعتمدت الدراسة مستوى دلالة احصائية قدره ($\alpha = 0.05$)، بحيث اعتبرت العلاقة ذات دلالة احصائية عندما كانت قيمة ($p < 0.05$). وقد أظهرت النتائج أن معظم العلاقات بين المتغيرات المستقلة وأنواع الجرائم لم تكن ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) ، باستثناء ثلاث علاقات رئيسية أثبتت وجود ارتباط معنوي بين المتغيرات.

أولاً، أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والتعرض للاعتداء الجسدي ($\chi^2 = 15.837$، $df = 5$، $p = 0.007$). وتشير النتائج إلى أن الفئات العمرية الأقل من ١٨ عاماً والأكبر من ٦٠ عاماً كانت الأكثر تعرضاً للاعتداء الجسدي مقارنة ببقية الفئات العمرية، مما قد يعكس ارتفاع مستوى الهشاشة لدى هذه الفئات أثناء السفر.

ثانياً، تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الرحلة والتعرض للاعتداء اللفظي أو الابتزاز ($\chi^2 = 8.538$، $df = 3$، $p = 0.036$). وأظهرت النتائج أن المسافرين بمفردهم كانوا الأكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم مقارنة بالمسافرين برفقة العائلة أو الأصدقاء، وهو ما يشير إلى أن السفر المنفرد قد يزيد من احتمالية التعرض لبعض الجرائم، بينما قد توفر الرفقة نوعاً من الحماية الاجتماعية التي تحد من هذه المخاطر.

ثالثاً، كشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الرحلة (داخلية أو خارجية) والتعرض للجرائم المالية أو الاحتيالية ($\chi^2 = 9.047$، $df = 2$، $p = 0.011$). وأوضحت النتائج أن معدلات التعرض للجرائم المالية كانت أعلى بين المشاركين الذين سافروا خارج لبنان أو جمعوا بين السياحة الداخلية والخارجية، مقارنة بمن اقتصرت رحلاتهم على السياحة الداخلية.

في المقابل، لم تظهر النتائج أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس أو المستوى التعليمي وبين أي من أنواع الجرائم السياحية المدروسة ($p > 0.05$). كما لم تثبت النتائج وجود علاقات معنوية بين العمر وكل من الجرائم المالية أو التحرش أو الاعتداء اللفظي، وبين نوع الرحلة وكل من الجرائم المالية أو الاعتداء الجسدي أو التحرش، وكذلك بين وجهة الرحلة وكل من الاعتداء الجسدي أو الاعتداء اللفظي. أما العلاقة بين وجهة الرحلة والتعرض للتحرش فقد كانت قريبة من مستوى الدلالة الإحصائية ($p = 0.082$)، إلا أنها لم تصل إلى المستوى المعتمد للدلالة الإحصائية. وتشير هذه النتائج إلى أن خصائص الرحلة، ولا سيما وجهة السفر ونمط الرحلة، تمثل عوامل أكثر تأثيراً في التعرض لبعض أنواع الجرائم السياحية مقارنة بالخصائص الديموغرافية للأفراد. ويؤكد ذلك أهمية مراعاة ظروف السفر عند وضع استراتيجيات الوقاية من الجريمة وتعزيز الأمن السياحي، مع التركيز على الفئات الأكثر عرضة للمخاطر وأنماط السفر التي تتطلب إجراءات وقائية إضافية.

٣. ٤. الخصائص الزمانية والمكانية والسلوكية لضحايا الجرائم السياحية:

سنتناول الخصائص المحيطة بالجريمة والمساهمة في حدوثها من نمط الرحلة ووقت ومكان حصولها ومن حيث سلوكيات الضحايا وتصرفاتهم.

١. ٣. ٤. نمط الرحلة أو السفر:

أظهرت النتائج أن ٧١,٢٪ من الضحايا كانوا يسافرون برفقة أصدقائهم أو عائلاتهم، مقابل ١٩,٢٪ كانوا يسافرون بمفردهم، في حين بلغت نسبة المشاركين في الرحلات المنظمة ٩,٦٪. وتعكس هذه النتائج أن غالبية الضحايا كانوا ضمن رحلات غير منظمة رسميًا، وهو ما قد يُعزى إلى ارتفاع نسبة هذا النمط من السفر بين أفراد العينة. كما تشير النسبة المنخفضة للضحايا في الرحلات المنظمة إلى أن التنظيم الأمني والإشراف المهني ووجود المرشدين السياحيين قد يسهم في الحد من المخاطر المرتبطة بالسفر.

ومن ناحية أخرى، أظهر اختبار كاي تربيع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الرحلة والتعرض للاعتداء اللفظي أو الابتزاز ($\chi^2 = 8.538$، $df = 3$، $p = 0.036$)، حيث كان المسافرون بمفردهم أكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم مقارنة بالمسافرين مع العائلة أو الأصدقاء. وتشير هذه النتيجة إلى أن الأرقام الوصفية وحدها لا تعكس مستوى الخطورة الحقيقي، إذ إن ارتفاع عدد الضحايا ضمن الرحلات الجماعية لا يعني بالضرورة أن هذا النمط من السفر أكثر خطورة، بينما يُظهر التحليل الاستدلالي أن السفر المنفرد يرتبط بارتفاع احتمال التعرض للاعتداء اللفظي أو الابتزاز. وفي المقابل، لم تظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الرحلة وبقية أنواع الجرائم السياحية ($p > 0.05$). وتوضح هذه النتيجة أهمية التمييز بين النتائج الوصفية والنتائج الاستدلالية عند تفسير عوامل الخطورة المرتبطة بالجرائم السياحية.

٢. ٣. ٤. مكان ممارسة السياحة:

بيّنت نتائج الدراسة أن ٤٩,٣٪ من أفراد العينة يمارسون السياحة داخل لبنان، في حين يمارس ٣٥,٦٪ السياحة خارجه، بينما أفاد ١٥,١٪ بأنهم يمارسون السياحة داخل لبنان وخارجه على حد سواء. كما أظهرت النتائج أن ٤٩,٣٪ من الجرائم السياحية التي تعرض لها المشاركون وقعت داخل لبنان، مقابل ٣٩,٧٪ خارجه، و١١٪ وقعت في كلتا الوجهتين. وتشير هذه النتائج إلى أن ارتفاع عدد الجرائم المسجلة داخل لبنان قد يرتبط بارتفاع نسبة ممارسة السياحة الداخلية بين أفراد العينة.

ومن ناحية أخرى، أظهر اختبار كاي تربيع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الرحلة والتعرض للجرائم المالية أو الاحتيالية ($\chi^2 = 9.047$، $df = 2$، $p = 0.011$)، حيث ارتفعت احتمالية التعرض لهذا النوع من الجرائم بين المشاركين الذين سافروا خارج لبنان أو جمعوا بين السياحة الداخلية والخارجية مقارنة بمن اقتصرت رحلاتهم على السياحة الداخلية. وفي المقابل، لم يُظهر الاختبار وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الرحلة وبقية أنواع الجرائم السياحية ($p > 0.05$). ويشير ذلك إلى أن اختلاف البيئة السياحية قد يؤثر في طبيعة المخاطر الأمنية التي يواجهها السائح.

٣. ٣. ٤. مكان وقوع الحادثة:

أظهرت النتائج إلى أن بعض المشاركين قد أشاروا لأكثر من مكان وذلك يعكس اعتماد مبدأ تعدد الإجابات من أجل إحاطة كاملة وشاملة بعرض الأماكن الأكثر عرضة لحصول الجرائم فبالتالي الإشارة إلى ضرورة تعزيز الأمن فيها وخاصة في الأماكن المفتوحة والمزدحمة، وقد جاءت النتائج على الشكل التالي:

- الفنادق: ١٦,٤٪.
- الشوارع والباحات والأماكن العامة: ٨١,٧٪.
- المواقع السياحية: ٢٠,٥٪.

- المقاهي والمطاعم: ٩,٦٪.
- نقل مشترك: ٢٣,٣٪.
- نقل خاص: صفر.

مع العلم أن نصف ضحايا الجرائم السياحية يقيمون في فنادق (٥٠,٧٪)، و ٩,٦٪ في بيوت ضيافة، و٦,٨٪ في شقق مفروشة، ونسبة ٣٢,٩٪ في أماكن متعددة ومختلفة. وتشير نتائج هذه البيانات إلى خطورة الأماكن المفتوحة وإلى ضرورة تعزيز الأمن فيها، وإلى اتخاذ إجراءات وقائية كتقديم إرشادات للسائحين في النقل المشترك والمواقع السياحية، كما يبرز هنا أهمية الرحلات المنظمة في تقليل مخاطر التعرّض، أما بالنسبة إلى عدم وقوع الحوادث في النقل الخاص فيعكس صورة حسن تنظيمه وملكيته من قبل شركات خاصة كالأوبر أو لارتفاع كلفته فبالتالي تجنب استخدامه وانخفاض عدد الحوادث الأمنية.

٤. ٣. ٤. وقت حصول الحادثة:

بيّنت النتائج أن غالبية الجرائم السياحية وقعت أثناء النهار (٦٣٪)، مقابل ١٦,٤٪ خلال الليل، و ٢٠,٥٪ في أوقات مختلفة من اليوم، وتشير هذه المعطيات إلى أن وقوع الجريمة مرتبط بكثافة الحركة والنشاط والتنقل وليس بعامل الظلام، وهذا يتعلق بعامل الازدحام وانشغال السائح بالتصوير مثلا والتسوّق، مما يستوجب تركيز الجهود التوعوية الأمنية نحو الفترات النهارية كونها تشهد نشاطاً أكثر.

٥. ٣. ٤. انخفاض معدلات التبليغ:

أظهرت النتائج أن ٨٤,٩٪ من الضحايا لم يبلّغوا عن الجرائم التي وقعت بحقهم، مقابل ١٥,١٪ قد قاموا بالتبليغ عن الحادثة.

تبيّن هذه النسبة المرتفعة من عدم التبليغ إلى وجود ما يُعرف في الأدبيات: "بالرقم الغامض أو الرقم الأسود" Dark Figure (of Crime)، وهو عدد الجرائم التي ارتكبت لكنها لم تصل إلى علم السلطات رسمياً(Melossi,2008)، أي أنها لم تسجل في السجلات الرسمية. ويعتبر الرقم الغامض من أهم المعوقات في علم الجريمة، نظراً لما يؤدي إليه من أخطاء في جمع الإحصاءات فبالتالي يشوب أي دراسة عدم الواقعية ونقص الدقة.

ترتبط أسباب عدم التبليغ بعوامل عدة منها:

١. ما يتعلق بالجاني: والتي تتجلى باحترافيته في ارتكاب جريمته وقدرته على إخفاء آثارها، وقد يكون المجرم صديقاً أو أحد أفراد العائلة فيحجم المجني عليه عن الإبلاغ عنه.

٢. ما يتعلق بالمجني عليه: وتتمثل بأسباب عدة منها:

أ- عدم الاهتمام بالحادثة: وتعود إلى عدم رغبة السائح بتعطيل رحلته كون الجريمة بسيطة القيمة المادية أو مضايقة خفيفة ويعتبرها جزءاً من مخاطر السفر، وهذا يتسق مع النتائج السابقة التي أظهرت أن معظم الجرائم ارتكبت نهاراً وفي أماكن عامة مفتوحة، وهي بيئات يغلب عليها الطابع العابر والغير منظم، وقد شكلت من عينة الدراسة ما نسبته ٣١,٧٪.

ب- صعوبة الاجراءات: قد يشعر السائح أن الإجراءات مرهقة مقارنة بحجم الضرر وقد بلغت نسبة هذا العامل من عينة الدراسة ٣٠,٢٪.

ت- عدم الثقة: يعكس هذا العامل ضعف الثقة بالأجهزة الأمنية والمتابعة القضائية وضعف احتمالية استرداد حقه وقد شكل هذا العامل ٢٧٪ من الضحايا.

ث- الخوف: بالرغم من أنها أدنى النسب إلا أنها تظل ذات دلالة خاصة إذا ارتبطت بالجرائم التي ارتكبت في الأماكن العامة المزدحمة وقت بلغت نسبتها ١١,١٪ من ضحايا الجرائم السياحية.

استنادا إلى هذه العوامل نستنتج أنه يجب إنشاء منصات تبليغ إلكترونية سريعة، بغية تبسيط الإجراءات وتقليل الزمن الإداري، واتخاذ تدابير علاجية ووقائية من أجل تعزيز الثقة بالسلطات المعنية.

٦. ٣. ٤. مستوى الشعور بالأمان:

يعتبر أن هذا المتغيّر متغيّراً إدراكياً، وقد أظهرت النتائج أن غالبية ضحايا الجرائم السياحية قد قيّموا مستوى الأمان بأنه متوسط (٦١,٦٪) وهذه نسبة مرتفعة ترى أن البيئة السياحية غير آمنة بالكامل بالرغم من تعرضهم للجريمة، في حين أن ٢٦٪ من الضحايا تشعر بانخفاض الأمان وهذه نسبة مهمة تشير إلى وجود أثر نفسي ملموس للجريمة، بالمقابل ١٢,٣٪ ترتفع لديهم نسبة الشعور بالأمان ويشير انخفاض هذه النسبة إلى أن التعرض للجريمة وإن كان محدود الشدة فإنه يترك أثر نفسياً يقلل من الإحساس الكامل بالأمان. وتبيّن هذه المعطيات إلى أن الجريمة السياحية في العينة المدروسة ذات أثر إدراكي محدود نسبياً، فهي لم تؤدِ إلى انهيار شامل في الإحساس بالأمن، لكنها أحدثت تراجعاً جزئياً في الثقة بالمحيط السياحي، ويعكس هذا النمط السياحي ما يمكن توصيفه بجريمة منخفضة الشدة أي لم تكن خطيرة جداً بحيث تدرج ضمن مخاطر السفر المعتادة دون أن تتحول إلى سلوك تبليغي أو رفض كامل للمقصد السياحي.

٧. ٣. ٤. تأثير الجرائم السياحية على تكرار الزيارة للمقصد ذاته:

تتمتع نتائج بيانات هذا المتغيّر بالقوة كونها تكشف العلاقة بين التجربة ونيّة إعادة الزيارة. وقد توزعت العينة على الشكل التالي:

- ٦١,٦ % من الضحايا جاءت إجاباتهم إيجابية.
- ١٣,٧ % جاءت إجاباتهم سلبية.
- ٢٤,٧ % جاءت إجاباتهم بـ ربّما.

نستنتج من هذه البيانات أنه حوالي ٨٦,٣٪ من الضحايا قد أثّرت التجربة على قرارهم المستقبلي بشكل سلبي حتى وإن كانت الحادثة التي حصلت معهم بسيطة جدا.

٨. ٣. ٤. توصيف الإجراءات الأمنية:

كشف تحليل البيانات أن ٨,٢٪ جاءت إجابتهم أن الإجراءات الأمنية كانت كافية، بالمقابل ٥٤,٨٪ جاءت إجابتهم أن الإجراءات الأمنية كانت غير كافية، في حين أن ما نسبته ٣٧٪ جاءت إجابتهم إلى حد ما. ونستنتج من ذلك أن الغالبية لم تر أن الإجراءات الأمنية كانت كافية بشكل كامل، وهذه نسبة مرتفعة جداً، وهذا لا يعني بالضرورة أن النظام الأمني ضعيف فعلياً، ولكنه قد يعني أن صورته بنظر السائح غير مطمئنة ولا يثق بها وهذا يفسر ارتفاع نسبة عدد الأشخاص الذين لم يبلغوا عن حصول الجرائم بحقهم وهذا يرتبط بالتجربة العامة والبيئة والانطباع العام المسبق.

٤. ٤. أنماط الجريمة وسمات مرتكبيها وعلاقتهم بالضحية:

نناقش في هذا المطلب نماذج الجرائم التي ارتكبت بحق أفراد العينة، ثم بعض سمات الجناة وعلاقتهم بالمجني عليه.

١. ٤. ٤. الجرائم التي ارتكبت بحق السياح:

قد يكون السائح عرضة لبعض الجرائم أكثر من غيره، ويختلف نوع الجريمة وشكلها تبعاً لبيئة البلد المضيف والثقافة السائدة فيه وطبيعية السياحة ونوعها وموسمها، كما تكشف طبيعة التهديدات التي يتعرّض لها السياح. وقد أظهرت نتائج البيانات أن الجرائم المالية(سرقة، احتيال، إساءة أمانة،..) تصدرت قائمة الجرائم الواقع بحق السياح بنسبة بلغت ٧٤٪، تلتها جرائم الاعتداء اللفظي والابتزاز بنسبة ٥٨,٩٪، ثم التحرش بنسبة ٢٣,٣٪، وأخيراً الاعتداء الجسدي ١٣,٧٪.

ويتضح من هذه النتائج أن النمط الغالب على الجرائم بأنها ذات طابع مالي ثم معنوي أكثر من كونه عنفاً جسديًا، وتتسم بطابع اقتصادي بحيث يستهدف السائح بوصفه حاملاً لقيمة مالية، ويدل ارتفاع نسبة الابتزاز والاعتداء اللفظي على استغلال ظرفي يتجلى باستعمال أساليب الضغط النفسي، وهذه لا تصنف عادة كجرائم خطيرة ولكنها تترك أثراً سلبياً في تجربة السائح.

٢. ٤. ٤. عدد الجناة:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٦٧,١٪ من الحوادث ارتكبها جانٍ واحد، مقابل ٣٢,٩٪ ارتكبها أكثر من شخص، تعكس هذه النتيجة إلى أن النمط الغالب للجريمة السياحية تتسم بطابع فردي أكثر وسرعة في التنفيذ من كونه نشاطاً جماعياً منظماً بالرغم من عدم انخفاض عدد الجرائم التي ارتكبها أكثر من شخص والتي تدل على وجود تنسيق وتعاون بين الجناة في بعض المواقف. وتساهم هذه النتائج في فهم الطبيعة التنظيمية للجرائم السياحية.

٣. ٤. ٤. سمات الجاني:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٢,٥٪ من الجناة هم من السكان المحلين والمقيمين في البلد، في حين أن ٤٩,٣٪ من الضحايا جاءت إجابتهم بعدم معرفة الجاني، بالمقابل ٨,٢٪ من الجناة هم من السيّاح. وتشير هذه البيانات إلى أن معظم الجرائم المرتكبة بحق السيّاح نشأت ضمن البيئة المحلية، ومجهولين بالنسبة للضحايا وليست من الوافدين إلى البلد المضيف، ما يعزز الحاجة إلى استراتيجيات وقائية مثل تعزيز الحضور الأمني وتوعية السياح حول المخاطر المحتملة.

٤. ٤. ٤. مدى معرفة الضحية بالجاني:

بيّنت نتائج الدراسة أن ٩٥,٩٪ من الضحايا لا تربطهم بالجناة أي معرفة مسبقة، مقابل ٤,١٪ تربطهم بالجناة معرفة مسبقة. ونستنتج من ذلك أن غالبية الجرائم ارتكبت بحق ضحايا مجهولين ما يعكس طابع انتهاز الفرص وعدم وجود نزاعات وخلافات شخصية سابقة، فالبيئة غير مألوفة بالنسبة للسائح، ويعكس ذلك إلى ضرورة تعزيز التدابير الوقائية في البيئات السياحية المفتوحة والمزدحمة.

٥. ٤. مقترحات للحد من الجريمة من وجهة نظر أفراد العينة:

يعكس هذا المتغيّر ما يراه السائح الضحية حلولاً فعالة للحد من الجرائم الواقعة على السيّاح، قد أشار أفراد العينة لأكثر من مقترح وذلك يعكس اعتماد مبدأ تعدد الإجابات من أجل تقديم مقترحات وقائية ناجعة، وقد جاءت جميع النسب مرتفعة أكثر من ٥٠٪ توزّعت على الشكل التالي:

- تعزيز الشرطة ٦٥,٨٪
- التوعية ٥٦,٢٪.
- استخدام تكنولوجيا آمنة ٥٨,٩٪.

- تشديد العقوبات ٥٢,١٪

يتضح من هذه النتائج أن الضحايا يبحثون عن الحماية المرئية أي أنهم يريدون رؤية رجال الأمن ليطمئنوا، وتدل ارتفاع نسبة المطالبة باستخدام التكنولوجيا من أجل تلافي صعوبة الإجراءات الإدارية وتعقيداتها، في المقابل تتمثل أهمية التوعية في التقليل من الخوف وشرح آليات التبليغ وتعزيز الثقة لدى السائح وخفض نسبة اللامبالاة لديه، أما العقوبات فيتجلى دورها في الوقاية قبل العقاب أي منع حصول الجريمة قبل وقوعها وليس في فرض العقوبة.

٥. الخاتمة:

ختاماً، سعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على ضحايا الجرائم السياحية وخصائصهم الديموغرافية والسلوكية، وتحديد الفئات الأكثر عرضة للجرائم السياحية والظروف المرتبطة بوقوعها، باعتبار هذا الموضوع من الجوانب التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة، رغم أهميته في فهم الجرائم السياحية ووضع استراتيجيات فعّالة للوقاية منها.

كما أظهرت نتائج التحليل الاستدلالي باستخدام اختبار كاي تربيع تأييد بعض فرضيات الدراسة، في حين لم تحظَ فرضيات أخرى بالدعم الإحصائي الكافي. فقد ثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والتعرض للاعتداء الجسدي، وبين نوع الرحلة والتعرض للاعتداء اللفظي أو الابتزاز، إضافة إلى وجود علاقة بين وجهة الرحلة والتعرض للجرائم المالية أو الاحتيالية. وفي المقابل، لم تؤيد النتائج الفرضية التي تفترض وجود علاقة بين الجنس أو المستوى التعليمي وأنواع الجرائم السياحية، إذ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في هذا الشأن. كما لم تؤيد النتائج الفرضية القائلة بأن الجرائم السياحية ترتفع خلال ساعات الليل، حيث بينت البيانات أن غالبية الجرائم وقعت خلال ساعات النهار.

عرض لأهم النتائج وتبيان أهميتها:

١/ بيّنت هذه الدراسة أهمية دراسة الجريمة السياحية باعتبارها مدخلاً فعالاً لفهم طبيعة المخاطر الأمنية التي قد تواجه السائح، ووضع استراتيجيات وقائية وعلاجية قائمة على أسس علمية.

٢/ أظهرت البيانات أهمية دراسة علم ضحايا الجريمة كونه يؤدي دوراً محورياً في دعم مفهوم السياحة الآمنة من خلال الانتقال من المعالجة اللاحقة إلى الوقاية الاستباقية، وبالتالي المساهمة في خفض معدلات الجريمة وتعزيز ثقة السياح بالمقصد السياحي.

٣/ إظهار أهمية زيادة الوعي الأمني لدى السائح في تقليل فرص وقوعه ضحية للجريمة السياحية.

٤/ ساهمت الدراسة في إظهار الفئات الأكثر هشاشة أي عرضة للوقوع ضحايا وأسباب ذلك.

٥/ أظهر التحليل الوصفي أن الإناث والشباب شكّلوا النسبة الأكبر من الضحايا، إلا أن التحليل الاستدلالي بيّن أن العمر لم يرتبط إحصائياً إلا بالتعرض للاعتداء الجسدي، في حين لم يثبت وجود علاقة معنوية بين الجنس أو المستوى التعليمي وأنواع الجرائم السياحية.

٦/ أظهرت الدراسة أن الاستهداف الاقتصادي هو العامل الأكثر جذباً للجرائم وخاصة في البيئات ذات التفاوت الاقتصادي (أي بين السائح والمقيم).

٧/ كشفت الدراسة أن الأماكن العامة المزدحمة المفتوحة أثناء النهار، والتي تشهد نشاطات سياحية تخلق فرصاً إجرامية أكثر وليس لسبب ضعف الوعي.

٨/ بيّنت الدراسة أن غالبية ضحايا الجرائم السياحية يسافرون ضمن مجموعات غير منظمة، وانخفضت النسبة عند الذين يسافرون بشكل منفرد أو ضمن رحلة منظمة، وهذه تشير إلى أن السفر الجماعي الغير منظّم لا يوفر بالضرورة حماية أكثر من الجريمة بل قد يولد شعوراً زائفاً بالأمان يقلل من درجة الحذر، كما تعكس انخفاض نسبة الضحايا في الرحلات المنظمة أهمية التنظيم المؤسسي والإشراف المهني في الحد من المخاطر الإجرامية.

٩/ كشفت الدراسة أن الأمن السياحي يجب أن يشمل المقاصد المحلية والدولية، كما يجب توعية السياح حول إدارة إدراك المخاطر داخل البيئتين.

١٠/ إن سمات الجاني لا تؤثر فقط في تفسير الحادثة بل في تشكيل الصورة الذهنية للوجهة ككل، فكلما ارتبطت الجريمة بالبيئة المحلية عززت الحاجة إلى تدخلات تنظيمية ورقابية واضحة تعيد بناء الثقة وتمنع تعميم التجربة السلبية على المجتمع المضيف بأسره.

١١/ تتسم الجريمة السياحية في هذه الدراسة بكونها غير شخصية وغير منظمة في معظم الحالات، وأن الجناة مجهولين بالنسبة للضحايا.

١٢/ انخفاض معدلات التبليغ تعتبر مؤشر ذا خلل بنيوي خطير لأنه يخلق صورة زائفة عن انخفاض معدلات الجريمة السياحية، لأن المقصد قد يبدو آمناً إحصائياً، بينما هناك عدد كبير من الحوادث الغير مبلّغ عنها، وهذا يرتبط بإدراك الضحية أن الكلفة الإجرائية والنفسية للتبليغ تفوق الفائدة المتوقعة منه، وهو بذلك يعاقب المقصد السياحي بقراره المستقبلي.

١٣/ الجريمة السياحية في هذه الدراسة ليست صادمة بدرجة كافية لإحداث ذعر، لكنها كافية لإحداث تراجع جزئي في الإحساس بالأمن، كون أثرها الإدراكي يتجاوز أثرها الفعلي، فبالتالي أثّرت على قرارهم المستقبلي في زيارة المقصد مرة ثانية، فيتحول الإدراك الأمني إلى قرار اقتصادي.

١٤/ كشفت غالبية الآراء أن الإجراءات الأمنية لم تكن كافية بشكل كامل، وهذا دليل على وجود خلل إدراكي في كفاءة النظام الأمني من وجهة نظر الضحايا، قد لا يكون الأمن ضعيفاً لكن صورته لدى السائح غير مطمئنة، فالمشكلة إذاً ليس فقط في وقوع الجريمة، بل في الإحساس بأن النظام الأمني غير كافٍ لمنع تكرارها.

٦. التوصيات والمقترحات:

١/ تعزيز التوعية الأمنية والوقائية للسياح من خلال تصميم برامج توعية وإرشاد موجهة للسياح، وتوفير كتيبات أو مواد رقمية تتضمن إرشادات السلامة وأرقام الطوارئ والمناطق التي تتطلب الحذر، مع تعزيز التوعية الأمنية أثناء ممارسة السياحة في البيئتين المحلية والخارجية، بما يشمل توجيه رسائل إرشادية تحث على التبليغ عند التعرض للحوادث أو الجرائم.

٢/ تطوير برامج توعوية متخصصة للفئات الأكثر عرضة للمخاطر، تشمل القُصّر وكبار السن والمسافرين بمفردهم، من خلال تقديم إرشادات وقائية تتناسب مع احتياجاتهم، وتوفير معلومات أمنية واضحة وخدمات دعم وإبلاغ سريعة للحد من احتمالية تعرضهم للاعتداءات المختلفة.

٣/ تعزيز الوقاية من الجرائم المالية والاحتيال السياحي عبر تكثيف حملات التوعية بالجرائم المالية وأساليب الاحتيال والاحتيال الإلكتروني التي تستهدف السياح، ولا سيما المتجهين إلى الوجهات الخارجية، مع تزويدهم بإرشادات حول وسائل الدفع الآمنة وكيفية التعامل مع محاولات الاحتيال والنشل.

٤/ تعزيز الأمن السياحي من خلال الإجراءات الوقائية والرقابية، وذلك بوضع استراتيجيات وقائية تشمل تعزيز الإشراف الأمني والرقابة في الأماكن العامة والمواقع السياحية، وتكثيف الحضور الأمني المرئي خلال المواسم السياحية، ورفع الجهوزية في المواقع ذات الكثافة المرتفعة، بما يسهم في الحد من الجرائم وتقليص آثارها السلبية على الوجهة السياحية.

٥/ تطوير البنية المؤسسية والتقنية للأمن السياحي من خلال إنشاء وتطوير وحدات أمنية متخصصة بالأمن السياحي، وتطوير منظومة إلكترونية متكاملة تشمل منصات للتبليغ الفوري مرتبطة بغرف عمليات مركزية وأنظمة مراقبة ذكية، إلى جانب تطوير آليات جمع البيانات والرصد الدوري عبر إنشاء قاعدة بيانات وطنية متخصصة بالجرائم السياحية.

٦/ تعزيز الثقة والصورة السياحية للوجهة من خلال شفافية المعالجة الأمنية، وتحسين الصورة الأمنية والوقائية بما ينعكس على استعادة نية إعادة الزيارة، إضافة إلى توعية المجتمع المحلي بأهمية حماية الصورة السياحية للدولة لما لذلك من أثر إيجابي على الاقتصاد الوطني والسمعة السياحية.

٧/ دعم الردع القانوني وحماية السياح عبر تفعيل الردع القانوني في الجرائم المرتكبة بحق السياح وتعزيز تطبيق الأنظمة ذات الصلة.

٨/ التشجيع على السفر المنظم لما يمثله من وسيلة تسهم في خفض احتمالية تعرض السياح للجرائم والمخاطر المختلفة.

٩/ توسيع نطاق الدراسات المستقبلية في مجال الأمن السياحي من خلال إجراء دراسات نوعية ومعمقة لفهم دوافع الجناة في الجرائم المالية والانتهازية، وتوسيع نطاق العينات مكانياً وزمنياً لمقارنة أنماط الجرائم السياحية بين المناطق المختلفة والمواسم المتعددة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم
- الطنجي، حمد عبيد راشد، وأبو رمان، أسعد حماد. (٢٠٢٤). ممارسات الأمن السياحي الشامل في دولة الإمارات ودوره في توفير بيئة سياحية آمنة ومستدامة: دراسة تاريخية للجهود الاتحادية للفترة ١٩٩٠-٢٠٢٥. *مجلة الدراسات التاريخية*، ٢٤، ٦٦٥-٧٠٢.
- العبيد، ناصر عبد الله عبد المحسن. (٢٠٠٣). *حماية السائح بين الشريعة والنظام* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العلكمي، عبد الرحمن آل حمد. (٢٠١٢). الأمن جوهر السياحة. في *الحلقة العلمية حول الأمن السياحي*. تونس.
- عنوز، أمل فاضل عبد خشان. (٢٠١٥). الأمن السياحي ومدى فاعليته للحد من الجريمة السياحية. *مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين*، (١/١٧).
- عيسى، علي. (٢٠١٩). مكافحة الإجرام السياحي وأثره على السياحة المستدامة في الجزائر. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*، ٨(٣)، ٥٨-٨١.
- عبد الله، محمد فريد. (٢٠٠٦). *التخطيط السياحي وآفاق السياحة المستدامة* (ط١). دار المواسم.
- قاسم، سعاد. (٢٠١٦). الجرائم السياحية وأنواعها: قراءة نظرية ومفاهيمية. *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات*، (٢/١٥).
- المصري، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي. (١٩٩٣). *لسان العرب* (ج.٢، ط٣). دار صادر.
- وزارة الإعلام في لبنان. (٢٠١٠). *السياحة في لبنان وصناعات حرفية لبنانية: الزجل اللبناني، الدبكة اللبنانية*. وزارة الإعلام.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Altindag, D. T. (2014). Crime and international tourism. *Journal of Labor Research, 35*, 1-14. https://doi.org/10.1007/s12122-014-9174-8
- Linda, N., & Nzama, A. T. (2020). Tourism crime, safety and security issues: The case of a local South African municipality. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure, 9*(3), 372-381. https://doi.org/10.46222/ajhtl.19770720-25
- Marteache, N., & Trinidad, A. (2023). Theft victimization in urban settings: Comparison of tourist and resident case profiles. *Crime & Delinquency*. https://doi.org/10.1177/00111287231163100
- Melossi, D. (2008). *Controlling crime, controlling society: Thinking about crime in Europe and America*. Polity Press.
- World Tourism Organization (UNWTO). *Glossary of tourism terms*. https://www.untourism.int/glossary-tourism-terms

Appendix 2: Panel Data — Origin Markets

Table A2: Origin Market Characteristics and Bilateral Data Sources

Origin Market	Arrivals Share (est.)	Key Bilateral Variables	Data Source
Egypt	~20%	Air fare Cairo–Riyadh; visa fee; GDP per capita	IATA; World Bank
Pakistan	~18%	Air fare Karachi–Riyadh; visa fee	IATA; World Bank
India	~12%	Air fare Mumbai–Riyadh; visa fee	IATA; World Bank
Kuwait	~8%	Air fare Kuwait City–Riyadh; no visa required	IATA; World Bank
UAE	~6%	Air fare Dubai–Riyadh; no visa required	IATA; World Bank
Jordan	~5%	Air fare Amman–Riyadh; visa fee	IATA; World Bank
United Kingdom	~4%	Air fare London–Riyadh; visa fee	IATA; World Bank
United States	~3%	Air fare New York–Riyadh; visa fee; USD rate	IATA; World Bank
China	~3%	Air fare Beijing–Riyadh; visa fee	IATA; World Bank
France	~2%	Air fare Paris–Riyadh; visa fee; EUR rate	IATA; World Bank

Sources: IATA bilateral fare data; World Bank World Development Indicators; Ministry of Foreign Affairs visa schedules.

Appendix 1: Time-Series Data, 2010–2024

Table A1: Annual Tourism Aggregates, Saudi Arabia, 2010–2024

Year	Intl. Arrivals (mn)	Avg. Spend/Trip (SAR)	World GDP/Cap (USD PPP)	Tourism Index (2019=100)	Notes
2010	8.0	—	11,420	—	Pre-reform baseline
2015	17.6	—	15,230	—	Hajj-driven peak
2019	17.5	5,909	17,940	100	Pre-pandemic benchmark
2020	4.9	4,102	16,520	28	COVID-19 shock (D=1)
2021	3.5	4,218	16,890	37	Travel restrictions (D=1)
2022	16.4	5,543	18,240	72	Rapid recovery phase
2023	27.4	5,153	19,100	100+	+56% above 2019
2024	29.7	5,669	19,820	107	New all-time record

Sources: Ministry of Tourism (2024); SAMA; World Bank WDI; UN Tourism Barometer 2024.

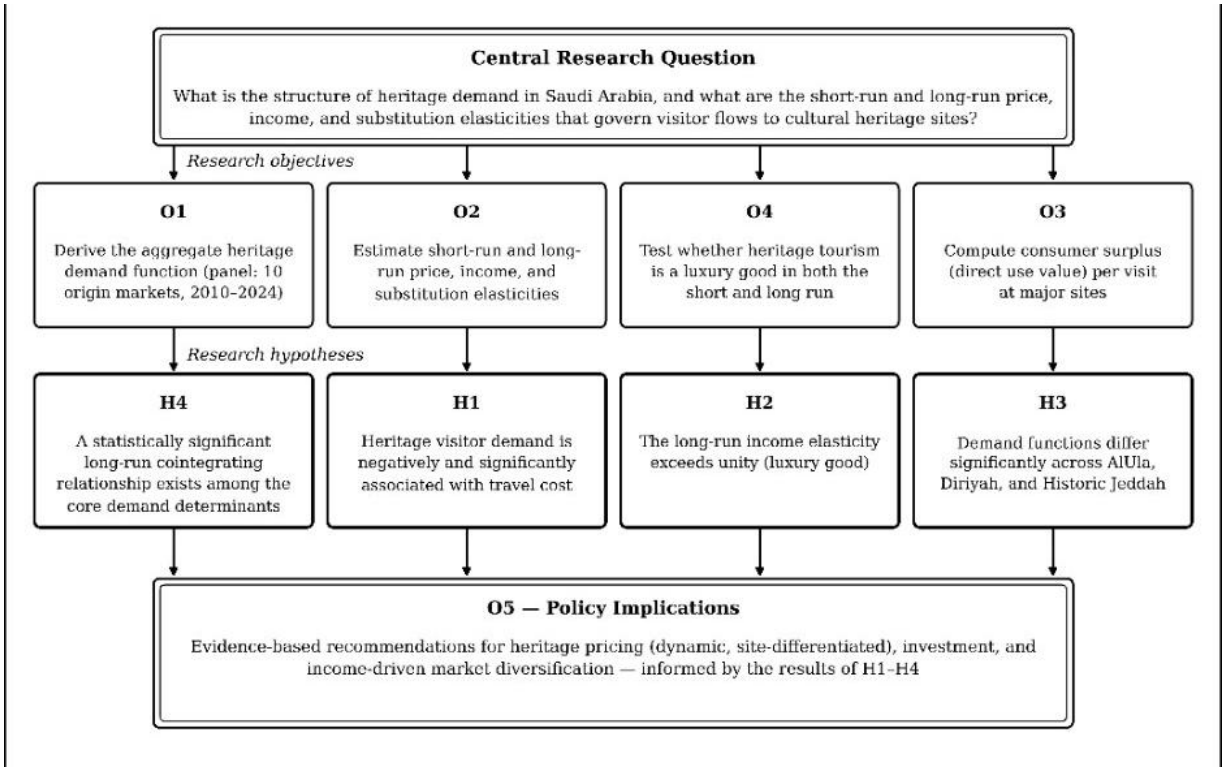


Fig. 1. Conceptual framework of the research question, objectives and hypotheses. Source: Prepared by the author

- Navrud, S., & Ready, R. C. (Eds.). (2002). *Valuing cultural heritage: Applying environmental valuation techniques to historic buildings, monuments and artifacts*. Edward Elgar Publishing.
- Newey, W. K., & West, K. D. (1987). A simple, positive semi-definite, heteroskedasticity and autocorrelation consistent covariance matrix. *Econometrica*, *55*(3), 703–708. https://doi.org/10.2307/1913605
- Niñerola, A., Sanchez-Rebull, M. V., & Hernandez-Lara, A. B. (2018). Economic valuation of cultural heritage: Travel cost method applied to Altamira. *Sustainability*, *10*(7), Article 2550. https://doi.org/10.3390/su10072550
- Noonan, D. S. (2003). Contingent valuation and cultural resources: A meta-analytic review. *Journal of Cultural Economics*, *27*(3–4), 159–176. https://doi.org/10.1023/A:1026371110799
- Pedroni, P. (1999). Critical values for cointegration tests in heterogeneous panels with multiple regressors. *Oxford Bulletin of Economics and Statistics*, *61*(S1), 653–670. https://doi.org/10.1111/1468-0084.00140
- Royal Commission for AlUla. (2024). *Annual report 2023–2024*. https://www.rcu.gov.sa
- Saudi Central Bank. (2025). *Balance of payments — Travel account*. https://www.sama.gov.sa
- Song, H., & Witt, S. F. (2000). *Tourism demand modelling and forecasting: Modern econometric approaches*. Pergamon Press.
- Throsby, D. (2001). *Economics and culture*. Cambridge University Press.
- Train, K. E. (2003). *Discrete choice methods with simulation*. Cambridge University Press.
- UN Tourism. (2024). *World tourism barometer* (Vol. 22, No. 1). World Tourism Organization. https://www.unwto.org
- World Bank. (2024). *World development indicators — GDP per capita PPP*. World Bank DataBank. https://databank.worldbank.org
- World Travel & Tourism Council. (2024). *Saudi Arabia — Economic impact research 2024*. https://wttc.org

Reference

- Bedate, A., Herrero, L. C., & Sanz, J. A. (2004). Economic valuation of the cultural heritage. *Journal of Cultural Heritage*, *5*(1), 101–111. https://doi.org/10.1016/j.culher.2003.08.001
- Bertacchini, E., & Frontuto, V. (2024). A choice experiment economic valuation of cultural heritage tourism ecosystems. *Journal of Sustainable Tourism*. Advance online publication. https://doi.org/10.1080/09669582.2024.2382840
- Cesario, F. J. (1976). Value of time in recreation benefit studies. *Land Economics*, *52*(1), 32–41. https://doi.org/10.2307/3145821
- Crouch, G. I. (1994). The study of international tourism demand: A review of findings. *Journal of Travel Research*, *33*(1), 12–23. https://doi.org/10.1177/004728759403300103
- DataSaudi. (2024). *Tourism sector dashboard*. Ministry of Economy & Planning. https://datasaudi.sa
- Diriyah Gate Development Authority. (2024). *Official reports*. https://www.dgda.gov.sa
- General Authority for Statistics. (2024). *Tourism statistics bulletin*. https://www.stats.gov.sa
- Hanemann, W. M. (1984). Welfare evaluations in contingent valuation experiments with discrete responses. *American Journal of Agricultural Economics*, *66*(3), 332–341. https://doi.org/10.2307/1240798
- Heritage Authority. (2024). *Annual heritage reports*. Ministry of Culture. https://heritage.moc.gov.sa
- Herrero, L. C., Sanz, J. A., & Devesa, M. (2025). Valuing cultural heritage through non-monetary scales. *Journal of Cultural Economics*. Advance online publication. https://doi.org/10.1007/s10824-025-09560-2
- Hotelling, H. (1947). *Letter to the National Park Service*. U.S. Department of the Interior.
- Im, K. S., Pesaran, M. H., & Shin, Y. (2003). Testing for unit roots in heterogeneous panels. *Journal of Econometrics*, *115*(1), 53–74. https://doi.org/10.1016/S0304-4076(03)00092-7
- International Monetary Fund. (2024). *Saudi Arabia: 2024 Article IV consultation* (IMF Country Report No. 24/298). https://www.imf.org
- Johansen, S. (1988). Statistical analysis of cointegrating vectors. *Journal of Economic Dynamics and Control*, *12*(2–3), 231–254. https://doi.org/10.1016/0165-1889(88)90041-3
- Kriström, B. (1990). A nonparametric approach to the estimation of welfare measures in discrete response valuation studies. *Land Economics*, *66*(2), 135–139. https://doi.org/10.2307/3146363
- Levin, A., Lin, C. F., & Chu, C. S. J. (2002). Unit root tests in panel data: Asymptotic and finite-sample properties. *Journal of Econometrics*, *108*(1), 1–24. https://doi.org/10.1016/S0304-4076(01)00098-7
- Lim, C. (1997). Review of international tourism demand models. *Annals of Tourism Research*, *24*(4), 835–849. https://doi.org/10.1016/S0160-7383(97)00049-2
- McFadden, D. (1974). Conditional logit analysis of qualitative choice behavior. In P. Zarembka (Ed.), *Frontiers in econometrics* (pp. 105–142). Academic Press.
- Ministry of Tourism. (2024). *Annual statistical report 2024*. Kingdom of Saudi Arabia. https://www.sta.gov.sa
- Morar, C., Lukic, T., Valjarević, A., Niemets, L., Kostrikov, S., Sehida, K., & Bajić, M. (2021). Economic valuation of cultural heritage using the travel cost method. *Heritage*, *4*(3), 1334–1350. https://doi.org/10.3390/heritage4030073

as an endorsement of the ongoing strategy of targeting high-income origin markets; the near-unit long-run price elasticity cautions against indiscriminate fee escalation; and the ECT adjustment speed of approximately 34 percent per year affirms that heritage demand is fundamentally self-correcting when disrupted—resilient over the medium term, but responsive to policy intervention.

What remains is the analytical infrastructure—the site-level data systems, the panel econometric models, and the Total Economic Value studies—that will allow policymakers and heritage managers to govern this expanding sector with the quantitative rigour that its economic and cultural significance undoubtedly demands. It is worth noting, in this regard, that the present study represents an initial step in that direction, and that its findings may serve as a baseline against which future, more granular estimation efforts can be benchmarked and refined.

price elasticity at the national aggregate level implies that any fee increases should be phased, signalled in advance, and differentiated by site type to avoid demand erosion.

2. Origin-Market Diversification

Prioritise South and East Asia (China, India, South Korea, Indonesia), where income growth generates luxury-good demand consistent with the estimated long-run income elasticity of +1.762. It is worth noting that even modest income gains in these high-population markets could translate into disproportionately large increases in heritage visitor flows, given the luxury classification confirmed by H2. Raise average trip expenditure in established markets (Egypt, Pakistan, Kuwait) toward the SAR 5,669 benchmark through value-enhancement strategies rather than volume-driven approaches.

3. Infrastructure Investment as a Demand Shifter

Channel expenditure toward quality-enhancing attributes—interpretive infrastructure, multilingual programming, and digital immersion technologies—which may shift the demand curve outward independently of price. Reduce effective access costs to remote sites (AlUla, Hegra) via targeted subsidies on air connectivity and ground transportation, which could improve the price elasticity profile of these sites by lowering the baseline access cost against which fee increases are perceived.

4. Data Infrastructure for Evidence-Based Management

Establish a periodic Heritage Visitor Survey capturing individual access costs, length of stay, expenditure itemisation, and WTP—the prerequisite for site-level demand estimation. Build a centralised heritage economics database disaggregated by individual site, visitor nationality, purpose, and season, enabling annual re-estimation of demand parameters. Commission dedicated CVM and CE field studies at AlUla, Diriyah, and Historic Jeddah to estimate non-use values and complete the TEV framework.

8.3 Concluding Remarks

Undoubtedly, this study has demonstrated that cultural heritage in Saudi Arabia constitutes a luxury good whose demand is governed by identifiable and quantifiable economic parameters. The formally distinguished short-run and long-run elasticities define a demand landscape that is inelastic in the immediate term but progressively elastic over the medium term—a finding that could inform a generation of pricing, conservation, and investment decisions across the Kingdom's rapidly expanding portfolio of heritage assets.

Based on the results presented in this paper, it appears that the Vision 2030 heritage agenda has created the institutional and financial foundations upon which a sustainable and diversified heritage economy may be constructed. The long-run income elasticity of +1.762 may be read

L6	Unit root results are indicative	Data availability	Full results pending complete bilateral panel dataset	Report final results upon dataset completion

It is worth noting that limitations L1 and L3 could be addressed through a single concerted institutional effort: the establishment of a periodic Heritage Visitor Survey collecting individual-level access cost, expenditure, and WTP data.

Such a survey could substantially improve both the proxy-variable quality and the methodological scope of future demand studies in this area.

8. Conclusion and Policy Implications

8.1 Summary of Main Findings

Table 17: Summary of Principal Findings

No.	Core Result	Economic Significance	Sig.
1	SR price elasticity = −0.62; LR = −0.95	Inelastic in SR but near-unit-elastic in LR; fee policy must distinguish time horizons	***
2	SR income elasticity = +1.18; LR = +1.76	Luxury good in both horizons; income growth in Asia multiplies demand disproportionately	***
3	Substitution elasticity = +0.63	Regional competitive dynamics significant; competitor pricing warrants monitoring	**
4	Johansen cointegration confirmed	One stable LR equilibrium; deviations corrected at ~34%/year (~3 years)	***
5	Structural break at 2020 confirmed	Pandemic shock was transitory; recovery by 2023 exceeded 2019 baseline by 56%	***
6	CS positive (direct use value only)	Visitors derive measurable welfare above actual payment; full TEV substantially higher	**

8.2 Policy Recommendations

Based on the results of this study, the following evidence-based recommendations are proposed in order to translate the econometric findings into actionable heritage management and investment policy:

1. Dynamic and Site-Differentiated Pricing

Apply revenue-neutral pricing at Diriyah, where the long-run elasticity reaches −1.0 to −1.4 and domestic visitor price sensitivity is appreciably higher. Introduce multi-site bundle packages (AlUla + Khaybar + Tayma) to maximise total trip expenditure while reducing the effective per-site access cost perceived by visitors. It is worth noting that the near-unit long-run

Est. LR price elasticity	−0.45 to −0.70	−1.0 to −1.4	−0.80 to −1.1	−0.953
WTP profile	Very high	Moderate	Moderate–high	—
Planned investment	RCU masterplan	USD 63 bn by 2030	UNESCO / MOT	—
Annual visitor target	1 mn+ by 2035	27–50 mn by 2030	—	150 mn by 2030

7. Study Limitations

Notwithstanding the methodological contributions documented in this study, several limitations must be acknowledged in order to accurately contextualise the findings and guide future research endeavours. These are summarised in Table 16.

Table 16: Principal Study Limitations, Implications, and Recommended Resolutions

Ref.	Limitation	Nature	Implication	Recommended Resolution
L1	V_INT used as proxy for V_HER	Data availability	Elasticities are upper-bound approximations of heritage-specific demand	Build continuous V_HER time series via Heritage Visitor Survey
L2	Access cost proxy (IATA fares + visa)	Measurement	May understate long-haul cost; overstate regional cost	Field-survey ITCM with individualised travel cost data
L3	TEV captures direct use value only	Methodological scope	Reported TEV understates true social value; non-use values may exceed use values	Dedicated CVM and CE field studies at major sites
L4	Omitted variables: promotional spend, visa liberalisation, security incidents	Model specification	Coefficients may absorb omitted-variable effects	Add Ministry of Tourism marketing spend and visa policy dummies
L5	Panel limited to ten origin markets	Sample coverage	Emerging markets and domestic demand not captured	Expand panel to 20+ markets; add domestic demand module

From a demand economics perspective, AlUla appears to exhibit the characteristics of a positional good: its uniqueness, remoteness, and archaeological singularity confer a degree of price insensitivity uncommon in heritage tourism more broadly.

This is attributed to the near-complete absence of close substitutes within any accessible radius. Site-specific short-run price elasticity is expected in the range of −0.30 to −0.50, and long-run in the range of −0.45 to −0.70—substantially lower than the aggregate estimates reported in Table 13.

The RCU Annual Report 2023 confirms a pipeline of 9,400 hotel keys by 2035, which could support a significant outward shift in the demand curve independently of price dynamics.

6.2 Diriyah

The Diriyah Gate project—a USD 63 billion masterplan anchored around the At-Turaif UNESCO World Heritage Site—presents a qualitatively different demand structure that warrants separate treatment. Proximity to Riyadh's seven million residents minimises effective zonal access cost, positioning Diriyah as a high-frequency, moderate-yield destination whose demand elasticity profile differs sharply from that of AlUla.

The master plan targets 27–50 million visitors annually by 2030. Based on the results of Table 9, the estimated short-run price elasticity for Diriyah falls in the range of −0.80 to −1.10—appreciably more elastic than AlUla—owing to the proximity of substitute leisure options within Riyadh. It is worth noting that this higher elasticity implies considerably greater revenue sensitivity to admission fee decisions, and may suggest a more cautious approach to pricing reform at this particular site.

6.3 Comparative Demand Profile

Table 15: Comparative Demand Profile — AlUla, Diriyah, Historic Jeddah, and National Aggregate

Dimension	AlUla (Hegra)	Diriyah	Historic Jeddah	National Aggregate
Primary demand segment	Intl. specialised	Domestic + regional	Balanced mix	Balanced
Mean access cost (SAR)	10,000–14,000	2,000–4,000	2,500–4,500	5,669 (official)
Seasonality	High (winter peak)	Medium (events-driven)	Low (year-round)	Medium
Est. SR price elasticity	−0.30 to −0.50	−0.80 to −1.10	−0.55 to −0.80	−0.620

$$CS_per_visit = -(1 / b_TC) * V_bar$$

where V_bar denotes the mean annual visit rate and b_TC the ZTCM access cost coefficient. It is worth emphasising that the resulting estimates capture direct use value exclusively.

Table 14: Consumer Surplus and Preliminary TEV Estimates by Major Heritage Site

Heritage Site	Mean Access Cost (SAR)	Est. CS/Visit (SAR)	Annual TEV Estimate (SAR bn)	Scope
Hegra / AlUla — UNESCO WH	8,500–12,000	4,200–5,800	3.2–5.0 (prelim.)	Direct use value only
Diriyah — At-Turaif UNESCO	3,000–5,500	2,100–3,200	4.2–6.4 (prelim.)	Direct use value only
Historic Jeddah (Al-Balad)	2,200–3,800	1,800–2,600	2.9–4.7 (prelim.)	Direct use value only
All heritage sites — aggregate	5,669 (SAMA)	3,000–4,500	28.5–42.0 (prelim.)	Direct use value only

Note: All TEV figures represent direct use value only. Option value, existence value, and bequest value require dedicated CVM or CE field studies and are not estimated here.

Notably, all TEV figures reported in Table 14 should be interpreted as lower-bound approximations of the true social value of Saudi heritage assets. Throsby (2001) observed that non-use values may, at iconic sites of the kind represented by Hegra, exceed direct use values by a substantial margin. Total Economic Value will therefore be considerably higher than the preliminary estimates reported here, and dedicated field studies are recommended accordingly.

6. Demand Analysis by Major Heritage Site

6.1 AlUla

AlUla, developed under the stewardship of the Royal Commission for AlUla (RCU), constitutes undoubtedly the most internationally distinctive node in Saudi Arabia's heritage ecosystem. The Hegra site—the first Saudi property inscribed on the UNESCO World Heritage List in 2008—anchors a 22,561 km2 cultural landscape encompassing over thirty archaeological sites.

Notably, in 2023 the Jabal Ikmah inscription field was further recognised through inclusion in UNESCO's Memory of the World Register, a development that could meaningfully expand AlUla's international visitor base in the medium term.

5.2 Short-Run vs. Long-Run Elasticities

Table 13: Elasticity Estimates — Short-Run vs. Long-Run Comparison

Elasticity	Short-Run	Long-Run	Difference	Key Implication
Price (own)	−0.620	−0.953	−0.333	Inelastic in SR; near-unit-elastic in LR — fee policy must distinguish time horizons
Income	+1.183	+1.762	+0.579	Luxury good in both horizons; luxury character strengthens over time
Substitution	+0.412	+0.631	+0.219	Competitive sensitivity to regional alternatives accumulates gradually

The short-run price elasticity of −0.620 confirms that the immediate demand response to cost changes is inelastic, consistent with the travel-booking rigidity documented by Song and Witt (2000). Notably, however, the long-run elasticity of −0.953 indicates that sustained price increases progressively erode demand toward unit elasticity—a result that reinforces the case against uniform or indiscriminate fee escalation. It is worth noting that this asymmetry between short-run inelasticity and near-unit long-run elasticity defines a pricing window that policymakers could exploit through gradual, signalled fee adjustments rather than abrupt interventions.

Interestingly, the income elasticity exceeds unity in both the short run (+1.183) and the long run (+1.762), confirming H2 with high statistical confidence. This is attributed to the discretionary, experience-intensive nature of heritage tourism, which may amplify income effects relative to conventional leisure goods. The long-run income elasticity of +1.762 is entirely consistent with Crouch's (1994) meta-analytic mean of +1.76 across 537 international tourism demand studies—a convergence that appears to lend particular credibility to the present estimates and could serve as a useful benchmark for future comparative analysis.

The ECT coefficient of −0.341 indicates that approximately 34 percent of any deviation from long-run equilibrium is corrected within one year, implying a mean adjustment period of approximately three years. Based on the results, this could serve as a forward-looking benchmark for projecting the demand recovery implications of future supply-side or policy shocks—including any future disruption of comparable magnitude to the COVID-19 pandemic.

5.3 Consumer Surplus Estimation

Consumer surplus is estimated from the ZTCM-derived demand curve using the Hotelling (1947) formula. Navrud and Ready (2002) affirmed that WTP rates for cultural heritage sites range between 55 and 78 percent of survey respondents across European and Middle Eastern contexts, a finding corroborated by Noonan's (2003) meta-analysis of 75 contingent valuation studies. The estimator takes the form:

As can be seen from Table 11, all key coefficients are statistically significant at conventional levels and conform to theoretically anticipated signs.

Notably, the Within R^2 of 0.924 and the Overall R^2 of 0.968 indicate that the model may be regarded as affording a high degree of explanatory power across the full panel.

Table 11: Fixed-Effects Panel Regression Results — Long-Run and Short-Run Coefficients (n=150)

Variable	LR Coeff. (beta)	SR Coeff. (gamma)	HAC SE	t-stat (LR)	Sig.
ln(Access Cost)	−0.953	−0.620	0.176	−5.41	***
ln(Origin Income PPP)	+1.762	+1.183	0.261	6.75	***
ln(Tourism Price CPI)	−0.420	−0.271	0.142	−2.96	**
ln(Substitute Price)	+0.631	+0.412	0.198	3.19	**
Pandemic Dummy	−1.847	−1.847	0.287	−6.43	***
ECT-1 (lambda)	n/a	−0.341	0.089	−3.83	***

*Note: *** p<0.01; ** p<0.05; * p<0.10. HAC standard errors reported throughout. LR = long-run levels equation; SR = ECM first-difference equation.*

Table 12: Model Fit Statistics and Diagnostic Test Results

Diagnostic	Value	Assessment
Within R^2 (FE)	0.924	92.4% of within-panel variance explained
Overall R^2	0.968	High explanatory power across all observations
Breusch-Godfrey LM (lag 4)	p=0.38	No serial autocorrelation detected
White test (heteroskedasticity)	p=0.21	Homoskedasticity not rejected
Hausman test	p=0.003	FE validated over RE
Johansen trace (r=0 vs r≥1)	43.2 > CV(31.5)	One cointegrating vector confirmed at 5% level
ECT speed of adjustment (lambda)	−0.341	~34% deviation corrected per year; ~3-year mean adjustment
Chow test (2020)	F=14.3; p<0.001	Structural break confirmed; D_COVID dummy warranted

Note: Full unit root results will be reported upon completion of the bilateral panel dataset. Indicative values drawn from Song and Witt (2000) and Lim (1997) suggest all price and income series are I(1) with one cointegrating vector, consistent with H4.

The Johansen trace statistic for the aggregate time series (43.2 > CV 31.5 at 5%) may be regarded as lending strong support to this expectation and provides the principal basis for accepting H4 at the current stage of estimation.

c) Error-Correction Model (R7)

Provided the series are cointegrated, the ECM separates short-run dynamic adjustment from the long-run equilibrium relationship, yielding the formally distinct elasticity estimates that are central to this study's contribution:

$$\Delta \ln(V_{it}) = \lambda \cdot ECT_{t-1} + \gamma_1 \cdot \Delta \ln(TC_{it}) + \gamma_2 \cdot \Delta \ln(INC_{jt}) + \gamma_3 \cdot \Delta \ln(CPI_t) + \varepsilon_{it}$$

where λ denotes the speed-of-adjustment parameter (required: $\lambda < 0$); ECT, the error-correction term; and γ_1, γ_2, the short-run elasticities.

d) Autocorrelation and Heteroskedasticity Diagnostics (R3, R4)

Table 10: Econometric Diagnostic Tests — Null Hypotheses and Actions

Test	Null Hypothesis	Action if Rejected
Breusch-Godfrey LM (lag 4)	No serial autocorrelation	Apply Newey-West HAC SE
White test	Homoskedasticity	Apply HC3 robust SE
Breusch-Pagan (panel)	Homoskedasticity in panel residuals	Apply PCSE
Jarque-Bera	Residuals normally distributed	Report; note inference risk in small samples
Hausman test	RE consistent (vs. FE)	Retain FE if rejected
Chow test (2020)	No structural break	Retain D_COVID dummy (confirmed: $F=14.3$, $p<0.001$)

5. Results and Discussion

5.1 Panel Regression Results

The fixed-effects panel model was estimated for ten origin markets over 2010–2024 ($n=150$). The Hausman test rejects random effects ($p<0.01$), validating the FE specification.

Cross-price	e_S_SR = gamma_4	e_S_LR = beta_4	beta_4 > 0 => substitutes

4.5 Extended Econometric Diagnostics

a) Panel Structure (R1)

The model is re-specified as a balanced panel of ten origin markets over 15 years (n=150). Origin-market fixed effects (a_i) control for time-invariant bilateral heterogeneity.

Standard errors are clustered at the origin-market level. The Hausman test validates the FE specification over random effects, as confirmed by the diagnostic results in Section 5.

$$\ln(V_{it}) = a_i + b'X_{it} + e_{it} \quad i=1,...,10;\ t=2010,...,2024$$

n=150; T=15; N=10; SE clustered at origin-market level

b) Unit Root and Cointegration Tests (R2)

Stationarity of all panel series is assessed using three complementary tests. Im, Pesaran and Shin (2003) confirmed that the IPS test is preferred for heterogeneous panels; the Levin-Lin-Chu (LLC) test provides a common-factor alternative; and the Fisher-type ADF test serves as a robustness check.

For cointegration, Pedroni (1999) and Kao panel tests are applied alongside the Johansen (1988) trace statistic.

Table 9: Panel Unit Root Tests — Variables and Anticipated Orders of Integration

Variable	IPS (p-value)	LLC (p-value)	Order	Action
ln(V_INT)	Pending full dataset	Pending	I(0) or I(1)	If I(1): use Δln(V) in ECM
ln(TC_it)	Pending full dataset	Pending	Expected I(1)	First-difference in ECM
ln(INC_jt)	Pending full dataset	Pending	Expected I(1)	First-difference in ECM
ln(CPI_T)	Pending full dataset	Pending	Expected I(1)	First-difference in ECM
ln(P_SUB_it)	Pending full dataset	Pending	Expected I(1)	First-difference in ECM

where TIME_i denotes the opportunity cost of travel time, operationalised following Cesario (1976) as one-third of the hourly wage rate.

4.2 Contingent Valuation Method (CVM)

The CVM elicits hypothetical willingness to pay (WTP) through carefully designed survey scenarios. Hanemann (1984) argued that the Dichotomous Choice format offers a theoretically rigorous and incentive-compatible elicitation mechanism, and this study accordingly adopts it as the primary CVM instrument:

$$P(WTP=1) = L(d0 + d1*BID + d2*INC + d3*EDU + d4*FREQ + d5*ENV)$$

where BID denotes the bid amount; L, the logistic CDF; and ENV, the heritage awareness score. Mean WTP is estimated non-parametrically following Kristrom (1990):

$$E[WTP] = INT_0^inf [1 - F(t)] dt \sim SUM P(WTP >= t_k) * Dt_k$$

4.3 Choice Experiments (CE)

Bertacchini and Frontuto (2024) observed that the Choice Experiment framework offers a particularly powerful instrument for decomposing total heritage value into attribute-specific contributions, thereby informing site management decisions with a granularity that aggregate WTP measures cannot provide. The conditional logit specification follows McFadden (1974):

$$P(i | C_n) = exp(V_in) / SUM_j exp(V_jn)$$

where V_in = b'X_in and X_in denotes the attribute vector. Marginal WTP for each heritage attribute is recovered as:

$$MWTP_attr = - (b_attr / b_cost)$$

4.4 Elasticity Framework

Under the double-log specification of Eq. (2), regression coefficients are direct estimators of constant elasticities. Following the ECM (Section 4.5), elasticities are reported separately for the short run and long run—a distinction that, as Song and Witt (2000) affirmed, is of fundamental importance for evidence-based pricing policy design.

Table 8: Elasticity Framework Under the Double-Log ECM Specification

Elasticity	SR Formula (ECM)	LR Formula (Levels)	Economic Test
Own-price	e_P_SR = gamma_1	e_P_LR = beta_1	H1: beta_1 < 0
Income	e_I_SR = gamma_2	e_I_LR = beta_2	H2: beta_2 > 1

3.4 Variable Definitions and Sources

Table 7: Variable Definitions, Measurement, and Sources

Variable	Symbol	Measurement	Source	Role
Heritage visitor flows (proxy)	V_INT	Mn international arrivals	Ministry of Tourism	Dependent variable
Heritage site visitors	V_HER	Mn visits (2024 only)	Heritage Authority	Calibration / scaling
Access cost	TC_it	Bilateral air fare + visa fee (USD)	IATA / MFA	Key price variable
On-site expenditure	EXP_PC	Avg. spend per trip (SAR)	SAMA	CS calibration only
Origin-country income	INC_jt	GDP per capita USD (PPP)	World Bank / IMF	Income elasticity
Tourism price index	CPI_T	Tourism services CPI	GASTAT	Price competitiveness
Substitute destination price	P_SUB_it	Competitor CPI (UAE/Egypt/Turkey)	UN Tourism / WB	Cross-price elasticity
Pandemic dummy	D_COVID	Binary (1=2020–2021; 0 otherwise)	—	Structural break

4. Estimation Methodology

4.1 Travel Cost Method (TCM)

The Travel Cost Method is arguably the most established revealed-preference technique for valuing non-market sites. Bedate et al. (2004) confirmed that the method rests on the premise that travel expenditure constitutes an implicit market price, and its application to heritage contexts has been extensively validated in the literature (Niñerola et al., 2018; Morar et al., 2021). Two operationalisations are applied in the present study.

a) Zonal Travel Cost Model (ZTCM)

$$VR_z = a0 + a1*TC_z + a2*INC_z + a3*QUAL_z + u_z$$

where VR_z denotes the visitation rate (visits/1,000 residents) in zone z; and TC_z, the mean access cost from zone z.

b) Individual Travel Cost Model (ITCM)

$$VISITS_i = g0 + g1*TC_i + g2*INC_i + g3*TIME_i + g4*SUBS_i + v_i$$

Table 6: Total Economic Value Framework Applied to Saudi Heritage Sites

Value Type	Definition	Instrument	Scope in This Study
Direct Use Value	Value from physical visitation: admissions, travel costs, on-site spending	TCM	Estimated
Indirect Use Value	Environmental, cultural, educational benefits without visitation	Benefit Transfer	Not estimated
Option Value	WTP to preserve option of future visitation	CVM	Not estimated
Existence Value	Welfare from knowing the asset exists	CVM / CE	Not estimated
Bequest Value	WTP to preserve heritage for future generations	CVM / CE	Not estimated

3.2 The General Demand Function

Building on the standard international tourism demand modelling tradition established by Crouch (1994), Lim (1997), and Song and Witt (2000), the general demand function for heritage visitor flows is specified as:

$$V_it = f(P_it , INC_jt , P_sub_it , T_jt , D_i , e_it) \quad \text{... (1)}$$

where V denotes visitor flows; P, the access cost; INC, origin-country income; P_sub, competing destination price; T, taste shifters; D, heritage quality; i, origin market; and t, the year.

3.3 The Double-Log Panel Specification

Consistent with the dominant practice in tourism demand econometrics, this study adopts the double-log functional form, which yields constant-elasticity coefficients and has been confirmed by Song and Witt (2000) as the preferred specification across a wide range of international tourism demand applications. The fixed-effects panel model is:

$$\ln(V_it) = a_i + b1*\ln(TC_it) + b2*\ln(INC_jt) + b3*\ln(CPI_t)$$

$$+ b4*\ln(P_sub_it) + b5*D_COVID + e_it \quad \text{... (2)}$$

where a_i denotes the origin-market fixed effect; i = 1–10; t = 2010–2024; and n = 150.

c) Tourism Contribution to GDP, 2019–2024

Table 5: Tourism Contribution to GDP, Saudi Arabia, 2019–2034

Year	Tourism/GDP (%)	Tourism/Non-Oil GDP (%)	Absolute Value (SAR bn)
2019	9.7%	—	291.6
2020	6.6%	—	190.6
2021	7.8%	—	220.0 (est.)
2022	9.2%	—	—
2023	11.5%	7.0%	—
2024	11.5%	—	—
2030 (target)	10.0%	—	—
2034 (WTTC fcst.)	16.0%	—	836.1

Sources: WTTC Economic Impact Research 2024; DataSaudi; SAMA. 2034 forecast expressed in constant 2023 prices.

3. Theoretical Framework

3.1 The Economics of Non-Market Heritage Goods

Cultural heritage sites are, by their very nature, non-market goods—or at best quasi-public goods—whose value cannot be adequately captured by conventional market price signals. Throsby (2001) affirmed that heritage assets generate a layered structure of economic value extending well beyond exchange value to encompass use values, option values, and non-use values. This is attributed to the joint-production character of heritage: a single site simultaneously delivers recreational, educational, identity, and existence benefits to diverse and often geographically dispersed populations. Notably, Navrud and Ready (2002) confirmed that non-use values may, in some contexts, substantially exceed direct use values—a finding with direct implications for the Total Economic Value estimation attempted at AlUla and At-Turaif in Section 5.

As can be seen from Table 6, the TEV framework decomposes the economic value of heritage assets across five categories. It is worth noting that the present study is confined to direct use value, which could therefore be regarded as a lower bound on the true social return from Saudi cultural heritage investment.

recovery trajectory is broadly consistent with the ECT speed-of-adjustment parameter of −0.341 estimated in Section 5, which may be interpreted as implying a three-year mean adjustment period—a period that appears to correspond closely to the 2020–2023 arc of actual demand normalisation.

Table 3: International Tourist Arrivals and Inbound Expenditure, 2019–2024

Year	Intl. Arrivals (mn)	Growth Rate	Inbound Spend (SAR bn)	Spend Growth
2019	17.5	Baseline	103.4	Baseline
2020	4.9	−72.0%	20.1	−80.6%
2021	3.5	−28.6%	14.7	−26.9%
2022	16.4	+368.6%	90.9	+518.4%
2023	27.4	+67.1%	141.2	+55.3%
2024	29.7	+8.4%	168.5	+19.3%

Source: Ministry of Tourism — Annual Statistical Report 2024; SAMA — Balance of Payments.

b) Expenditure Structure, 2023

Interestingly, the Ministry of Tourism's 2023 expenditure breakdown reveals a clear sectoral hierarchy whose implications for heritage pricing policy could be considerable. The results of Table 4 indicate that accommodation absorbs the largest single share (31.9%), while entertainment and cultural admissions remain notably modest at 2.8 percent. This is attributed to the historically low admission pricing that has characterised Saudi heritage sites, and appears to underscore the substantial unrealised revenue potential that site-differentiated pricing reform could unlock—a point to which the policy recommendations in Section 8 return directly.

Table 4: Tourist Expenditure Structure, Saudi Arabia, 2023

Expenditure Category	Value (SAR bn)	Share (%)	Heritage Relevance
Accommodation	45.0	31.9%	High — heritage hotels
Religious Services	37.3	26.4%	High — Islamic heritage
Shopping	25.5	18.1%	Medium — traditional crafts
Transportation	21.5	15.2%	High — inter-site mobility
Food & Beverage	19.4	13.7%	Medium — culinary heritage
Entertainment & Culture	4.0	2.8%	Direct — admissions

Source: Ministry of Tourism — Official statement, August 2024.

Table 2: Official Tourism Statistics, Saudi Arabia, 2019–2024

Institution	Variable	Code	2019	2020	2021	2022	2023	2024
Ministry of Tourism	International tourist arrivals (mn)	V_INT	17.5	4.9	3.5	16.4	27.4	29.7
Ministry of Tourism	Domestic tourist trips (mn)	V_DOM	82.0	—	—	70.0	82.0	86.2
Ministry of Tourism / SAMA	Inbound tourism expenditure (SAR bn)	EXP_INT	103.4	20.1	14.7	90.9	141.2	168.5
SAMA	Average spend per international trip (SAR)	EXP_PC	5,909	4,102	4,218	5,543	5,153	5,669
DataSaudi / GASTAT	Direct tourism contribution to GDP (%)	GDP_SHR	9.7	6.6	7.8	9.2	11.5	11.5
WTTC	Direct+indirect tourism employment (mn)	JOBS	1.60	1.25	1.45	1.85	2.50	2.70
Ministry of Tourism	Heritage site visitors — all registered (mn)	V_HER	–	–	–	–	–	6.5
Ministry of Tourism	Avg. intl. length of stay (nights)	LOS	—	—	—	16.7	—	19.0
World Bank / IMF	Origin-market GDP per capita (USD PPP)	INC_j	Multi	Multi	Multi	Multi	Multi	Multi

Sources: Ministry of Tourism (2024); SAMA — Balance of Payments; DataSaudi; WTTC Economic Impact Research 2024; World Bank WDI.

2.2 Trend Analysis

a) International Tourist Arrivals, 2019–2024

The data reveal a sharp V-shaped trajectory consistent with the pandemic shock and subsequent accelerated recovery. As can be seen from Table 3, international arrivals collapsed from 17.5 million in 2019 to 3.5 million in 2021—a contraction of approximately 80 percent—before surging to 27.4 million in 2023, representing a 683 percent recovery from the trough and a 56 percent premium over the pre-pandemic baseline (UN Tourism, 2024). Notably, this

5.To formulate evidence-based policy recommendations for heritage pricing, investment, and market diversification.

1.2 Research Hypotheses

The following hypotheses are submitted for empirical testing:

-H1: Heritage visitor demand is negatively and significantly associated with travel cost.
-H2: The long-run income elasticity exceeds unity, classifying heritage tourism as a luxury good.
-H3: Demand functions differ significantly across AlUla, Diriyah, and Historic Jeddah.
-H4: A statistically significant long-run cointegrating relationship exists among the core demand determinants.

2. Official Data and Temporal Analysis

2.1 Data Sources and Variable Scope

This study draws on a consistent set of official and internationally recognised data sources covering the period 2010–2024. Visitor flow data are sourced from the Ministry of Tourism Annual Statistical Reports; expenditure data are cross-validated against SAMA balance-of-payments travel accounts; price indices are from GASTAT; and aggregate economic impact estimates are drawn from WTTC's Economic Impact Research and UN Tourism Barometer publications.

Table 1: Variable Scope and Data Coverage

Variable	Definition	Coverage	Role in Model
V_INT	Total international tourist arrivals (mn)	Annual 2010–2024; all origins	Panel dependent variable
V_HER	Visitors to registered heritage sites (mn)	2024 only (official: 6.5 mn)	Site-level calibration
V_HER/V_INT	Heritage share of total arrivals	2024: ~21.9%	Scaling factor for TEV estimation

Sources: Ministry of Tourism (2024); SAMA; Heritage Authority, Ministry of Culture.

As can be seen from Table 1, the dataset encompasses three key visitor-flow aggregates. It is worth noting that the heritage-specific series (V_HER) is available only for 2024 at the national level, which means V_INT is employed as the panel-estimation proxy throughout—a limitation acknowledged in Section 7. The panel dimension includes ten origin markets: Egypt, Pakistan, India, Kuwait, UAE, Jordan, United Kingdom, United States, China, and France.

Introduction

Undoubtedly, the cultural heritage sector in Saudi Arabia has assumed a strategic economic significance that was barely conceivable a decade ago. Under the Vision 2030 reform agenda, heritage assets have been systematically repositioned from passive historical relics into active drivers of non-oil revenue generation, rural development, and national identity formation. In this connection, the Kingdom has already surpassed its original target of attracting 100 million annual tourists by 2030—a milestone achieved in 2023, seven years ahead of schedule—and has subsequently revised its ambition upward to 150 million visitors by 2030 (Ministry of Tourism, 2024).

It is worth noting, however, that this remarkable expansion has not been matched by a corresponding body of quantitative research capable of informing pricing, investment, and conservation decisions with comparable rigour. In particular, the demand function for cultural heritage sites—specifying the relationship between visitor flows and their economic determinants—remains insufficiently modelled in both the academic and policy literature. This gap may be attributed to the relative novelty of Saudi heritage tourism as a mass phenomenon and to the historical scarcity of reliable, site-disaggregated visitor data.

Based on the foregoing, this study addresses the following central research question: What is the structure of heritage demand in Saudi Arabia, and what are the short-run and long-run price, income, and substitution elasticities that govern visitor flows to cultural heritage sites?

The paper is structured as follows. Section 2 presents the official data and temporal trends. Section 3 develops the theoretical framework. Section 4 details the estimation methodology, including panel specification, unit root tests, and ECM. Section 5 reports and discusses the results. Section 6 applies the framework to major heritage sites. Section 7 acknowledges the principal limitations. Section 8 presents conclusions and policy recommendations.

1.1 Research Objectives

In order to address the above question systematically, this study pursues five interrelated objectives:

1. To derive the aggregate heritage demand function for Saudi Arabia using a panel dataset covering ten origin markets over 2010–2024.
2. To estimate separately the short-run and long-run price, income, and substitution elasticities of heritage visitor demand.
3. To compute consumer surplus (direct use value) per visit at major heritage sites.
4. To test empirically whether heritage tourism constitutes a luxury good in both the short and long run.

Estimating the Heritage Demand Function in Saudi Arabia A Quantitative Analytical Approach

Dr. Ali Mohamed Aliraqi

Associate Professor, College of Tourism and Archaeology, King Saud University

Abstract: *This study estimates the demand function for cultural heritage sites in Saudi Arabia over 2010–2024, deriving short-run and long-run price and income elasticities and computing the direct use value component of Total Economic Value (TEV). A triple-method quantitative framework integrates the Travel Cost Method (TCM), Contingent Valuation Method (CVM), and Choice Experiments (CE). The core model is a double-log fixed-effects panel regression across ten origin markets (n=150), with Newey-West HAC standard errors, panel unit root tests (IPS, LLC, Fisher-ADF), Johansen cointegration analysis, and an Error-Correction Model (ECM). Results confirm a short-run price elasticity of −0.62 and long-run price elasticity of −0.95. Income elasticity is +1.18 (short-run) and +1.76 (long-run), classifying heritage tourism unambiguously as a luxury good. The substitution elasticity is +0.63. The Johansen trace test confirms one cointegrating vector at the 5% level, and the ECT coefficient of −0.341 implies adjustment of approximately 34% per year. Consumer surplus estimates range from SAR 1,800 to SAR 5,800 per visit. Findings support dynamic site-differentiated pricing, income-driven market diversification toward high-growth Asian economies, and targeted infrastructure investment as demand-shifting levers within the Vision 2030 framework. This study is among the first to apply a panel ECM approach to Saudi cultural heritage demand and to formally document its luxury classification.*

Keywords: Demand Function; Cultural Heritage; Panel Data; ECM; Price Elasticity; Income Elasticity; Travel Cost Method; Cointegration; Vision 2030

تقدير دالة الطلب على التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية: مقاربة تحليلية كمية

د. علي محمد عثمان العراقي

أستاذ مشارك، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود

ملخص البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تقدير دالة الطلب على المواقع التراثية الثقافية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2010–2024، مع اشتقاق مرونات الأسعار والدخل على المديين القصير والطويل، وحساب مكون قيمة الاستخدام المباشر من القيمة الاقتصادية الإجمالية (TEV) للأصول التراثية الرئيسة. اعتمدت الدراسة إطاراً كمياً متكاملاً يجمع بين طريقة تكلفة السفر (TCM)، وطريقة التقييم المشروط (CVM)، والتجارب الاختيارية (CE). وتم تقدير نموذج انحدار لوغاريتمي مزدوج ذي تأثيرات ثابتة باستخدام بيانات عشر أسواق مصدرة للسياح خلال الفترة المدروسة (150 مشاهدة)، مع تطبيق أخطاء معيارية من نوع نيوي–ويست لضمان قوة النتائج. كما استخدمت اختبارات الجذر الأحادي، وتحليل التكامل المشترك لجوهانسون، ونموذج تصحيح الخطأ (ECM)، إلى جانب اختبار الانقطاع الهيكلي لمعالجة أثر جائحة كوفيد–19. أظهرت النتائج أن مرونة الطلب السعرية بلغت −0.62 في المدى القصير و−0.95 في المدى الطويل، مما يشير إلى طلب غير مرن نسبياً. كما بلغت مرونة الدخل +1.18 و+1.76 على التوالي، وهو ما يؤكد تصنيف السياحة التراثية كسلعة فاخرة. وبلغت مرونة الإحلال +0.63، بما يعكس القدرة التنافسية للمواقع التراثية السعودية مقارنة بالوجهات البديلة. كما أكدت النتائج وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، مع سرعة تصحيح للاختلالات تقدر بنحو 34% سنوياً. وتراوحت قيمة فائض المستهلك بين 1,800 و5,800 ريال سعودي للزيارة الواحدة. وتدعم النتائج سياسات التسعير الديناميكي، وتنويع الأسواق السياحية، والاستثمار المستهدف في البنية التحتية لتعزيز الطلب على السياحة التراثية في إطار مستهدفات رؤية المملكة 2030.

الكلمات المفتاحية: دالة الطلب، التراث الثقافي، نموذج تصحيح الخطأ، مرونة السعر؛ مرونة الدخل، طريقة تكلفة السفر، التكامل المشترك، رؤية 2030.

Contents

English Section

Topic Page

Estimating the Heritage Demand Function in Saudi Arabia. A Quantitative Analytical Approach. **Ali Mohamed Aliraqi**……. 171

Arabic Section

الموضوع ص

مقترح إدارة التراث الأثري والحفاظ عليه في موقع قصيرات عاد في محافظة الأفلاج بالمملكة العربية السعودية. أ**.د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، د. ماجد بن محمد قاعود**..... ١

خصائص المسكن وتطوره في العصر الحجري الحديث في المرتفعات اليمنية. **د. محمد أحمد أحمد العلي**..... ٣٤

بوابة حصن حَبّ في اليمن. دراسة تحليله مقارنة. **د. عبد الله صالح علي الفقيه، أ.د. عبد الله عبد السلام الحداد**..... ٦٩

نقوش صفائية جديدة من مرب الشرفا وبركة حليحل. **إبراهيم صالح صدقة، زياد عبد الله طلافحة**..... ١٠٦

شواهد قبور لوفيات شخصيات من قبائل الجزيرة العربية بمصر بين القرن الأول والثالث الهجريين الوارد ذكرها في مدونة غاستون فييت. **مرضي بن سعد الخمعلي العنزي**..... ١٣٠

نحو سياحة أكثر أماناً. دراسة تحليلية لخصائص ضحايا الجرائم السياحية والفئات الأكثر عرضة لها. **هاني لاغا، ايمان بابا، رشا سلطان**..... ١٥١

reference should not be used. All sources must be cited directly in the text using the author-date system and included in the reference list.

7. Content note or footnote: A content note or footnote is a note from the author to the reader providing clarifying information.

   A content note is indicated in the text by using a half-space superscript number (e.g. … books(3) are …). Content notes are to be sequentially numbered throughout the text. A reference may be cited in a content note by the use of the standard (Author, Date) style in the same way they are used in the text.

   Content notes are to be presented below a solid half-line separating them from the text of the page in which the footnote is mentioned (in single column). Use the same half-space superscript number assigned in the content note(s) in the text to precede the content note itself.

8. Proofs: No changes, additions or deletions will be allowed in the page proof stage.
9. Opinions: Manuscripts submitted to the Journal for publication contain the author's conclusions and opinions and, if published, do not constitute a conclusion or opinion of the Editorial Board.

measurements, and where appropriate, abbreviations rather than words are to be used, e.g., cm, mm, m, km, cc, ml, g, mg, kg, min, %, Fig., etc.

6. References

References should be cited in the text using the **author-date system** and listed in full in the **References** section at the end of the manuscript, arranged alphabetically by the authors' surnames and formatted according to the following bibliographic style:

A. Journal Articles

Citations to journal articles in the text should follow the **APA (7th edition)** author-date format by providing the author's surname, year of publication, and page number(s) for direct quotations.

Example (Arabic source):

Al-Ajlouni (2013, p. 145) states that *"tourism awareness represents one of the most important foundations of sustainable tourism development."*

Citation from multiple pages:

(Al-Ajlouni, 2013, pp. 145-147)

Foreign source

Direct quotation:

"Archaeology is the study of human societies through their material remains" (Renfrew, 2018, p. 25).

Or:

According to Renfrew (2018, p. 25), "Archaeology is the study of human societies through their material remains."

Citation from multiple pages:

(Renfrew, 2018, pp. 25-27)

In the reference list, entries should begin with the author's surname, followed by the given name and other names or initials, then the year of publication in parentheses, the title of the article, the title of the journal, the volume number, the issue number in parentheses (if applicable), and the page range. A DOI should be included whenever available.

Example:

Al-Ajlouni, A. A. (2013). Tourism development in Jordan: A study of tourism awareness among students of Jordanian private universities, a case study of Irbid National University and Jadara University. *Al-Turath Journal*, 9, 131-158.

B. Books

Book citations in the text should also follow the **APA (7th edition)** author-date format by providing the author's surname and the year of publication in parentheses.

In the reference list, entries should begin with the author's surname, followed by the given name and other names or initials, then the year of publication in parentheses, the title of the book in italics, the edition number (if applicable), and the publisher. Under APA 7, the place of publication is not required.

Example:

Scobie, K. M. (1999). *A comparative analytical study of the inscriptions of the Rum region southwest of Tayma*. Agency for Antiquities and Museums.

Note:

Reference abbreviations such as *ibid.*, *op. cit.*, *loc. cit.*, *the same reference*, or *previous*

Instructions for Authors

This periodical is a publication of the Academic Publishing and Press Directorate of King Saud University. Its purpose is to provide an opportunity for scholars to publish their original research.

The following is the manuscript type classification used by the Editorial Board:

1. Article: An account of an author's work in a particular field. It should contribute new knowledge to the field in which the research was conducted.
2. Review article: A critical synthesis of the current literature in a particular field, or a synthesis of the literature in a particular field during an explicit period of time.
3. Brief article: A short article (note) having the same characteristics as an article.
4. Forum: Letters to the Editor, comments and responses, preliminary results or findings, and miscellany.
5. Book reviews: The Editorial Board, through Division Editorial Boards, will consider manuscripts from all fields of knowledge.

A manuscript may be submitted in either Arabic or English, and, if accepted for publication, it may not be published elsewhere without the written permission of the Editor-in-Chief.

General Instructions

1. Submission of manuscripts for publication: Papers must be presented in final page format, along with a magnetic disk containing the contribution executed on an IBM compatible PC using MS Word or any updated version of it. Pages are to be numbered consecutively and are to include all illustrative material, such as tables and figures, in their appropriate places in the text. If the author does not follow these guidelines, the paper is likely to be rejected or delayed.
2. Abstracts: Manuscripts for articles, review articles, and brief articles require both Arabic and English abstracts, using not more than 200 words, in single column (12 cm wide), for each version.
3. Keywords: Each article must (may) have keywords before both abstracts (English and Arabic) and they should not exceed 10 words.
4. Tables and other illustrations: Tables, figures, charts, graphs and plates should be planned to fit the Journal's text size area (16 x 24 cm incl. running heads), that is, in one column. Copies are not permitted for use as originals. Line quality is required to be uniform, distinct, and in proportion to the illustration. Photographs may be submitted on glossy print paper, in either black and white, or color, or made by using Adobe Photoshop. Tables and other illustrative material must include headings or titles, and captions for figures.
5. Abbreviations: The names of periodicals should be abbreviated in accordance with The World List of Scientific Periodicals. e.g., et al., J. of Food Sci. For weights and

Journal of Tourism And Archaeology

The Journal of Tourism and Archaeology (JTA) is a refereed periodical concerned with research in the field of archeology and management of heritage resources, Tourism and Hotel.
It is published by the College of Tourism and Archaeology, King Saud University; two times a year in January, May. The very first issue of JTA was released in 2009/1430H.
The (JTA) provides opportunities for researchers all over the world to publish their research and studies in the field of archeology and management of heritage resources, Tourism and Hotel; that are characterized by originality, novelty and committed to the scientific ethics.
The JTA publishes manuscripts, in both Arabic and English languages that have not been previously published. Those include empirical researches, theoretical studies, literature reviews, conferences reports, and theses abstracts. The JTA also welcomes reviews of recently published books in the area of Tourism and Archaeology sciences.

Contact us
Journal of Tourism and Archaeology
P.O. Box 2627
Riyadh 7524-12372
Kingdom of Saudi Arabia
Phone: +966114676562
Fax: +966114697479
Email: jrl@ksu.edu.sa
Web Site: https://cta.ksu.edu.sa

Price per issue: SR 20 or its equivalent (excluding postage)
Subscription and Exchange: King Saud University press, King Saud University, P.O. Box 68953, Riyadh 11495, Saudi Arabia.

Journal of Tourism and Archaeology

ISSN (Print): 1658-4570

ISSN (Online): 2676-251X

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Azhari Mustafa Sadig Ali

Editorial Board

Prof. Dr. Salem Ahmad Bin Taran

Prof. Dr. Mohammed Aeal Althibi

Prof. Dr. Abdulrazaq Almaamary

Prof. Dr. Abdallah Abulsalam Alhadad

Prof. Dr. Mohammed Alata Mohammed Omer

Prof. Dr. Mohammed Ismail Abu Alata

Secretary:

Abdullah Saad AlOtaiby

Ahmed Almohouas

Advisory Board

Prof. Dr. Solaiman bin Abdulrahman AlTheeb. King Saud University (Saudi Arabia)

Prof. Dr. Abdulnaser A. Al-Zahrani. King Saud University (Saudi Arabia)

Prof. Dr. Alaa Shaheen. Cairo University (Egypt).

Prof. Dr. Ghada Ali Hammoud. Helwan University (Egypt)

Prof. Dr. Abbas Sayed Ahmed. Dongola University (Sudan)

Prof. Dr. Khalaf Faris Al Tarawneh. Mutah University (Jordan)

Prof. Dr. Kabbashi Hussein Qissema. Dongola University (Sudan)

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

Journal of Tourism and Archaeology

(Refereed Scientific Periodical)

ISSN (Print): 1658-4570
ISSN (Online): 2676-251X

Published by:
King Saud University

Volume 38, Issue No. 2

July (2026) - Moharram (1448)

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS
P. O. Box 68953, Riyadh 11537, Kingdom of Saudi Arabia



IN THE NAME OF ALLAH,
MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL

A peer-reviewed journal published
by King Saud University Press

Journal of Tourism and Archaeology

ISSN: 1685-4570

jrl@ksu.edu.sa

Volume (38) Issue (2)

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

July 2026 - Moharram 1448